13465708
COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0113465708
BUTLER STACKS

893.781 T32

Tha'alibi

893.781 T32

SEP 20 1940

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the date indicated below, or at the expiration of a definite period after the date of borrowing, as provided by the rules of the Library. An overdue fine is charged for each day the book is kept overtime. Special arrangements should be made for books needed for use in courses.

DUE DATE

GL NOV 18 1987

DATE BORROWED

201-6503

Printed in USA

C28(239)M100

893.781 T32

Tha'alibi

Kitab al-zaraifwa-al-lata'if.

25Jun'40	G. S. Halbin	
SEP 16 '40	BINDER	

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

Schriften von Tha'âlibî welche in diesem Buche citirt sind.

El mubhig 158

Yetimet el dahr p. 154

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

فهرست كتاب الظرائف واللطائف

صحيفه		صحيفه		صحيفه		صحيفه	
٤	مدح الدّنيا ١	٦	ذمّ الدّنيا ٢	٩	مدح الدّهر ٣	١٠	ذمّ الدّهر ٤
١٤	مدح السّلطان ٥	١٧	ذمّ السّلطان ٦	١٨	مدح عمل السّلطان ٧	١٩	ذمّ عمل السّلطان ٨
٢١	مدح الوزارة ٩	٢٣	ذمّ الوزارة ١٠	٢٥	مدح العقل ١١	٢٧	ذمّ العقل ١٢
٢٨	مدح العلوم ١٣	٣٢	ذمّ العلوم ١٤	٣٤	مدح الخطّ والقلم ١٥	٣٦	ذمّ الخطّ والقلم ١٦
٣٨	مدح الادب ١٧	٣٩	ذمّ الادب ١٨	٤٠	مدح الشّعر والشعراء ١٩	٤٢	ذمّ الشّعر والشعراء ٢٠
٤٥	مدح الكتب والدّفاتر ٢١	٤٧	ذمّ الكتب والدّفاتر ٢٢	٤٨	مدح التّجارة ٢٣	٥٠	ذمّ التّجارة ٢٤
٥١	مدح الضّياع ٢٥	٥٤	ذمّ الضّياع ٢٦	٥٥	مدح الدّور والابنية ٢٧	٥٧	ذمّ الدور والابنية ٢٨
٥٨	مدح الحمّام ٢٩	٦٠	ذمّ الحمّام ٣٠	٦١	مدح المال ٣١	٦٣	ذمّ المال ٣٢
٦٣	مدح الغنى ٣٣	٦٣	ذمّ الغنى ٣٤	٦٤	مدح الفقر ٣٥	٦٥	ذمّ الفقر ٣٦
٦٦	مدح القناعة ٣٧	٦٧	ذمّ القناعة ٣٨	٦٨	مدح القلّة ٣٩	٦٩	ذمّ القلّة ٤٠
٧٠	مدح اللسان ٤١	٧١	ذمّ اللسان ٤٢	٧٣	مدح الصّمت ٤٣	٧٥	ذمّ الصّمت ٤٤
٧٥	مدح الصّبر ٤٥	٧٨	ذمّ الصّبر ٤٦	٧٩	مدح الحلم ٤٧	٧٩	ذمّ الحلم ٤٨
٨١	مدح المشورة ٤٩	٨٣	ذمّ المشورة ٥٠	٨٤	مدح التأنّي ٥١	٨٤	ذمّ التأنّي ٥٢
٨٥	مدح الوحدة والعزلة ٥٣	٨٧	ذمّ الوحدة والعزلة ٥٤	٨٧	مدح الشجاعة ٥٥	٨٩	ذمّ الشجاعة ٥٦
٩٠	مدح الجود ٥٧	٩٣	ذمّ الجود ٥٨	٩٣	مدح البخل ٥٩	٩٤	ذمّ البخل ٦٠
٩٥	مدح الحقد ٦١	٩٦	ذمّ الحقد ٦٢	٩٧	مدح الحياء ٦٣	٩٨	ذمّ الحياء ٦٤
٩٩	مدح الاخوان والاصحاب ٦٥	١٠١	ذمّ الاخوان والاصحاب ٦٦	١٠٤	مدح المزاح ٦٧	١٠٥	ذمّ المزاح ٦٨
١٠٦	مدح العتاب ٦٩	١٠٧	ذمّ العتاب ٧٠	١٠٨	مدح الحجاب ٧١	١٠٨	ذمّ الحجاب ٧٢
١١٠	مدح الزّيارة ٧٣	١١٠	ذمّ الزيارة ٧٤	١١١	مدح النّساء ٧٥	١١٤	ذمّ النّساء ٧٦
١١٥	مدح التزوّج ٧٧	١١٦	ذمّ التزوّج ٧٨	١١٦	مدح الجواري ٧٩	١١٨	ذمّ الجواري ٨٠
١١٩	مدح العيال ٨١	١١٩	ذمّ العيال ٨٢	١٢٠	مدح الولد ٨٣	١٢١	ذمّ الولد ٨٤

Übersicht der Capitel.

٦٥ الاخوان والأصحاب
١٧ الأدب
٥٩ البخل
١٢٥ البكاء
٨٥ البنات
٥١ التأنّي
٢٣ التجارة
٧٢ التزوّج
١٥١ التعليم
٧٩ الجواري
٥٢ الجود
٧١ الحجاب
٦١ الحقد
٤٧ الحلم
٢٩ الحمّام
٦٣ الحياء
٩٣ الخصيان
١٣٧ الخضاب
١٥ الخطّ والقلم
١ الدنيا
٣ الدهر
١٣١ الدَّين
٢٧ الدور والمنبية
١٠٣ الذهب
١٥٣ الرقيب
١٢٧ الرؤيا
١٠١ الزجاج
٧٣ الزيارة
١٤٩ السجن
١١٩ السفر
٥ السلطان
٩٩ السماع
١٤٣ السواد
١٣٣ الشباب
١١١ الشتآء
٥٥ الشجاعة
١٠٥ الشطرنج
١٩ الشعر والشعرآء
١٥٩ شهر رمضان
١٣٥ الشيب
٤٥ الصَّبر
٩٢ الصَّبُوح
٤٣ الصَّمْت
١٣ الصيف
٢٥ الضِياع
٦٩ العتاب
٨٩ العذار
١١ العقل
١٣ العلوم
٧ عمل السلطان
١٤٧ العمي
٨١ العيال
١٣١ الغُربة
٨٧ الغلمان
٣٣ الغنى
١٤٥ الغوغاء والسفهاء

١٢٣ الفراق
٣٥ الفقر
٣٩ القلّة
١١٧ القمر
٣٧ القناعة
٢١ الكتب
١٥٥ لا
٤١ اللسان
٣١ المال
١٣٩ المرض
٦٧ المزاح
٤٩ المشورة
١١٥ المطر
٩١ المماليك
١٤١ الموت
٩٥ النبيذ
١٠٧ النرجس
١٥ النساء
٥٣ الوحدة والعزلة
٩ الوزارة
١٠٩ الورد
١٦١ الوعد
٨٣ الولد
١٢٩ الهدية
١٥٧ اليمين

Die Handschriften haben nur 80 Capitel, da sie lob und tadel zu einem Cap. vereinigen, ausser die letzten beiden. Diese Ausgabe nicht von Tha'âlibî herrühren.

تتميم فهرست كتاب الظرائف واللطائف

صحيفه	صحيفه	صحيفه	صحيفه
١٢٣ مدح البنات	١٢٤ ذمّ البنات	١٢٥ مدح الغلمان	١٢٧ ذمّ الغلمان
١٢٨ مدح الخطّ والعذار	١٢٩ ذم الخطّ والعذار	١٣٠ مدح المماليك	١٣٢ ذمّ المماليك
١٣٥ مدح الخصيان	١٣٦ ذمّ الخصيان	١٣٦ مدح النبيذ	١٤٠ ذمّ النبيذ
١٤١ مدح الصّبوح	١٤٢ ذمّ الصّبوح	١٤٥ مدح السّماع	١٤٦ ذمّ السّماع
١٤٧ مدح الزجاج	١٤٨ ذمّ الزجاج	١٤٩ مدح الذهب	١٥٢ ذمّ الذهب
١٥٢ مدح الشطرنج	١٥٣ ذمّ الشطرنج	١٥٤ مدح النرجس	١٥٦ ذمّ النرجس
١٥٧ مدح الورد	١٥٨ ذمّ الورد	١٥٩ مدح الشّتاء	١٦٠ ذمّ الشتاء
١٦١ مدح الصيف	١٦١ ذمّ الصّيف	١٦٢ مدح المطر	١٦٤ ذمّ المطر
١٦٤ مدح القمر	١٦٥ ذمّ القمر	١٦٥ مدح السّفر	١٦٧ ذمّ السّفر
١٦٨ مدح الغربة	١٦٩ ذمّ الغربة	١٧١ مدح الفراق	١٧٢ ذمّ الفراق
١٧٣ مدح البكاء	١٧٥ ذمّ البكاء	١٧٦ مدح الرؤيا	١٧٦ ذمّ الرؤيا
١٧٧ مدح الهديّة	١٧٩ ذمّ الهديّة	١٧٩ مدح الدّين	١٨٠ ذمّ الدّين
١٨١ مدح الشباب	١٨٢ ذمّ الشباب	١٨٤ مدح الشيب	١٨٦ ذمّ الشيب
١٨٨ مدح الخضاب	١٨٩ ذمّ الخضاب	١٩٠ مدح المرض	١٩١ ذم المرض
١٩٢ مدح الموت	١٩٢ ذمّ الموت	١٩٥ مدح السّواد	١٩٧ ذمّ السّواد
١٩٧ مدح الغوغاء والسفهاء	١٩٨ ذم الغوغاء والسفهاء	١٩٩ مدح العمى	٢٠١ ذم العمى
٢٠١ مدح السّجن	٢٠٣ ذمّ السّجن	٢٠٣ مدح التعليم	٢٠٤ ذم التعليم
٢٠٥ مدح الرقيب	٢٠٥ ذمّ الرقيب	٢٠٦ مدح لا	٢٠٧ ذمّ لا
٢٠٧ مدح اليمين	٢٠٨ ذمّ اليمين	٢٠٨ مدح شهر رمضان	٢٠٩ ذم شهر رمضان
	٢١١ مدح الوعد	٢١٢ ذمّ الوعد	

تمت فهرست الكتاب وهي مائة واثنان وستون بابًا

Handschriften

a: Ms. or. Berol. Pet. II. 59. 1) fol. 1–79 zu 23 Zeilen. Kleine unansehnliche, aber correcte Handschrift, a. 1080. Vielfach vocalisirt. Kl. 4.

---

b: Ms. or. Berol. Pet. II. 597. Kl. fol. 193 Bl. zu 15 Zeilen, grosse persische Handschrift, a. 828. Minder correct; auf dem Titelblatte steht:
كتاب الظرائف واللطائف في الاضداد برسم خزانة مولانا السلطان الاعظم الاعدل الملك الأشرف ابي المحامد احمد اعلى الله شانه في الدنيا والآخرة امين نجل السعيد الشهيد السلطان سليمان بن غازي الايوبي ختم الله بالصالحات اعمالهم
Auf der letzten Seite steht:
كتبه وذهبه العبد الفقير الي الله ابوبكر بن محمد ابن القاضي نجم الدين الاضري ثم الحصكفي وذلك في شهر المحرم الحرام سنة ثمان وعشرين وثمانمائة

---

c: Ms. or. Berol. Wetzst. II. 1786, 1) fol. 1–68 recto, worauf hier fol. 63v.–67v. Excerpte aus einem andern Werke Tha'âlibî's (Kitâb al ğilmân?) stehen; deutliche marocanische Handschrift a. 1164. Titelblatt:
كتاب مدح الشيء وذمّه موسومًا بالبواقيت في بعض المواقيت تاليف الشيخ ابو نصر احمد المقدسي
Unterschrift:
وهذا آخر الكتاب المؤلف في الظرائف في الاضداد قد وافق الفراغ عنه تعليقه نهار الاثنين ثاني عشر من شعبان المعظم سنة ١١٦٤

B: Ms. or. Berol. Wetzst. I 57, 1) eine Handschrift der يواقيت المواقيت mit dem Anfange الحمد لله ما امكن الحمد. Copie a. 1056.

C: Ms. or. Berol. Wetzst. II 1872, Handschrift a. 1050, vocalisirt, aus der ظرايف ohne den Anfang der andern Redaction.

---

f: Ms. or. Berol. Wetzst. II 1860, 9, etwa ein Viertel des Werkes enthaltend c. 7–16. 50–67. 71–79.

Nach A lautet der Titel in der Unterschrift: ولیکن هذا آخر
الکتاب المؤلف في الطرائف واللطائف في الاضداد والله الموفق للسداد والهادي
الی سبیل الرشاد وصلی الله علی سیدنا محمد وعلی آله وصحبه وسلم تسلیماً کثیراً
Der eigentliche Titel scheint demnach el-ṭarâ'if zu sein, obschon
B ẓarâ'if hat, im Titel, aber im Texte überall ṭ.

Die Verbindung لطائف وطرائف kommt vor, Tha'âlibi, minat f. 132 r., und
طرائف الظرائف in dem Epilog 'Abdelhâdi's in dieser Ausgabe p. 213.

هذا كتاب الظرايف واللطايف
في المحاسن والاضداد للعالم العلامه الحبر البحر
الفهامه الشيخ ابو نصر احمد بن عبد الرزاق
المقدسي رحمه الله تعالى
ونفعنا بعلومه

يا من ترومُ معارفاً	لتصير في ذا الدهرِ عارف
انظرْ الى السِّفرِ الذى	يحوى الظرايفَ واللطايف
فيه المحاسنُ جمّعتْ	وبها تزيّنت الصّحايف

13-18274

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ ابو نصر احمد بن عبد الرزاق المقدسي اسعده الله بمرضاته الحمد لله خير ما طلب به استفتاح الكلام واستنجاح المرام وصلى الله على سيد الانام (محمد) وآله واصحابه الطاهرين الكرام الطيبين الكرام وبعد هذا الكتاب كان في نسختين متناسبتي الجمع متناسختي الوضع سمّى الشيخ ابو منصور الثعالبي رحمه الله احدهما كتاب الظرائف واللطائف والآخر كتاب المواقيت في بعض المواقيت وافرد لكل منهما صدرا اورد فيه لمن عمله باسمه ذكرا فجمعت بينهما في قرن وعطفت عنانيهما الى سنن اختصار الطريق الى فوائدهما وضم الشمل فرائدهما وعسى ان يحمد اثري فيما اثرت ويستظرف رأى رأيت فيه واشرت والله تعالى يوزعنا من الاعتقاد ارضنه ومن العمل احصنه ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فافتح الظرائف واللطائف بقوله

حمدا حمد الخالق الخلق وباسط الرزق وصلواته على الصادع بالحق محمد رسوله الداعي الى الصدق وشكرا شكرا

لبحر

f. 1 b.

b.c. ابو النصر

متناسختي a, b متناسبتي

الطرائف a, b الظرائف b

قرن

اثرت a, b اثرت c اثرت am. b.
اخترت add. b.

نشرت add. b, c, om. am. الجمل

Thaʿālibi, Abd al-Mālik tc
Kitāb al-ẓarāʾif tc

893.781
T32

Die beiden Verse sind von Badîʿ el zemân, wo eine Randglosse sie als Lage:
الابيات لبديع الزمان

درد und فرد oftmals bei Thaâlibî
Vergleiche die Parallelen فضل, ادب — خُلُق, طبع
كرم, شرف — خَلْق, تَبْع

سُوَدَ ٧. ٢. ٣٤.
سواد العين
سويدا القلب

بحر المجد وبدر الارض مولانا الامير السيد الملك المؤيد العادل
العالم ابي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه مولى امير المؤمنين
ادام الله سلطانه وحرس عزه ومكانه فقد بسط باع العدل
واطال عنان الفضل وجلا صفحة الاحسان وفرش مهاد
الأمن والأمان ونشر شعاع اليمن على اهل الايمان واقام قنا
الدين ومدّ رواق الملك المتين دقّاق من في الارض بمكارم الاخلاق
وكاد يحكيه صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يجر والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا
نعم وجدد رسوم العلم بعد ان نسجت عليها العنكبوت واحيى
انواع الآداب وقد كادت ان تموت فهو يحبها حب المحسن
لمن احسن اليه والغارس غرس يديه ويتوفر على استجلاب
ما بعد من درها واستثارة ما كمن من غررها ويحرص
عليها حرص النفس على تنفس الهواء ويطلبها طلب طير
الماء للماء ذلك لامتزاج الادب بطبعه كامتزاج الشرف
بنبعه والتحام الفضل بخلقه كالتحام الكرم بخلقه وكونه
من السؤدد في سواد عينه وسويداء قلبه فعين الله عليه
من كل طرف عاين وقلب خائن وادام الله جمال العالم بطول
عمره وثبات ملكه ونفاذ امره وانتظام سلكه ولا اخلاه
من علو الراية وادراك الغاية واعزاز الاولياء واذلال الاعداء
ولقاه النجح بين مطارح آرائه ومصارف اقلامه والصنع
في مضارب سيوفه ومنافذ اعلامه

a. وفاق من في الأفاق بمكارم الاخلاق
b.
عذبا
وأحيا
a. om. a. b.
ويوفر
طالب الماء طير الماء
ذاك
a. b. نجر
من
عاين
نفاذ

وهذا دعاء لو سكت كفيته لاني سألت الله فيك وقد فعل
ثم ان هذا الكتاب دلني على ما استسعدت به من الخدمه
واستشعرته من شكر النعمه على ابتداء وضعه وابتداع جمعه
واختراع ما لم اسبق الى مثله ولم اشارك في ارتباط شكله فالفته
بالاسم العالي بمنة الله في مدح كل شئ وذمه وتزيينه وتهجينه
وسياقة احسن ما احاضر به فيه وفي ضده وترجمته
بالظرايف واللطايف والاضداد وافتتح المواقيت في
بعض المواقيت بخطبة هذه نسختها الحمد لله ما امكن
الحمد والى ان ينقطع العدد وصلواته على خير من ارسل بخير
ما انزل محمد المصطفى وآله واصحابه الذين ارتضى هذا
اطال الله بقاء الامير الاجل كتاب مترجم بالمواقيت في بعض
المواقيت في مدح كل شئ وذمه ولم اسبق الى جمعه وابتداع
وضعه وشاهدي على دعواي ان خزانة كتبه عمرها الله بدوام
عمره ونظام امره وهي ام الفقر والغرر ومعدن الملح والظرف
وقانون التحف والنكت خالية من مثله في فنه وان العميد ابا نصر
سهل بن المرزبان وهو حليف الكتب واليفها وابن بجدتها
واخو حملتها وابو عذرتها لم تقع عينه على شبهه وطالما اقترح على
الزمان ان يتفق لاحد تاليفه ويتقدم له تبويبه وترتيبه فاشخذ
بنيسابور وتطرفه بجرجان وتنصفته بالري واستتمته
بغزنة اذ كان مذخورا لعالي مجلسه ومقصورا على خزانة مجده
ولم يعن عليه الا علو همته ويمن دولته واذا كان مولانا اوحد السادات

وهم.

A.B.C

وهذا ثبت ابواب الكتاب الباب الاوّل في مدح الدنيا وذمّها الباب الثاني في مدح الدهر
وذمّه الخ فهذه مأية وستون بابًا في الاضداد والله الموفّق للصواب في الاستغراق الابواب

وهم آحاد الدّنيا وفرد الملوك وهم افراد العليا فينبغي ان يكون
الكتاب الذي يخدم به من وسائط عقود الادب وانا سيّ عيون
الكتب ولئن احياني الله تعالى على يد ورزقني المثول بحضرة عزّه
وكعبة سؤدده لانفقنّ باقي عمري على خدمته واغرب وابدع تاليفا
باسمه وسمته لازال مولانا للمحاسن كالينبوع للماء والزّند للنار
وادام الله ملكه واعزّ نصره وزاد علوّا من علا من اشباله
واهليه ليوثا وبدورا يستقلّون باعباء المملكة ويصلون جناحه
في حماية الحوزة ويرحم الله عبدا قال آمينا وهذا الكتاب
مشتمل على مائة واثنين وستّين بابا والله الموفق للصواب في استغراق الابواب

الباب الاوّل في مدح الدّنيا

في الخبر عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وآله وصحبه
الدّنيا حلوة خضرة فمن اخذها بحقّها بورك له فيها وذكر
امير المؤمنين علي رضي الله عنه الدنيا فقال هي دار صدق
لمن صدّقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزوّد منها
هي مسجد احبّاء الله ومهبط وحيه ومصلّى ملائكة ومتجر اولياء
اكتسبوا فيها الرحمة واربحوا فيها الجنّة فمن ذا يذمّها وقد آذنت
ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها وشوّقت بسرورها
الفاني الى السّرور الباقي وحذّرت ببلائها الماضي البلاء الغابر
التالي ترغيبا وترهيبا فيا ايّها الذّام المغترّ بتغريرها المخدع
لاباطيلها حتى غرّتك عزّتك بمصارع آبائك للبلى ام بمضاجع

امّهاتك تحت الثرى [فهذا احسن ما روى فى مدحها] وقال
ابن المعتز فى رسالة له الدّنيا دار التأديب والتعريف
ومضمار التهذيب والتثقيف التى بمكروهها يوصل الى محبوب
الآخرة وميدان الأعمال السّائقة باصحابها الى الجنان ودرجة
الفوز التى يرقى فيها المتقرب الى دار الخلد والرضوان
وهى الواعظة لمن عقل والناصحة لمن قبل وبساط المهل
ورباط العمل وقاصمة الجبّارين وملحقة الرّغم بمعاطس المتكبّرين
وكاسية التراب ابدان المختالين وصارعة المغترّين ومصرعة
المعتزين ومفرّقة اموال الباخلين وقاتلة القتّالين والعادلة
بالموت على العادلين ومهبط القرآن المبين ومسجد العابدين
وام النبيّين وناصرة المؤمنين ومبيدة الكافرين والحسنات
فيها مضاعفة والسّيّئات بآلائها محوّة ومع عسرها يسران
والله تعالى ضمن ارزاق اهلها واقسم فى كتابه بما فيها ورُبّ
طيّبة من نعيمها قد حمد الله عليها فتلقتها أيدى الكتبة ووجبت
بها الجنّة ورُبّ مال من زينتها وجّه الى معروفها فكان جوازا
على الصّراط وكرنائبة من نوائبها وحادثة من حوادثها قد
راضت الفهم ونبّهت الفطنة واذكت القريحة وافادت فضيلة
الصّبر وكثّرت ذخائر الأجر وقيل لعلىّ رضى الله عنه
يا امير المؤمنين الا ترى حرص الناس على الدّنيا فقال لهم ابناؤها
فأخذ هذا المعنى محمد بن وهب الحميرىّ وقال

نراع لذكر الموت ساعة ذكره ونغترض الدّنيا فنلهو ونلعب

المتقون
المغترين
المغترّين
العالمين
ومبيرة
فتلقفتها
وكثرت
وهيب

وقد ضمّت الدّنيا الى صروفها ... وخاطبنا اعجامها وهو معرب
ولكنّا منها خلقنا لغيرها ... وما كنت منه فهو شئ محبّب

وقال ابو العتاهية

ما احسن الدّنيا واقبالها ... اذا اطاع الله من نالها
من لم يواسى الناس من فضلها ... عرّض للادبار اقبالها

يواس

وقال محمود الورّاق

هى الدّنيا وزخرفها ... ولكن ما مصايرها
لئن غرّت مناظرها ... فقد وعظت مقابرها
وان غشّت موارِدها ... فقد نصحت مصادرها

لقد

قال وانشدنى ابو عبد الله محمّد بن حامد الخوارزمىّ لبعضهم

تذمّر دنيا ان تأمّلتها ... وجدت منها ثمن الجنّه

وقال عبد الملك بن صالح ما جمّشت الدّنيا بأظرف من النبيذ فنظمه ابو محمّد بن مُطَرّان الشاشىّ

الا انّ دنياك معشوقة ... يفاد فيها كلّ عيش لذيذ
ولكنها قطّ ما جمّشت ... من الملهيات بمثل النبيذ

الآن بها

وقلت فى كتاب المبهج الدنيا معشوقة ريقها الراح

الباب الثانى فى ذمّ الدنيا

قال بعض الحكماء الدّنيا غدّارة غرّارة ان بقيت لها لم تبق لك وقال آخر واجد الدّنيا سكران وفاقدها حيران وقال آخر اُفٍّ من اشغال الدّنيا اذا اقبلت ومن حسراتها

اذا ادبرت وقال آخر انّ الدّنيا ليست تعطيك لتسرّك
ولكن لتغمّك وتغرّك وقال آخر الدّنيا اشبه شئ بظلّ
الغمام وحلم النيام وقال الحسن رضه خلا لها حساب وحرامها
عقاب وقال يحيى بن معاذ الدّنيا خمر الشيطان فمن
شرب منها سكر فلم يفق الّا فى عسكر الموتى نادما خاسرا وقال
ايضا الدّنيا جارية زانية ولو كانت عفيفة لم يقربها احد وقال
عبادة الدّنيا قحبة فيوما عند عطّار ويوما عند بيطار وقال
ابن السمّاك الدّنيا كالعروس المجلوّة تسرّ لخطّابها وتفتن
بغرورها فالعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والابدان
لها عاشقة وهى لأزواجها قاتلة وقال ابن المعتز اهل
الدّنيا كركب يسار بهم وهم نيام وقال آخر خير الدّنيا حسرة
وشرّها ندم وقال آخر مصائب الدّنيا اكثر من نبات
الارض وقال المأمون (وكان المأمون يقول) لو نطقت الدّنيا ما وصفت
نفسها بأحسن من قول ابى نؤاس طويل

وما النّاس الّا هالك وابن هالك وذو نسب فى الهالكين عريق
اذا امتحن الدّنيا لبيب تكشّفت له عن عدوّ فى ثياب صديق

وقد ألمّ به ابن بسّام بقوله سريع

أفّ للدّنيا وايّامها فانّها للحزن مخلوقه
عمرها لا تنقضى ساعة عن ملك فيها ولا سوقه
يا عجبا منها ومن شأنها عدوّة للناس معشوقه

ومن الأمثال السّائرة فيها قول مسلم بن الوليد الأنصارى

دلّت

بسيط

دلّت على عيبها الدّنيا وصدّقها ... ما استرجع الدّهر ممّا كان اعطاف

وقال وقول ابن الرومىّ طويل

لما تؤذن الدّنيا به من صروفها ... يكون بكاء الطّفل ساعة يولد
وإلّا فما يبكيه فيها وانّها ... لافسح ممّا كان فيه وارغد
اذا ابصر الدنيا استهلّ كانه ... بما سوف يلقى من اذاها يهدّد

وقال المتنبّى

ابدا تسترد ما تهب الدّنيا ... فيا ليت جودها كان بخلا
وهى معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتمّ وصلا
شيم الغانيات فيها فلا اد ... رى أهى انثنت عن الناس املا

وقال آخر

أفّ لدنيانا الدّنيّه ... خبثت فعلا ونيّه
عيشها بدؤه همّ وعقباه المنيّه

وقلت من قصيدة

تسلّ عن الدّنيا ولا تخطبنّها ... ولا تنكحنّ قتّالة من تناكح
فليس يفى مرجوّها بمخوفها ... ومكروهها امّا تدبّرت راجح
لقد قال فيها الواصفون فاكثروا ... وعندى لها وصف لعمرى صالح
سلاف قصاراه ذعاف وركب ... شهىّ اذا استلذته فهو جامح
وشخص جميل يعجب النّاس حسنه ... ولكن له اسرار سوء قبائح

وقال آخر

هى الدّنيا تقول بملء فيها ... حذار حذار من بطشى وفتكى
ولا يغررك طول ابتسامى ... فقولى مضحك والفعل مبكى

واذا صبرت على اساءة ظالم لاتندمى فثوابه بك لابه

ومن قلائد ابن الرومى فى هذا المعنى

دهر علا قدر الوضيع به وترى الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلا وتعلو فوقه جيفه

وانشدنى ابو بكر الطبرى

الدهر يستخدم من يخدم حتى يذيق الهون من يكرم
كالارض لاتطعم من فوقها الا لكى تطعم من تطعم

ولغيره

يا محنة الدهر كفى ان لم تكفى فخفى
ما ان يكن ترحيما من طول هذا التشفى
ذهبت اطلب بختى فقيل لى قد توفى
ثور ينال الثريا وعالم متحفى

ولابى محمد المروزى

تقاضاك دهرك ما اسلفا وكدر عيشك بعد الصفا
فلا تنكرن فان الزمان جدير بتشتيت ما الفا

ولابى جعفر الموسوى

اى خير ترجو بنى الدهر فى الدهر ومازال قائلا لبنيه
من يعمر يفجع بفقد الاخلا ومن مات فالمصيبة فيه

وقلت

اقول والقلب مكدود باحزان والصبر بعد مما بين اجفانى
حتى متى انا ابدى العض انملتى غيظا على زمن قد رام ايذائى

Sare 4,62.

فكلّ يوم ارانى من نوائبه كأنّنى اصبغ والدّهر اسنانى

وقلت ايضًا

كم الى كم تبرّمى بحياتى اتلوّى تلوى الحيّات
تحت عبئ من الزمان ثقيل وخطوب قوّسن منّى قناتى

ولابن لنكك البصرىّ

يا زمانًا البسنى الـ ـاحرار ذلًا ومهانه
لست عندى بزمانٍ انّما انت زمانه
كيف ارجو منك خيرًا والعلى فيك مهانه
اجنون ما اراه منك يبدو ام مجانه

ولقابوس بن وشمكير

قل للذى بصروف الدهر عيّرنا هل عاند الدّهر الّا من له خطر
وفى السّماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الّا الشمس والقمر
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف وتستقرّ باقصى قعره الدّرر

وقال آخر

يا دهر ويحك ماذا الغلط وضيع علا وشريف هبط
حمار يرتع فى روضة وطرف بلا علف يرتبط

الباب الخامس فى مدح السّلطان

قد قرن الله تعالى طاعته وطاعة النبىّ بطاعة السّلطان حيث قال جلّ ذكره اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولوا الامر منكم وقال النبى صلى الله عليه وسلم السّلطان

5 Die Obrigkeit

لبعضهم
وقائلة لم عتك الهموم
واكثر ممتثل فى الالم
فقلت ذرينى على حالتى
فان الهموم بقدر الهمم

ظل الله

قال بعض الحكماء اف للدهر ما اكدر صفا فيه واخيب راجيه واعدى ايامه وليا ليه وقال آخر من له يدان بغوائل الزمان وقيل يسار الدهر في الاخذ اسرع من يمينه في البذل لا يعطي بهذه الا ارتجع بتلك وقال آخر الدهر لا يؤمن يومه ويخاف غده ويرضع ثديه ويجرح يده وقيل الدهر يغر ويمر ويسوء من حيث يسر وقال آخر الدهر لا تهنئ فيه المواهب حتى تخللها المصائب ولا تصفو فيه المشارب حتى تكدرها النوائب وفي فصل ابن المعتز هذا زمان متلون الاخلاق متداعي البنيان موقظ الشر مميت الخير مطلق اعنة الظلم حابس روح العدل قريب الاخذ من الاعطاء والكآبة من البهجة والقطوب من البشر مر الثمرة بعيد المجتنى قابض على النفوس بكربته منيخ على الاجسام بوحشته لا ينطق الا بالشكوى ولا يسكت الا على غصص ويلوى ومثله فصل للصاحب الزمان حديد الظفر لئيم الظفر حلو المورد مر المصدر اثره عند المرء كاثر السيف في الضريبة والليث في الفريسة ولشمس المعالي قابوس بن وشمكير الدهر شر كله مفصله ومجمله ان اضحك ساعة ابكى سنه وان اتى بسيئة جعلها سنته ومن اراد منه غير هذا سيره اراد من الاعمى عينا بصيره ومن ابتغى منه الرعاية ابتغى من الغول الهداية

من الاستعانة ٥

لبعض الزهاد حين رأى من بعد آثار من تقدمه ما صفا الدهر لاحد ولم يدم نعيم لاحد ٥

ومن احسن ما قيل فى ذمه قول ابن المعتز وهو الامام فى ذلك

الست ترى يا صاح ما اعجب الدهرا فذمًّا له لكن للخالق الشكرا
لقد حبب الموت لبقاء الذرى فيا حسدًا منى لمن يسكن القبرا

وله

يا دهر ويحك قد اكثرت فجعاتى شغلت ايامك دهرى بالمصيبات
ملأت لحاظ عينى كلها حزنًا فاين لهوى واحبابى ولذاتى
حمدًا لربى وذمًّا للزمان فما اقل فى هذه الدنيا مسراتى

وله

يا صاحبى ان الزمان كما علمت وما علمته
يفنى الذى جمعته بيد ويحصد ما زرعته
ويخون من صافيته عمدًا ويعشق من مقته
وجهلته فحمدته وذممته لما عرفته
ولطالما عاتبته حتى على رغم تركته

غنبر

وقال عبد الله بن طاهر

الم تران الدهر يهدم ما بنى ويأخذ ما اعطى ويفسد ما اسدى
فمن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئًا يخاف له فقدا

لبعضهم
كم ذا اغمض عينى ثم افتحها لتها
والدهر ما زال والدنيا كما فطرت
فليت شعرى ما معنى مقالتهم
ما بين غمضة عين وانتباهتها

وقال بعضهم

الم تران الدهر يوم وليلة يكران من سبت عليك الى سبت
فقل لجديد الدهر لا بد من بلى وقل لاجتماع الشمل لا بد من شت

وقال البستى

صبرًا على الدهر الخؤون وريبه يا نفس كيلا تبتلى بكلاله

واذا صبرت

وقلتُ فى الكتاب المبهج نسيم الدّنيا يقصّر عن سَمُومها
واغذيتها لا تفى بسُمومها وفيه ساكن الدّنيا راحل
وانفاسه رواحل وايامه مراحل وفيه الدّنيا عروس
تغتال الاخدان وتختان الأُختان وفيه امر الدنيا
امر وتحت بشرها غمر وفيه اقبال الدنيا كالمامة ضيف
اوسحابة صيف اوزيارة طيف وفيه هبات الدّنيا
منغّصة باحداثها وقصورها منغصة باجداثها
وفيه صاحب الدنيا بين العسل والصّاب والصّحة
والاوصاب وفيه المرء من دنياه بين امانى ممدوده
وعوارى مردوده

حتى تهلك

الباب الثالث فى مدح الدهر

3 Bei Heil.

قال بعض الحكماء الدّهر انصح المؤدّبين وقال
آخر قد وعظنا الدّهر لو اتعظنا ونصحنا لو انتصحنا
وقال الشاعر

عمرى لقد نصح الزمان وصرفه ومن العجائب ناصح لا يشفق

وقال العتابى من لم يؤدّبه والداه ادّبه اللّيل والنهار
وقال بشار

ان دهرًا يضمّ شملى بسلمى لزمان قد هم بالاحسانِ

وقال البحترى

هل الدّهر الا غمرة وانجلاؤها وشيكًا والا ضيقة وانفراجها

وقال

وقال الاخطل

وانّ امير المؤمنين وفعله ... لكالدّهر لا عار بما فعل الدّهر

وقال آخر

يقولون الزمان به فسادٌ ... لقد فسدوا وما فسد الزمان

وانشدني العبّاسيّ المأمونيّ لبعضهم

تذمّ دهرك جهلاً في تصرّفه ... لا تشك دهرك انّ الدّهر مأمور

ما ذنب دهرك والاقدار غالبة ... وكلّ امرٍ اذا وافاك مقدور

فاصبر على حدثان الدّهر وارضَ بما ... دام في الدّهر مهموم ومسرور

وانشدني ابو القاسم حبيب المذكّر لغيره

رضيَ بالدّهر كيف جرى وصبرًا ... ففي ايامه جُمَعٌ وعيدُ

ولم يخشَ عليك قضيب عود ... من الايام الّا لان عودُ

ولابي الفتح بن العميد

اين لي من يفي بشكر الليالي ... حين ضاقت خيالها بخيالي

لم يكن لي على الزمان اقتراح ... غيرها منيّة فجاد بها لي

وللوزير المهلّبيّ

رق الزّمان لفاقتي ... ورثى لطول تحرّقي

وانالني ما ارتجي ... وافاتني ما اتّقي

فلأصفحنّ عمّا جنا ... هُ من الذنوب السّبّق

حتّى جنايته بما ... فعل المشيب بمفرقي

الباب الرابع في ذمّ الدّهر

قال بعض الحكماء

ظل الله فى ارضه يأوى اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاصر وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاة قحطت السماء وقال امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه ما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن وقال الفضيل بن عياض رحمه الله لو كانت لى دعوة مستجابة لجعلتها للسلطان قيل ولم تقدمه على نفسك قال ان دعوتى لنفسى لا تنفع غيرى فاذا كانت له انتعش البلاد والعباد بعدله وصلاحه وقال عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه لابد للانام من وزعه وقيل للحسن ما تقول فى السلطان فقال ما عسيت ان اقول فى قوم يلون من امورنا خمسة الجمعة والجماعة والثغور والحدود والفئ والله ما يستقيم الدين الا بهم وان جاروا وظلموا وما يصلح الله بهم اكثر مما يفسد وقال الجاحظ لولا السلطان لاكل الناس بعضهم بعضا كما انه لولا الراعى لاكلت السباع على الماشيه ومن الامثال جاور ملكا او بحرا وفى فصول ابن المقفع فساد الرعية بلا سلطان كفساد الجسم بلا روح وفى بعض كتب العجم ان الملك العادل كالشمس فى الشتاء والقمر فى الخريف والرخاء فى جميع الازمنة وهو فى الاصحاب كالرأس فى الجسد وفى الاقاليم كماء الغسل وفى الحرب كالحريق المشتعل وقيل مثل الاسلام والسلطان والاعوان والرعية كالفسطاط والعمود والاطناب

والاوتاد

خ الارض

ليس من الله برئ بالسلطان مفضلة ... ولا الامان ولا حامى من الحدث
وصار اضعف خلق الله كلهم ... لسوء سعيك ما ينجو من الهلك

والاوتاد لايقوم بعض ذلك الا ببعض وقال
ابن المعتز الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى
وذكر ابن المقفع فى يتيمته السلطان وما للناس
فيه من كثرة المنافع وكثرة المضار كالشمس فى النهار فاحسن
كل الاحسان وشبه ما يصل الى اكثر الناس من عدله وفضله
مع ما يمس بعضهم من الظلم بالغيث الذى يغيث البلاد
وينعش العباد ويعم الاودية ويتداعى له البنيان وتكون
فيه الصواعق والرياح التى هى روح النفوس ولقاح الثمار
وبها تسير سحائب الجو وسفائن البحر وقد تضر بكثير من
الناس وتتعدى الى اموالهم ونفوسهم وبالشتاء والصيف
الذى بتعاقبهما صلاح الحرث والنسل وحياة الحيوان والبلد
وقد يكون الضر والاذى فى البرد اذا ذع والحر اذا اسفع
وبالليل الذى جعله الله سكنا ولباسا وقد تعدو فيه هوام
الارض وسباعها ويستوحش به الوحيد وذو العلة
والمسافر فى القفر وبالنهار الذى جعله الله ضياء ونشورا
ومعاشا وقد تصبح فيه الغارات والوقائع ويكون فى
ظهائره النصب واللغوب وليس ما يصل الى الآحاد والشواذ
من مكروه الامور العامة النفع مزيلا لها عن طريق الحمد
وكذلك المضار اذا اتفقت بان تتضمن
نفعا للقليل من الناس مع اجحافها بالكثير
لم تزل عن طريق الذم

الباب السادس في ذم السلطان

قال بعض الحكماء اياك والسلطان فانه يغضب غضب الصبي ويأخذ اخذ السبع ومن الامثال الملك عقيم اي لا ارحام بين الملوك وبين احد فيها ما من ملك الا استأثر وقال المأمون ان فينا معشر الملوك حسدا واستئثارا ومحكا ولجاجا وكان ابو علي الصغاني يقول من والانا اخذنا ماله ومن عادانا اخذنا رأسه وفي كتاب كليلة ودمنة من سكر السلطان انه يرضى عمن استوجب السخط ويسخط على من استوجب الرضى من غير سبب معلوم وكذلك قالت العلماء خاطر من ولج في البحر واشد مخاطرة منه خادم السلطان وقيل اسرع الاشياء تقلبا قلوب الملوك ويقال اذا تغير السلطان تغير الزمان وقيل سكر السلطان اشد من سكر الخمر ويقال اعتزل السلطان بجهدك فان من خدمه بحقه وشرطه يحال بينه وبين لذة الدنيا وعمل الآخرة ومن لم يوف خدمته حقها خسر الدنيا والآخرة وقال الفضل ابن مروان يقول ما رايت اقرب رضى من سخط ولا اسرع ما بين قرب رضى وسخط من الملوك ويقال ثلاثة لا امان لهم البحر والزمان والسلطان وكان حذيفة

ابن اليمان يقول اياكم ومواقف الفتن يعنى ابواب السلاطين
وقال ملك لبعضهم لم لا تأتينا قال ما اصنع باتيانك
وانك ان ادنيتنى فتنتنى وان ابعدتنى حزنتنى ويقال
ثلاثة لا ينبغى للعاقل ان يغتر بهن المال والصحة والمنزلة
من السلطان وقال البديع ان الملوك ان خدمتهم
ملوك وان لم تخدمهم اذلوك وكان الضحاك بن مزاحم
يقول انى لاسهر عامة ليلى مفكرا التمس كلمة ارضى بها
سلطانى ولا اسخط ربى ولا اجدها

الباب السابع فى مدح عمل السلطان

كان معاوية رضى الله عنه يقول نحن الزمان من رفعنا
ارتفع ومن وضعناه اتضع وعوتب بعض الحكماء
على خطبته عمل السلطان فقال لقد خطبه وطلبه
الصديق ابن اسرائيل ابن الذبيح ابن الخليل عليهم السلام
حيث قال للملك بمصر اجعلنى على خزائن الارض انى
حفيظ عليم وفى كتاب كليلة ودمنة مثل
السلطان فى اقباله على الاقرب فالاقرب منه دون
الافضل فالافضل مثل الكرم الذى لا يتعلق بابعد الشجر
بل باقربها منه ومن امثال هذا الباب قول زياد فى رجل
ولى تحصيب جامع البصرة آثر الاماره ولو على الجاره
ومن امثال العجم من تبع الاسود لم يحرم لذيذ الصيد

لبعضهم
اذا صحبت الملوك فانس
من المزايا اعز ملبس
وادخل اذا ما دخلت اعمى
واخرج اذا ما خرجت اخرس

? Das Beamtenthum

ومن امثال بغداد غبار العمل خير من زعفران التعطيل
وكان يونس النحوى يقول الولاية وكل مدح والعزل
وكل ذم والشيب وكل عيب ويقال اربعة لا يستحيا
من خدمتهم السلطان والولد والضيف والداء وكان
احمد بن اسرائيل يقول اربعة لا يقيمها الا عمل السلطان
اتصال الدعوات واتخاذ القينات والابنية والتمتع
بالسراري الثمينة ويقال من خدم السلطان
فهو خادم من جهة وملك من اخرى ومن خدم الرعية
فهو خادم من كل جهة ويقال من خدم السلطان
خدمه الاخوان والجيران وقيل اربعة لا يستقل
قليلها النار والمرض والعدو والسلطان

الباب الثامن في ذم عمل السلطان

من امثال العامة صاحب السلطان كراكب الاسد
يهابه الناس وهو من ركبه اهيب وقيل من تحسى
مرقة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد حين وقيل
من اكل من مال السلطان زبيبة اداها تمرة وفي كتاب
كليلة ودمنة مثل السلطان كالجبل الصعب المرتقى
الذي فيه كل ثمرة طيبة وكل سبع حطوم فالارتقاء
اليه شديد والمقام فيه اشد وكان ابراهيم بن العباس
يقول اصحاب السلطان كقوم ركبوا جبلا ثم وقعوا منه

فكان

فكان اقربهم الى الردا ابعدهم فى المرتقى ويقال
ادوم التعب خدمة السلطان وقيل من اراد العز
بالسلطان لم ينله حتى يذل ومن فضول ابن المعتز
اشقى الناس بالسلطان صاحبه كما ان اقرب الاشياء
الى النار اشدها احتراقا وقال ايضا من شارك
السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الآخرة ويقال
لا تتشبث بالسلطان فى وقت اضطراب الامور عليه
فان البحر لا يكاد يسلم منه راكبه فى حال سكونه فكيف
عند اختلاف رياحه واضطراب امواجه وقيل
لا يدرك الغنى بالسلطان الا كل نفس خائفة وجسم
تعب ودين مثلم وقد نظمه ابو الفتح البستى فقال
يا من يرى خدمة السلطان عدة * ما ارش كدك الا الكد والندم
دع الملوك فخير من وجودك بها * ترجوه عندهم الحرمان والعدم
انى ارى صاحب السلطان فى ظلم * ما مثلهن اذا قاسى لفقى ظلم
فجسمه تعب والنفس خائفة * وعرضه عرضة والدين مثلم

وله ايضا

صاحب السلطان لا بد له * من غموم تعتريه وغمم
والذى يركب بحرا سيرى * فحم الاهوال من بعد فحم

وللصاحب فى معناه

اذا ادناك سلطان فزده * من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطان الا البحر ظلما * وقرب البحر محذور العواقب

ويقال الولاية حلوة الرضاع مرّة الفطام وقال بعض الزهّاد تباعد من السّلطان ولا تامن خدع الشيطان ويقال العزل طلاق الرجال

وقال ابن المعتز

سكر الولاية طيّب وخمارهُ ذلّ شديد
كم تائهٍ بولايةٍ وبعزلهِ ركض البريد

وكان ابن ابي البغل يقول لا تعدّن مال المتصرف مالاً فانه يغدو غنيّاً ويروح فقيراً وفي فصل للصّابي تهنئة بالعزل ليهنّهن مولاى خفة الظّهر ودعة الصدر بالتقصّي عن العمل الذى هو مع هذه العواقب الوخيمه والرسوم الذميمه بمنزلة الجنائل المبثوثة والاشراك المنصوبه

لبعضهم
ان الولاية لا تدوم لواحد
ان كنت تشكر فاقبل الاول
فاغرس من الفعل الجميل بها
فاذا اعتزلت فانها لا تعزل

الباب التاسع في مدح الوزارة

الوزارة اسم جامع للمجد والشرف والمروءة وهي تلو الامارة والدّرجة العليا والرتبة الكبرى في الرياسة والسيادة ولمنصور النمّيري في يحيى بن خالد البرمكي

ولو علمت فوق الوزارة رتبة تنال بمجد في الحياة لنالها
والانبياء عليهم الصّلاة والسّلام لم يستغنوا عن الوزراء فكيف العظماء والملوك وقد نطق القرآن بوزارة هارون لموسى عليهما الصّلاة والسّلام حيث قال جل وعزّ حكاية عن دعاء موسى واجعل لى وزيرا من اهلى

هارون

هارون اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى ثم قال فى نظام الآية قد اوتيت سؤلك يا موسى فدل على انه جعله وزيره وصاحب امره وشريكه وافصح عن حسن اثر موقع الوزارة وجلالتها ووقوع الحاجة اليها وكان آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام وكان محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول لى وزيران من اهل الارض ووزيران من اهل السماء فاما اللذان فى الارض فابو بكر وعمر واما اللذان فى السماء فجبريل وميكائيل عليهما السلام وقال عليه السلام اذا اراد الله بملك خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسى ذكره وان نوى خيرا اعانه اوارادشرا كفه وقيل لاتغتر بكرامة الامير اذا غشك الوزير والى هذا اشار ابن العميد وزاد فيه حيث قال لصديق له من العلوية وكان مختصا بامير ركن الدولة

وزعمت انك لست تفكر بعدها ... علقت يداك بذمة الامراء
هيهات لم تصدق فكرتك التى ... قد اوهمتك غنى عن الوزراء
لم تغن عن احد سماء لم تجد ... ارضا ولا ارضا بغير سماء

والذى يحكم بشرف الوزراء ومكانتهم ومشاركتهم للملوك فى الامور وتصريف اعنة التدابير مافى المزدوجة المعروفة بذوات الحلل قصيدة ابن المعتز

اذا طلبت نائل الامير ... فالطف له من قبل الوزير

وانشد ابو الفتح البستى
يا من اعاد رميم الملك منشورا
وضم بالراى اوراقا كان منشورا
انت الوزير وان لم تحو رتبته
والامر بعد الامير لمن تولى الامرا

وكان انوشروان يقول لا يستغنى اعلم السلاطين عن الوزير ولا اجود السيوف عن الصقال ولا اقرة الدواب عن الصوت ولا اعقل النساء عن الزوج وما احسن قول ابى تمام لمحمد بن عبد العظيم وزير المعتصم والواثق بعده

اباجعفر ان الخليفة ان يكن ... لوارد نا بحرا فانك ساحله
تقطعت الاسباب ان لم يغرلها ... قوى اويصلها من يمينك واصل

اغار الحمل اذا احكم فتله ٥

وقال آخر

لامير المؤمنين المرتجى ... بحر جود ليس يعدوه احد
وابو النجم لمن يقصده ... مشرع منه الى البحر برد

وكان الصاحب يقول مدحت بمأة الف بيت ليس احب الى من قول ابى سعيد الرستمى حيث قال

ورث الوزارة كابرا عن كابر ... موصولة الاسناد بالاسناد
يروى عن العباس عباد وزا ... رته واسمعيل عن عباد

الباب العاشر فى ذم الوزارة

كان احمد بن اسرائيل يذم الوزارة ويستكثر منه فلما خطبها وتقلدها قيل له الم تكن تذمها قال بلى ولكنها مركب بهى شريف شهى لا تطيب النفوس بتركه على ما فيه من عظيم الخطر وقال المأمون لاحمد بن خالد هل لك فى ان استوزرك قال دعنى يا امير المؤمنين

يكون

Den Vers إنّ الوزير citiert Tha'âlibî in Mirât el murûah fol. 124, v.

يكون بيني وبين الغاية درجة يوجوها الصديق ويخافها
العدو فلست اريد بلوغ الغاية لئلا يقول عدوي قد بلغها
وليس الا الانحطاط وقد قال الشاعر

اي اهلك ٥ انّ الوزير وزير آل محمّد أودى فمن يشناك كان وزيرا

وكان ابراهيم بن المدبّر اذا مرضت عليه الوزارة انشد قول العتابي

1 تلوم على ترك الغنى باهليّة نفى الدهر عنها كلّ طرف وتالد
2 ترى حولها النسوار فلن كالدمى مقلّدة اعناقها بالقلائد
3 فقلت لها لما رأيت دموعها تحدّرن فوق الخدّ مثل الفرائد
4 اسرّك انّي نلت ما نال جعفر من المال او ما نال يحيى بن خالد الملك ح
5 وانّ امير المؤمنين اعضّني معضهما بالمرهفات البوارد
6 ذريني تجبني ميّتتي مطمئنة ولم اجتشم هول تلك الموارد
7 فانّ عليّات الامور مشوبة بمستودعات في بطون الاساود اي الحيات ٥
وقال بعض الحكماء اكثر الناس حاسدا وعدوّا
ومنابذا وزير السلطان وكان في كتاب مروان اي معادي ٥
اخوف ما تكون الوزراء عند سكون الدهماء وقيل مثل
الملك الصالح اذا كان وزيره فاسدا مثل الماء الصاني في
العذب النمير الذي فيه التماسيح لا يستطيع الانسان ورود
وان كان عائما والى الماء حائما وللبستي في معناه الحائم العطشان ٥
حرّضوني على وزارة بستٍ ورأوها من اعظم الدرجات
قلت لا اشتهي وزارة بستٍ انني لم اؤمّل بعد حياتي

وله

اكتاب بنتٍ كم تفاخر كم على ... وزارة بنت وهى قاصمة الظهر
وزارة بنت كالهباء اذا سرى ... ومدتها منذ الغداة الى الظهر
فلا تخطبنها انها ضرة النهى ... وبعينها روح البعولة فى المهر

ولـه

وزارة الحضرة الكبيره ... خطيئة بل هى الكبيره
فلا ترد ها ولا تزدها ... فانها محنة مبيره

الباب الحادى عشر فى مدح العقل

قال الله تعالى فى شأن تعظيم العقل انّ فى خلق السموات والارض الى قوله لآيات لقوم يعقلون وقال جلّ ذكره فاتقون يا اولى الالباب وقال عزّ اسمه انّ فى ذلك لعبرة لاولى الالباب وقال النبى صلى الله عليه وسلم الناس يعملون الخيرات وانهم يعطون اجورهم يوم القيمة على قدر عقولهم وقيل له عليه السلام فى الرجل الحسن العقل الكثير الذنوب فقال ما من آدمى الا وله خطأ وذنوب فمن كانت سجيته العقل لم تضره ذنوبه لانه كلما اخطأ اراد ان يتدارك ذلك بتوبة تمحو ذنوبه وتدخله الجنة وقال سعيد بن المسيب فى قوله عزّ وجلّ واشهدوا ذوى عدل منكم يعنى ذوى عقل وقال مجاهد فى قوله تعالى جلّ انّ فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى عقل وقال الضحاك فى قوله جلّ ثناؤه لينذر من كان حيًّا اى عاقلًا

وقال

وقال الحسن العقل هو الذي يهدى الى الجنة ويحمى عن النار لقوله عز وجل حكاية عن اهل النار وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقال الحكيم لا مال اعوذ من العقل وقيل العقل اشرف الاحساب وما عبد الله بمثل العقل وقال آخر العقل احصن معقل وقال آخر اشد الفاقة عدم العقل وقال آخر كل شئ اذا كثر رخص الا العقل فانه كلما كثر غلا ومن فضول ابن المعتز العقل غريزة تزينها التجارب ومنها حسن الصورة الجمال الظاهر وحسن العقل الجمال الباطن ومنها ليست الصورة الانسان انما الانسان العقل ومنها ما ابين وجوه الخير والشر في مرآة العقل ان لم يصدها الهوى ومنها العقل صفاء النفس والجهل كدرها وقال الشاعر

يعد رفيع القوم من كان عاقلا وان لم يكن في قومه بحسيب
اذا حل ارضا عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدة بغريب

وفي كتاب رهن العيون في الجد والمجون في مدح العقل قال صلى الله عليه وسلم لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اكرم علي منك بك آخذ وبك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب ثم قال لو ان رجلا قاتل في سبيل الله وحج واعتمر وغزى لما دخل الجنة الا بمقدار عقله وقال امير المؤمنين

علي رضي الله عنه العقل قرة عين والجهل رائد حين وقيل رغبة العاقل فيما يكفيه وهم الجاهل فيما لا يغنيه وقيل من اتعظ بابلغ العظات نظر الى محلة الاموات ومصارع الآباء والامهات وقلت ذكرته في الشهوات

الباب الثاني عشر في ذم العقل

كان يقال العقل والهم لا يفترقان وقال ابن المعتز وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن: عقلا ومن: قصار فصول ابن المعتز العاقل لا يحزن بما ستره الله من عيوبه بل يفرح بما اظهره الله من محاسنه وفصل له يليق بهذا الباب في نهاية الحسن العقل كالمرآة المجلوة يرى صاحبه فيها مساوي نفسه فلا يزال في صحو وهم متعذر السرور فاذا شرب صدئ عقله بمقدار ما يشرب فان اكثر منه غشيه الصدأ كله حتى لا تظهر له صورة تلك المساوي فيفرح ويمرح والجهل كالمرآة المصدئة ابدا فلا يرى صاحبه الا مسرورا ابدا انشطا قبل الشرب وبعده ومن: قلائد المتنبي قوله

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

قال ابو الفتح بن جني هذا كقولهم ما سر عاقل قط ولما عزل عمر بن الخطاب زيادا عن عمل كان يتولاه له قال له زياد يا امير المؤمنين امن عجز او خيانة فقال لا من احدهما

Mutanabbi p. 341.

ولكنّى كرهت انْ احمل على الناس فضْل عقلك وكان
الحسنُ البصرىّ رحمه الله يقول لوكانَ للنّاس كلّهم عقول
لخربت الدّنيا وقال آخر لولا الحمقى لبطل العالم
وقال بعضهم لوكانَ النّاس كلهم عقلاء ماأكلنا طيباً
ولاشربنا عذبا يعنى انّ العقلاء لايقدمون على صُعُودِ
النخيل لاجتناء الرطب ولا على حفر الآبار لاستنباط الماء
البارد العذب وينشد

ولمّارأيتُ الدّهرَ دهرَ الجاهِلِ ولمارأيتُ المغبونَ غيرَ العاقلِ
شَرِبتُ خَمرًا من خمورِ بابلٍ فصِرتُ من عقلى على مراحِلِ

A حَلَلْتُ عَنّا in Texte, die andere ars am Rande.

الباب الثالث عشر فى مدح العلوم

13 Die Wissenschaften

قدمدح ابوعثمان الجاحظ انواع العلوم وذمّها باعيانها
معْرِبًا عنْ قدرته على الكلام وبُعدِ شأوه فى البلاغة وحين
سُئل عن الاثر فقال هو اخبار الماضين وانباء الغابرين
وقصص المرسلين وآداب الدّنيا والدّين ومعرفة الفرض
والنّافله والشريعة والسّنّه والمصلحة والمفسده والنار
والجنّه الى صاحبها تشدّ الرّحال وحوله يعتكف الرجال
ويسير به ذكره فى البلدان ويبقى اسمه على محر الزمان قيل
فالفقه قال فيه علم الحلال والحرام وبه تعرف شرائع الاسلام
وتقام الحدود والاحكام وهو عصمة فى الدّنيا وزينة فى
الآخره يخطب لصاحبه فضل الاعمال ويخلع عليه ثوب الجمال

ويلبسه الغنى ويبلغه مرتبة القضا قيل فالكلام قال
عيار كل صناعه وزمام كل عباره وقسطاس يعرف به الفضل
والرجحان وميزان يعلم به الزيادة والنقصان وكير يميز به
الخاص والعام والخالص والمشوب ويعرف به الابريز والستوق
وينظر به الصفو والكدر وسلم يرتقى به الى معرفة الصغير
والكبير ويوصل به الى الحقير والخطير وادلة للتفصيل والتحصيل
وادراك الدقيق والجليل وآلة لاظهار الغامض المشتبه واداة
لكشف الخفى الملتبس وبه تعرف ربوبية الرب وحجة الرسل
ويحترز به من شبهات المقالات وفساد التأويلات وبه
تدفع مضلات الاهواء والنحل وتبطل تأويلات الاديان والملل
وينزه عن غباوة التقليد وغمة التردد قيل فالفلسفة
قال اداة الضمائر وآلة الخواطر ونتائج العقل وادلة لمعرفة
الاجناس والعناصر وعلم الاعراض والجواهر وعلل الاشخاص
والصور واختلاف الاخلاق والطبائع والسجايا والغرائز
قيل فالنجوم قال معرفة الاهله ومقادير الاظله وسموت
البلدان واقدام الزوال فى كل وقت وزمان وعلم ساعات الليل
والنهار وفى الزيادة والنقصان وامارات الغيوث والامطار
واوقات سلامة الزرع والثمار قيل فالطب قال سائس
الابدان والمنبه على طبائع الحيوان وبه يكون حفظ الصحه
ومرمة العله والوقوف على المنافع والمضار والابانة عن خبايا
الاسرار وعلم يضطر اليه الخاص والعام ويفتقر اليه الناس

والانعام

والانعام ولايستغنى عنه الصغير والكبير ويحتاج اليه
الحقير والخطير قيل فالنحو قال يبسط من العى اللسان
ويجرى من الحصر البيان وبه يسلم من هجنة اللحن وتحريف القول
وهو آلة لصواب المنطق وتسديد كلام العرب قيل فالحساب
قال علم طبيعى لاخلاف عليه واضطرارى لامطعن فيه ثابت
الدلاله صائب المقاله واضح البرهان شديد البنيان سالم
من المناقضه خال من المعارضه حاكم يقطع الخلاف مؤد الى
الانصاف والانتصاف وبه حفظ الاعمال ونظام الاموال
وقوام امور الملوك والتجار وثبات قوانين البلاد والامصار
قيل فالعروض قال ميزان الشعر وعيار النظم ورائض الطبع
وسائس الفهم وبه يعرف الصحيح من المريض وفلك عليه مدار
القريض قيل فالتعبير قال علم نبوى وسفير الهى واشارة
سماويه وعبارة غيبيه وبشير ونذير يخبر عن الاشياء الغائبة
والحاضره وينبئ عن امور الدنيا والآخره قيل فالخط قال
لسان اليد ولهجة الضمير ووحى الفكر وناقل الخبر وحافظ
الاثر وعمدة الدين والدنيا ولقاح اللفظ والمعنى قال
مؤلف الكتاب فهذا آخر ما حكى عن الجاحظ فى مدح العلوم
وهذا ما احاضره فى مدح العلم والعلماء عن النبى صلى الله عليه وسلم
العلماء ورثة الانبياء ويقال العلم خير من المال لان العلم
يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه
والملوك حكام الناس والعلماء حكام الملوك وقال

بعض العلماء ليس شئ اعزّ من العلم وقال بعض العلماء
انا لم نطلب العلم لنحيط به كلّه اذ لا سبيل الى ذلك ولكن
لنستكثر من الصّواب ونستقلّ من الخطا وقال
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم طلب العلم فريضة على كلّ مسلم
وقال عليه السّلام اطلبوا العلم ولو بالصّين وقال
صلوات الله عليه لا خير فيمن لا يكون عالمًا او متعلّمًا ومن
فضائل العلوم انّ شهادة اهلها مقرونة بشهادة الله تعالى
جدّه وملائكته فى قوله عزّ اسمه شهد الله انّه لا اله الّا هو والملائكة
واولوا العلم وقال علىّ رضى الله عنه كفى بالعلم شرفًا
انه يدّعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه ويقال
العلماء فى الارض كالنجوم فى السّماء لولا العلم لكان النّاس
كالبهائم وقال بعض الحكماء العلم حياة القلوب
ومصباح الابصار وقال ابن المعتزّ فى فصوله
علم الرجل ولد المخلّد وقال ايضًا الجاهل صغير
وان كان شيخًا والعالم كبير وان كان حدثا وقال
ايضًا ما مات من احيا علمًا وقلت فى الكتاب المبهج
العلم اشرف ما وعيت والخير افضل ما اوعيت وفيه
العلماء اعلام الاسلام وايمان الايمان قال الشاعر
العلم خير اداة انت جامعها تلقى الرجال به فى الحفل ان حفلوا
وآفة العلم ان ينسى وافضله دوام شخص مذاكرة كما نقلوا
وقال ايضًا

اذا العلم لم تعمل به صار حجة عليك ولم تعذر بما انت جاهله

وللامام الشافعي رضي الله عنه

اذا شئت ان تلقى عدوك راغما وتقتله حزنا وتحرقه هما

فسام العلا وازدد من العلم انه من ازداد علما زاد حاسده غما

ويقال جالس السواعين قومكم يعظم حلمكم ويكثر علمكم وقال سلمان علم لا يقال ككنز لا ينفق ويقال باب من العلم جسيم اذا سئلت عن الذى لا تعلم فقلت لا اعلم

الباب الرابع عشر فى ذم العلوم

سئل الجاحظ عن العلوم فاجاب بخلاف ما تقدم ونقض ما هناك ابرم سئل عن الكلام فقال متفاوت الاصول قليل المحصول همه مناظر متملق وآله مهذار متسوق قيل فالفقه قال يعتقد بالاراء ويتقلد بالاهواء دقيقه لا يلحق وجليله لا ينفق وهو من علوم المدابير الحيرى فى التدابير قيل فالحديث قال همه ضعيف وآله مسن قيل فالفلسفة قال كلام متزحم وعلم مزحم بعيد مداه قليل جدواه مخوف على صاحبه سطوة الملوك وعداوة العامة قيل فالنجوم قال حدث وترجيم وخسف وتنجيم صوابه عسير وغلطه كثير حرفة مجدود وصناعة غير محدود قيل فالطب

قال موضوع على التخمين والحدس وتعليل النفس لا يوصل
منه الى الحقيقه ولا يحكم فيه بالوثيقه قيل فالنحو قال
علم مخترع وقياس مبتدع ثقيل على الاسماع قليل الارتفاع
والانتفاع علم معدم وصناعة معلم قيل فالعروض قال
علم مولد وادب مستبرد يستكل العقول ويستولد الغفول
مستفعلن وفعول من غير فائدة ولا محصول قيل
فالحساب قال مستعجم عسر ومستوخم كدر بعيد الادراك
شديد الاشتباه والاشتباك قيل فالتعبير قال ظن
وحسبان لا يثبت به دليل ولا برهان ولا يقوم عليه شاهد
ولا بيان علم مضعوف وصناعة مكفوف قيل فالخط
قال قليل الرد يسير الرفد صناعة مورق وبضاعة مزوق
فهذا ما نقل عن الجاحظ في مدح العلوم وذمها وتقول
اهل بغداذ في امثالهم جهل يعولني خير من علم اعوله
ومن امثالهم كف بخت خير من كر علم وفي ذلك وما اصنع
بالعلم اذا اعطيت بالجهل وقال ابن ابي البغل

الصعو يصفو آمنا من جهله ... حيس الهزار لانه مترنم
لو كنت اجهل ما علمت لسرني ... جهلي كما قد ساءني ما اعلم

وقال غيره

المال يستر كل عيب في الفتى ... والمال يرفع كل نذل ساقط
فعليك بالاموال فاقصد جمعها ... واضرب بكتب العلم عرض الحائط

وكتب الى عمر بن شبة بعض اصدقائه

اجفاء

اجفاء يا ابن شبّه بعد نصح ومحبّه
ولزوم للدّ واوب ن وما يعطوك حبّه
ليس يغنى عنك عند القوم سفيان وشعبه
فالزم الجهل فانّ الـ جهل عند القوم رتبه
ودع العلم فانّ الـ علم فى ذا الدّهر سُبّه

وقال بعض الشعراء للقاضى ابن خلّاد رحمه الله

قل لابن خلّاد اذا جئته مستندًا فى المسجد الجامع
هذا زمانٌ ليس يحظى به حدّثنا الاعمش عن نافع

الباب الخامس عشر فى مدح الخطّ والقلم

15 Die Schrift.

يقال القلم احدُ اللّسانين وقال اقليدس القلم صانع الكلام يفرّغ ما يجمعه القلب ويصوغ ما يسبكه اللّب وقال ايضا الخطّ هندسة روحانيه وان ظهرت بآلة جسمانيّه وقال افلاطون الخطّ عقال العقل وقال جعفر بن محمّد رضى الله عنهما لزرارة يا كيّا احسن تبسّما من القلم وقال المأمون لله درّ القلم كيف يحوك وشى المملكة وقال ثمامة ما اثرته الاقلام لا تطمع فى درسه الايّام وقال ابن المعتز القلم مجهّز لجيوش الكلام يخدم الاراده ولا يملّ الاستزاده كانه يفتح باب بستان او يقبّل بساط سلطان وقيل الاقلام مطايا الاوهام فامتطوها يطرد لكم الكلام

وقد جمع الصفات بان فيه ثمان خصال
جميعه ٢ جمع القران
وبه حفظت الآثار
وبه اكدت العهود
وبه يسيقت التواريخ
وبه نقشت السكك
وبه قيدت الشهادات
وبه عرفت الاخبار
وبه ثبتت الحقوق ٥

ويتسهل بجريها النظام ويقال عقول الرجال تحت اسنة اقلامها وعن بعض الفلاسفة انه قال صورة الخط في الابصار سواد وفي البصائر بياض وقال مؤلف الكتاب قدنوه الله باسم الكتابة وعظم شانها اذ اضافها الى نفسه جل ذكره وان لم تكن تلك الاضافة من النوع الذى يضاف الى خلقه ولا راجعة بوجه من الوجوه الى شبهه الا انه دلنا بها على علو رتبتها وشرف منزلتها فقال عز من قائل وكتبنا له فى الالواح الآية وقال تعالى جده وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس وقال سبحانه كتب الله لاغلبن انا ورسلى وجعل جل جلاله من ملائكته كتبة سفرة وهم ارفع الخلق درجة وقال عز ذكره وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقال تعالى ورسلنا لديهم يكتبون وقال جل ذكره بأيدى سفرة كرام برره ومعلوم انه لو لم تكتب اعمال العباد لما كانت محفوظة لا يتخللها خلل ولا يتداخلها نسيان ولا زلل لكنه علم عز اسمه ان نسخ الكتاب ابلغ فى التحذير واوكد فى الانذار واهيب فى الصدور واراد تعريف عباده فضيلة الخط والكتابة واقسم عز اسمه بالآلة التى تتهيأ بها الكتابة وهى القلم فقال ن والقلم وما يسطرون كما اقسم بالاشياء الجليلة الاقدار الكبيرة الاخطار فى نفوس عباده وعيون بلاده كالشمس والقمر والليل والنهار

لبعضهم
ربع الكتابة من سواد العداد
والربع حسن ضباغة الكتاب
والربع من قلم يقوم بريه
وحسن الكواغد رابع الآداب

والسماء

والسماء والارض وذاكرت فى هذا ابا الفتح البستى فانشد لنفسه

اذا افتخر الابطال يوما بسيفهم ... وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة ... مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم

وفى رسالة لمؤلف الكتاب اوردها فى كتاب النظم والنثر وحل عقد السحر للمجلس الرفيع اولها فى طريق اللغز وآخرها فى مدح القلم ما اصم سميع اخرس بليغ ضعيف قوى مهين عزيز دقيق الجسم جليل الفعل نحيل الشخص سمين الخطب حقير المنظر شهير المخبر صغير الجرم عظيم الجرم الى آخره

وقال ابن المعتز

اذا اخذ القرطاس خلت يمينه ... تفتح نورا او ينظم جوهرا

وقال الكاتب

واذا انمنمت بنانك خطا ... معربا عن ملاحة وسداد
عجب الناس من بياض معان ... تجتلى من سواد ذاك المداد

وقال البستى

ان هز اقلامه يوما ليعملها ... انساك كل كمى هز عامله
وان اقر على رق انامله ... اقر بالرق كتاب الانام له

والعرب تقول القلم احد اللسانين واليأس احد الراحتين والرد الجميل احد الصديقين والبشر احد القرابتين وحسن الادب احد النسبين والرفق احد اللحيين وقلة العيال احد اليسارين والحاجة احد التيمتين والقناعة احد الرقيين والسلامة احد الغنيمتين ٥

الباب السادس عشر فى ذم الخط والقلم

وقال ابن المعتز

واجوف مشقوق كأن سنانه ... اذا استعجلته الكف منقار لاقط
وتاه به قوم فقلت رويدكم ... فما كاتب بالكف الا كشارط

وقال ابو العلاء المعرّى لو كان فى الخطّ فضيلة لما حرمه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقال بعض اولاد الامراء الخطّ صناعه ولا تحسن الصّناعة بالملوك

وقال كشاجم

سل بى عن الايام تعرف انّنى ابن دهر ليس ينصف
وبلاغتى معروفة سهل واخطاها التكلّف
وسطور خطّ مونق كالرّوض والبرد المفوّف
والخطّ ليس بنافع مالم يكن خطّ مصحّف

وقال بعض الحكماء ماذا القينا من الكتاب فى الدّنيا والآخرة امّا فى الدّنيا فقد بلينا به واخذنا بحفظ فرائضه واقامة شرائطه وامّا فى الآخرة فانّا نلقاه منشورا يسرّنا وخفايا ضمائرنا وذكر الجاحظ عامة الكتاب فقال اخلاق حلوه وشمائل معسوله وثياب مغسوله وتظرّف اهل الفهم ووقار اهل العلم فاذا صقلوا بنار الامتحان والاختبار وعرضوا على محكّ الاعتبار كانوا كالزّبد يذهب جفاء وكالنّبات الربيع فى الصّيف تحرّكه هيفاء الرياح لا يستندون الى وثيقه ولا يدينون بحقيقه احقر الخلق لاماناتهم واشراهم بالثمن البخس لعهودهم وديانا تهم فويل لهم ممّا كتبت ايديهم وويل لهم ممّا يكسبون وقال الشّاعر

واذا اخطأ الكتابة حظّ عدمت تاؤها فصارت كآبه

وقال بعضهم

لاتحسبوا انّ حسن الخطّ ينفعنى ولاسماحة كف الحاتم الطّائى
وانما انا محتاج لواحدة لنقل نقطة حرف الخاء للطّاء

وقال آخر

وما الخطّ الّا اللحظ صحّف لفظه فان تك ذو حظّ فانك ذو خطّ
فبالخطّ بين النّاس انت مخطّأ وبالحظّ صوّب رأى من شئت او خطّ

ومن مُلَح ما قيل فى ذمّ الكتبة لابن عروس

تعسّ الزّمان لقد اتى بعجائبٍ ومحى رسوم الظّرف والآداب
فاتى بكتّابٍ لو انطلقت يدى فيهم رددتهم الى الكتّاب

وقوله ايضًا

وكاتبٍ يقرأ القرآن فى سندٍ من بعد حينٍ واما بعد فى حينِ
لا يعرف الفرق فى عمرٍو ولا عمرٍ جهلًا ولا الفرق بين البين والبينِ

ولبعض اهل العصر

وكاتبٍ كتبه تذكرنى الصّفرا أن حتى اظلّ فى عجبِ
فاللفظ قالوا قلوبنا غلف والخطّ تبت يدا ابى لهبِ
وقيل فلان قد صدا فهمه وتبلّد طبعه وتكدّر خاطره
ويقال خطّ مجمّج ولفظ ملجلج

الباب السّابع عشر فى مدح الادب

قال الزّبرجمهر ليت شعرى اىّ شئ ادرك من فاته الادب واىّ شئ فات من ادرك الادب وقال ابن عائشة القرشىّ اهل الادب هم الاكثرون وان قلّوا ومحلّ الانسب

اين حلوا وقال خالد بن صفوان لابنه يا بنيّ الادب بهاء الملوك ورياش السوقة والناس بين هاتين فتعلّمه تجده حيث تحبّ وقيل الادب وسيله الى كل فضيله وذريعه الى كل شريعه وقلت في الكتاب المبهج حلية الادب لاتخفى وحرمته لاتجفى وقال البريدي ليس الفتى كل الفتى الّا الفتى في ادبه وبعض اخلاق الفتى اولى به من نسبه وقال بعض الظاهريّه لو علم الجاهلون ما الادب لايقنوا انه هو الطرب وقال الحكيم لابنه يا بنيّ عزّ السلطان يوم لك ويوم عليك وعزّ المال وشيك ذهابه جدير انقطاعه وانقلابه وعزّ الحسب الى خمول ودثور وذبول وعزّ الادب راتب واصب لايزول بزوال المال ولايتحوّل بتحوّل السلطان ويقال من قعد به حسبه نهض به ادبه وقال ابن المعتزّ لست تعدم من الاديب كرمًا من طبعه اوتكرّمًا من ادبه وقال ايضًا الادب صورة العقل فحسّن عقلك كيف شئت

الباب الثامن عشر في ذمّ الادب

كان يقال اذا كثر ادب الرجل قلّ خيره ومن قلّ خيره كثر ضيره وقال الحدوني ويروى للخليل بن احمد البصريّ ما ازددت في ادبي حرفا اسرّ به الّا تزايدت حرفا تحته شوم

انّ المقدّم فى حذقٍ بصنعته انّى توجّه فيها فهو محرومُ

وقال ابو الحسن المشادىّ

اذا سرّك انْ تحظى وانْ تلبس فُويهيّا
من الخزّ او الوشى يمانيًّا وسوسيّا
وان تصبح ذا عزّ فكنْ علجًا نبيطيّا
وانْ سرّك حرمانٌ به تصبح مقليّا
فكنْ ذا ادب جزلٍ وكنْ مع ذاك نحويّا

وقال آخر ٥

اذا هممتُ بشأوٍ قلتُ انّى قدْ ادركتُه ادركتنى حرفة الادبِ
لا تغبطنّ اديبًا ماله نشبٌ لا خيرَ فى ادبٍ الّا مع النشبِ

الحرفة بضم الحاء وسكون وتقصان فى الرزق والحرفة بكسر الحاء الصناعة ٥

وقال بعضهم حرفة الادب حُرفة ويقال للأدب حُرفة لا يخلو منها اديب وفى هذا الباب من غير هذا الكتاب لقابوس ولى همة فوق السماك محلّها ولكنْ لحظّى فى الحضيض نصيبُ
رأى الفلكُ الدوّارُ سعيى فقال لى اتسألنى حظًّا وانت اديبُ

الباب التاسع عشر فى مدح الشعر والشعراء

19 Die Poesie.

كان يُقال الشعر ديوان العرب ومعدن حكمتها وكنزُ ادبها ويُقال الشعر لسانُ الزمان والشعراء للكلام امراء وقال بعض السلف الشعر ادنى مروءة السرى واسرى مروءة الدنى وقال آخر الشعر جزل من كلام العرب تقام به المجالس وتستنجح به

الحوائج وتشفى به السخائم ويقال المدح مهرة الكرام
واعطاء الشعراء من برّ الوالدين وقال بعضهم
انصف الشعراء فانّ ظلامتهم تبقى وعقابهم لا يفنى وهم
الحاكمون على الحكّام وقال آخر الشعر الجيّد هو
السحر الحلال والعذب الزلال وقال النبيّ صلّى الله
عليه وسلّم انّ من الشعر لحكمة وانّ من البيان لسحرا وعنه
عليه السلام اصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد
الا كلّ شئ ما خلا الله باطل قال النبيّ عليه السلام صدقت
ثم قال وكلّ نعيم لا محالة زائل قال النبيّ عليه السلام كذبت
نعيم الجنّة لا يزول وقال بعضهم ربّ بيت شعر
خير من بيت تبر وكان عمر رضى الله عنه لا يعرض له امر
الا انشد فيه بيت شعر وكان يقال الشعر يطاير تطاير
الشرر والشعر يبقى بقاء النقش في الحجر وقال آخر
الشعر صوب العقول وكلام الفحول وقيل لحمزة بن بيض
من اشعر الناس قال من اذا قال اسرع واذا وصف ابدع
واذا مدح رفع واذا هجا وضع وقال دعبل في
كتابه الموضوع في مدح الشعراء انه لا يكذب احد الا اجتراه
الناس فقالوا كذاب الا الشاعر فانه يكذب ويستحسن كذبه
ويحتمل ذلك له ولا يكون ذلك عيبا عليه ثم لا يلبث ان يقال
احسنت وفيه انّ الرجل الملك او السوقة اذا صيّر ابنه
في الكتّاب امر معلّمه ان يعلّمه القرآن والشعر فيقرنه بالقرآن

A ج الشعر in Text.

ليس

ليس ان الشعر كهو ولا كرامة للشعر لكنه من افضل الآداب
فيأمر بتعليمه اياه لانه توصل به المجالس وتضرب فيه الامثال
وتعرف به محاسن الاخلاق ومشايعها فتذم وتحمد وتهجى وتمدح
واى شرف ابقى من شرف يبقى بالشعر وفيه ان امرئ القيس
كان من ابناء الملوك وكان من اهل بيته وبنى ابيه اكثر
من ثلاثين ملكا فبادوا وبادذكرهم وبقى ذكره الى القيامة
وانما امسك ذكره شعره وقال مؤلف الكتاب
واحسن ما مدح به الشعر قول ابى تمام حيث يقول
ولولا خلال سنها الشعر ما درى بناة المعالى كيف تبنى المكارم

اى هلكوا ٥

واحسن منه

ارى الشعر يحيى الجود والبأس بالذى تبقيه ارواح له عطرات
وما المجد لولا الشعر الا معاهد وما الناس الا اعظم نخرات
وكان النبى صلى الله عليه وسلم يرتجز وينشد بيت طرفة
ولا يقيم وزنه فضل لابى بكر الخوارزمى جامع لمدح الشعراء
ما ظنك بقوم الاقتصاد محمود الا منهم والكذب مذموم
ومردود الا فيهم اذا ذموا ثلموا واذا مدحوا سلبوا واذا
رضوا رفعوا الوضيع واذا غضبوا وضعوا الرفيع واذا
اقروا على انفسهم بالكبائر لم يلزم حد ولم تمتد اليهم بالعقوبة
يد غنيهم لا يصادر وفقيرهم لا يستحقر وشيخهم يوقر
وشابهم لا يستصغر سهامهم تنفذ فى الاعراض
وشهادتهم مقبولة وان لم ينطق بها سجل ولم يشهد بها عدل

وسرقتهم مغفورة وان جاوزت ربع دينار وبلغت الف قنطار
ان باعوا المغشوش لم يردّ عليهم وان صادروا الصديق لم
يستوحش منهم بل ما ظنّك بقوم هم صيارفة اخلاق
الرجال وسماسرة النقص والكمال بل ما ظنّك بقوم اسمهم
ناطق بالفضل واسم صناعتهم مشتق من العقل بل
ما ظنّك بقوم هم امراء الكلام يقصّرون طويله
ويطوّلون قصيره يقصرون ممدوده ويخففون ثقيله
ولم لا اقول ما ظنك بقوم يتبعهم الغاوون وفي كلّ واد
يهيمون ويقولون ما لا يفعلون

الباب العشرون في ذمّ الشعر والشعراء

كان يقال الشعر رقية الشيطان ولذلك قال جرير
وهو يمدح عمر بن عبد العزيز ويصف ترفعه عن استماع
الشعر بيت

رايت رقا الشيطان لا تستفزّه وقد كان شيطاني من الجنّ راقيا

وقيل ليحيى بن خالد لم لا تقول الشعر فقال شيطانه
اخبث من ان اسلّطه على عقلي وقال غيره لا خير
في شئ احسنه اكذبه وكان ابو مسلم يقول اياكم
والشعراء فانهم يهجون جليسهم ويطلبون على الكذب
مثوبة وجعلا وقال غيره لا تجالس الشاعر فانه
اذا غضب عليك هجاك واذا رضي عنك كذب عليك

وقد وصفهم الله تعالى ومتبعيهم من رواتهم بالصفة
الخاصة بهم فقال والشعراء يتبعهم الغاوون الآية ٧
وقرنهم بشر صنف من منتحلي الاباطيل وهم الكهنة فقال
وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلاً
ما تذكرون وما احسن واصدق ما ذمّ به الشاعر قول
عبد الصمد بن المعذّل لابي تمام وقد قصد البصرة وشارفها

انتَ بين اثنتين تبرز للنا ... س وكلتاهما بوجهٍ مذالِ
لستَ تنفكّ طالباً لوصال ... من حبيب او راغباً في نوالِ
ايّ ماءٍ لحرّ وجهك يبقى ... بين ذلّ الهوى وذلّ السؤالِ

فلمّا بلغت الابيات لابي تمام قال صدق والله واحسن وثنى
عنانه عن البصرة وحلف لا يدخلها ابدًا ولبعضهم

انّي ارى الشعراء افنوا دهرهم ... في وصف كلّ جبيبةٍ وحبيب
وسوّاهم يحظى بما وصفوا له ... فهم كما القوّاد في الترغيب
لكن ترى القوّاد تظفر بالعطا ... وهم بمقت الله والتكذيب

وقال ابو سعيد المخزومي

الكلب والشاعر في حالةٍ ... ليتَ انّي لم اكن شاعرا
اما تراه باسطًا كفّهُ ... يستطعم الوارد والصادرا

وقال ابو سعيد الرستمي الاصبهاني

تركتُ الشعر للشعراء انّي ... رايتُ الشعر من سقط المتاع

قيل انّ ظفر بن سعيد كان اديبًا فاضلاً لبيبًا كتب
على حاشية الكتاب هذين البيتين فأخذته غيرة الادب

فقال كذب قائل هذا الشعر لقد وهم فيما شبّه اذا كان
الكلب يلقى اليه لقاسط الموائد وهذا يخصّ بانواع الفرائد
وذاك يطعم رحمه وهذا يعطى خشيه وله من الفضائل
ما يقر طباع اللئيم ويهز عطف الكريم ويستدلّ بصناعته
على جواهر المعادن ولو قال هذين البيتين لاصاب وانصف
يمدح اقواما يرجّى الغنا وانّما يحرّك فى نحسه
يكذب فى المدح ويعطونه وعدا ويقضى الدين من جنسه

الباب الحادى والعشرون فى مدح الكتب والدفاتر

21 Der Bücher.

قال الجاحظ الكتاب وعاء ملئ علما وظرف حشى ظرفا
واناء شحن مزاحا وجدّا ان شئت كان اعيا من باقل وان
شئت كان ابلغ من سحبان وائل وان شئت ضحكت من
نوادره وان شئت عجبت من غرائبه وان شئت الهتك
مضمّنا حكمه وان شئت اشجتك مواعظه فالكتاب نعم الظهر
والعمدة ونعم الكنز والعدّة ونعم الذخر والعقدة ونعم
النزهة والعشرة ونعم الشغل والحرفة ونعم الانيس ساعة
الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم القرين والدخيل
ونعم الوزير والنزيل وهو الجليس الذى لا يطريك والصديق
الذى لا يغريك والرفيق الذى لا يملّك والمستبيح الذى
لا يستزيدك والجار الذى لا يستطيلك والصاحب الذى
لا يريد استخراج ما عندك وهو الذى يطيعك بالليل طاعته بالنهار

ويفيدك

Das lob des buches ausexcept in Ms. or. Bodl. Pers. ii. 654.

نِعْمَ الانيسُ الكتابُ يَحكي لكَ ما مَضَى ولا يُخالِفُ لكَ فرضا إنْ استأمَنْتَهُ فنِعْمَ أمينٌ وإنْ جالستَهُ
فنعمَ قرينٌ يتودّدُ إليكَ ولا ينفرُ عنكَ ويَحكي لكَ ولا يَحكي عنكَ لا يرغبُ عنكَ عند رغبتكَ فيه ولا يسأمُ
منكَ فهو ساكتٌ متكلّمٌ مستعربٌ مستعجمٌ فلا صاحبٌ احسنُ منه أخلاقاً ولا صديقٌ أوفى منهُ ميثاقاً
لا يغضبُ إن هجرتَه ولا يتخلّفُ ان طلبتَه يزيدكَ علماً بالمطالعة يعيدكَ فصلاً بالمراجعة شعر

نِعْمَ الانيسُ إذا خلوتَ كتابُ تلهو بهِ إن خانكَ الأصحابُ
لا مفشياً سرّاً إذا استودعتَهُ وتنالُ منهُ حكمةً وصوابُ ؛

ولاخر

يا نادمَ الطرفِ من نديمِ أحسنَ وجهاً من الكتابِ
يعطي حديثاً بلا لسانٍ أيضاً ويُغني عن الجوابِ
وأنتَ منهُ خليفُ أمنٍ في خطهِ أوفى صوابِ ؛

ويفيدك فى السفر افادته فى الحضر لايغتال بنوم ولا ضجر
ولا يعتريه كلال سهر وهو المعلم الذى اذا افتقرت اليه لم يحتقرك
واذا قطعت عنه المادة والمائدة لم يقطع عنك العادة والعائدة
وان هبت ريح اعدائك لم ينقلب عليك وان قل مالك لم يترك
زيارتك ثم قال متى رأيت بستانا يحمل فى زدن وروضة
تقلب فى حجر ينطق عن الاموات ويترجم كلام الاحياء
ومن لك بواعظ ملهٍ وبزاجر مغرٍ وبناسكٍ فاسقٍ وبساكتٍ
ناطق وبحارٍ بارد وبطبيب اعرابى وبرومى هندى وبفارسى
يونانى وبقديم مولد وبميت ممتع ثم قال ولولا ما وسمت
لنا الاوائل فى كتبها وخلدت فى عجائب حكمها ودونت من
محاسن سيرها وفننت من بدائع اثرها حتى شاهدنا
ما غاب عنا وفتحنا كل مستغلق علينا لجمعنا الى قليلنا
كثيرهم وادركنا ما لم ندركه الا بهم ثم قال ولولا
الكتب المدونة والاخبار المفننة لبطل اكثر العلم ولغلب
سلطان النسيان سلطان الفهم وقال
مؤلف الكتاب حدثنى صديق لى قال قرأت على شيخ كتابا
فيه مآثر غطفان فقال ذهبت المكارم الا من الدفاتر
قال وسمعت الحسن اللؤلؤى يقول عبرت اربعين عاما
ما قلت ولا بيت الا والكتاب موضوع على صدرى وقال
المؤلف وكثيرا ما اذكرنى اكل الوحية وانا انظر فى كتاب جديد
وقع الى ولا اصبر عنه الى وقت فراغى من الاكل وسمعت

(١) اى جاوزت ٥

(٢) الوحية ما كله الانسان من الوقت الى الوقت ٥

ابا نصر سهل بن المذمال يقول كثيرا ما افعل مثل ذلك وكان
يقال انفاق الفضة على كتب الآداب يخلف عليك ذهب
الالباب وقال الحسن بن طباطبا العلوى فى بعض
الكتب الكتب حصون العقلاء اليهم يلجؤن وبساتينهم
بها يتنزهون وقال

اجعل جليسك دفترا فى نشره للميت من حكم العلوم نشور
وكتاب علم للاديب مؤانس ومؤدب ومبشر ونذير
ومفيد آداب ومونس وحشة واذا انفردت فصاحب وسمير

وللمتنبى

أعز مكان فى الدنا سرج سابح وخير جليس فى الزمان كتاب

الباب الثانى والعشرون فى ذم الكتب والدفاتر

يقال الكتاب علم لا يعبر معك الوادى ولا يعمر بك النادى اى لا يتجاوزه
وقيل فى معناه

انى لاكره علما لا يكون معى اذا خلوت به فى جوف حمام

وقيل من تأدب من الكتاب صحف الكلام ومن
تطبب منه قتل الانام ومن تنجم منه اخطأ فى الايام
ومن تفقه منه غير الاحكام قال الشاعر

ليست علومك ما حوته دفاتر لكن علومك ما حوته صدور

ولمؤدب لى كان فى صباه انشدنى

صاحب الكتب تراه ابدا غير ذى فهم ولكن ذا غلط

كما

Mutanebbî p. 683.

1) Sure 2,184. 4,33.   2) Sure 2,282.

كلما فتشته عن علمه ... قال علمي يا خليلي في سقط
في كراريس جيادٍ احكمت ... وبخطٍ اي خطٍ اي خط
فاذا قلت له هات اذاً ... حك لحييه جميعاً وامتخط

وانشد الجاحظ لمحمد بن بشير

اميل الى كل ما اسمع ... واحفظ من ذاك ما اجمع
ولو استفيد سوى ما جمعت ... لقيل هو العالم المصقع
ولكن نفسي الى كل شئ ... من العلم تسمعه تنزع
فلا انا احفظ ما قد جمعت ... ولا انا من جمعه اشبع
ومن ذا يك في علمه هكذا ... يكن دهره القهقرى يرجع
اذا لم تكن حافظاً واعياً ... فجمعك للكتب لا ينفع

ثم كان قاتله الله شديد الصيانة بالعلم كثير الصيانة له وانشد يونس النحوي

استودع العلم قرطاساً فضيعه ... وبئس مستودع العلم القراطيس

وللأستاذ الطبري رسالة في آفات الكتب نظمها بعض تلامذته فقال

عليك بالحفظ دون الجمع في كتب ... فان للكتب آفات تفرقها
الماء يغرقها والنار تحرقها ... واللص يسرقها والفار يخرقها

الباب الثالث والعشرون في مدح التجارة

قد ذكر الله تعالى التجارة في القرآن حيث قال "يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة

عن تراض منكم وقال عز اسمه وأحل الله البيع
وحرم الربا وقال جل ذكره وآخرون يضربون
في الارض يبتغون من فضل الله وقال النبي عليه السلام
اطيب ما يأكل الرجل من كسبه والكسب في القرآن
التجارة وقال عليه السلام التاجر الصدوق
مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
وقال عليه السلام تسعة اعشار الرزق في التجارة
وكان صلى الله عليه وسلم برهة من الدهر تاجرا وشخصا
مسافرا وباع واشترى حاضرا ولاشتهار امره في ذلك
قال المشركون مالهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق
فاوحى الله تعالى اليه وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق فاخبر جل اسمه
ان الانبياء قبله قد كانت لهم تجارات وصناعات وكان
عمر رضي الله تعالى عنه يقول ما ميتة بعد القتل في سبيل الله
احب الي من ان اموت بين شعبتي رحلي اضرب في ارض الله
وابتغي من فضل الله وكان بعض السلف يقول
الاسواق موائد الله في ارضه فمن اتاها اصاب منها
وعن مجاهد في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
انفقوا من طيبات ما كسبتم يعني التجارة
في الاسواق وقيل التجارة امارة والارباح
توفيقات

1) Sure 2, 276. 2) Sure 73, 20; A fügt noch hinzu:

وآخَرون يقاتِلون في سبيل الله فجعلهم مع المجاهدين الذين لهم أعدّ الجنّة

1) Sure 2, 269.

الباب الرابع والعشرون فى ذمّ التجارة

فى الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم لو شئت حلفت لكم انّ التاجر فاجر وقال عليه السلام ما اوحى الىّ انّ اجمع واكون من التاجرين ولكن اوحى الىّ ان اسبّح بحمد ربى واكون من الساجدين وكان الضحّاك يقول ما من تاجر ليس بفقيه الّا اكل من الربا شيئا وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ويل للتاجر من لا والله وبلى والله وكان علىّ رضى الله عنه يقول تفقّه ثمّ اتجر فانّ التاجر فاجر الّا من اخذ الحقّ واعطاه ويروى انّ ابليس لمّا استنظر فانظر قال الهى اين بيتى قال الحمّام قال ما مصايدى قال النساء قال اين مجلسى قال السّوق وكان ابو الدّرداء يقول اياكم ومجالس الاسواق فانها تلغى وتلهى وقال الحسن الاسواق مصلحة للاموال مفسدة للدّين وقيل اياكم وجيران الاغنياء وقراء الاسواق وفقهاء الرساتيق وقيل ما اغفلهم ويلهم عما اعدّ لهم قال الشاعر مصراع اذا ما غضبت السّوق فالحبّة ترضيه

وقال آخر

ما للتجار والسّخاء وانما نبتت لحومهم على القيراط

وقال ابن الرومىّ

رَبِّ اَطْلِقْ يَدَىَّ فى كلّ شيخ ذى رياءٍ بسمتِهِ وسكونِهْ
تاجرٍ فاجرٍ جموعٍ منوعٍ يُرْهِقُ النّاسَ باقتضاء دُيونِهْ

وقال

كلوا مالَ التّجّارِ وسوّفوهم الى وقتٍ فانهم لئامُ
وليس عليكم فى ذاك إثمٌ فانّ جميعَ ما جمعوا حرامُ

وقال عكرمة اشهدُ على كلّ وزّانٍ وكيّالٍ بالنّارِ
وفى الخبرِ اياكمْ والاسواق فانّ الشيطانَ قد باضَ
فيها وفرّخ وقال بعضُ الاشراف لصديقٍ له
لاتسلم ابنك فى شئ من انواع الكسب فانها تورث
لامحالةَ لؤمَ الطّبع وظلمةَ القلب وقصورَ الهمّة وعىّ
اللّسان وسوءَ الادب ولبعضهم

قد نرى يا ابن ابى اسـ حاق فى ودّك عهدْ
وكذا السّوقىّ للاخـ ـوان سوقىّ المودّه

الباب الخامس والعشرون فى مدح الضّياع

حدّث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها
عن النبىّ صلّى الله عليه وسلم انه قال التمسوا الرزق فى خبايا
الارض وكان عروة يقول ازرع امالك ارض
اما سمعتَ قولَ القائل

اقول لعبدِ الله لمّا لقيته يسيرُ باعلى الرقتين مشرقا
تتبّع خبايا الارض وادعُ مليكها لعلّك يوماً ان تجاوَ ترزقا

وقال

1) Sure 2,269 hat أَنفِقُوا statt كلوا.

2) Sure 41,9.

وقال بعض السلف من اراد ان يتوسع فى الرزق فليقرن مع تجارة له ضيعة الا ترى ان الله تعالى قد قرن بينهما فى كتابه فقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض وقيل لشفيان بن عيينة ما بال الرجل يبيع الضيعة فلا يبارك له فى ثمنها فقال اما سمعتم قوله تعالى فى وصف الارض وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فكيف يبارك فى ثمن يزيل عن ملكه شيئا قد بارك الله فيه وفى الخبر من باع عقارا ولم يصرف ثمنه فى مثله كان كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف وقال اسمعيل بن صبيح لصديق له اتخذ لك ضيعة تعينك اذا جاءتك الاخوان وقيل اذا انت لم تزرع وابصرت حصادا ندمت على التفريط فى زمن البذر وفى الكتاب المبهج فلاح المعيشة فى الفلاحة والاضيعة على من له ضيعة وفيه قص جناح المال الطيار باعتقار العقار وفيه ليس بحازم من باع العقار وابتاع العقار وشرى الماء واشترى الاماء وعن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال ان قامت القيامة وفى يدك فسيلة فاغرسها وروى الجاحظ باسناد له عن عبد الله بن سلام لا تدع غرس يدك ولو سمعت ان الدجال يخرج وقيل لعثمان بن عفان رضى الله عنه اتغرس بعد الكبر فقال لأن توافينى الساعة وانا من المصلحين خير من ان توافينى وانا من المفسدين

وقيل لابى الدرداء وهو يغرس جوزة اتغرس بعد الكبر
وانت شيخ وهى لا تطعم الا بعد عشرين سنة او ثلاثين
فقال وما على ان يكون الاجر لى والهناء لغيرى ويقال
مر كسرى ببشيخ كبير يغرس فسيلة فقال اترى ان تاكل
من ثمرها فقال لا ولكنى وجدت ارض الله عامرة فاحببت
ان لا تخرب على يدى ويقال ان شيخا كان يغرس
شجر النارجيل وهى لا تثمر الا بعد اربعين سنة فمر به كسرى
وقال له اتعيش الى ان تاكل منها فقال الشيخ غرسوا واكلنا
ونغرس فياكلوا فقال كسرى زِهْ زِهْ وامر له باربعة آلاف
درهم وكان من عادته ذلك لمن يقول له زه زه فقال الشيخ
ايها الملك ان غرس السابقين اثمر بعد اربعين سنة
وغرسنا اثمر فى يومه فقال كسرى زِهْ وامر له باربعة آلاف
مثلها وسئل واحد اى المال افضل فقال عين خرارة فى
ارض خوارة قيل ثم ماذا قال الراسخات فى الوحل المطعمات
فى المحل الملقحات بالفحل يريد بها النخل وقال الشاعر

استغن او مت ولا يغرك ذو نسب ... من ابن عم ولا عم ولا خال
انى مكب على الزوراء اعمرها ... ان الحبيب الى الاخوان ذو حال
كل النداء اذا نادیت يخذلنى ... الا نداى اذا نادیت يا مالى

وقلت فى المبهج

اذا ما ثقل الدهقا ... نُ غلات الرساتيق
فكم من نعمة بيضا ... ءَ فى سود الجواليق

Dieselbe Erzählung vom Kisrâ in Syntagma ed. Valeton p. 45 über einen palmbaum نخل und eine ähnliche in Kinâyeh p. 29.

وقلت ايضًا

يارب انت وهبتها لى نعمةً ... اضحت تعين على الزمان ببرها
ووهبت منها نعمة لا تلهنى ... يارب انت بسكرها عن شكرها

الباب السادس والعشرون فى ذم الضياع

قلت فى المنهج الضيعة ضائعة ما لم تدبرها بقوة ساعد وجد مساعد وفيه الضياع مدارج الغموم وكتب وكلائها سفائح الهموم وقلت فى رقعة الى وكيل اجبته بها

يا رقعة طويت على حيات ... وعقارب كدرن ماء حياتى
ما انت الا من تباريح الجوى ... وسفائح الاحزان والحسرات
وكان احرفك الكريهة اعين ... لرواقب والسن لوشاة
او كالضياع رقاع قيمها اذا ... وافت اتت بحوادث الآفات

وقلت ايضًا

قد قلت قولًا سديدًا ... يروى لعطاش بمائه
ان الخراج خراج ... دواءه فى ادائه

وهو منظوم من قول الصاحب حيث قال الخراج خراج دواءه فى ادائه وذكرت الضياع وجلالتها ونوائبها بحضرة ابى العباس احمد بن محمد بن الفرات فانشدنى

هى للمال الا انها فيها مذلة ... فمن شاء قاساها ومن شاء نالها

وقال ابو زكريا يحيى بن اسمعيل الحربى لابن محمد التسلى

قد كانت الضيعة فيما مضى تعدّ من يملكها ذا هبه
فصار من يملكها يومنا مهجته في حفظها ذا هبه
يستغرق الغلّة في خرجها وتفضل الكلفة والنائبه
فان يقم صاحبها كلّ ذا ينجو والّا نتّفوا شاربه

الباب السابع والعشرون في مدح الدور والابنية

كان يقال جنّة الرجل داره وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر يا بنيّ دارك قميصك فوسّعه كيف شئت وذكر الاحنف الدور فقال لتكن اوّل ما يشترى وآخر ما يباع وقيل لبعض الناس ما السرور فقال دار قوراء وامرأة حسناء وفرس مرتبط بالفناء وينشد

ومن المروءة للفتى ما عاش دار فاخره
فاقنع من الدّنيا بها واعمل لدار الآخره

وكان يقال دار الرجل عشّه وفيها يطيب عيشه وقال السلمي في كتابه نتف الظرف الدور للناس كالعشّ للطير والاوجرة للوحش والجحرة للحشرات ودار الرجل مأوى نفسه وموضع امنه ومسكن قلبه ومجمع اهله ومحرز ملكه ومأنس ضيفه وملتقى صديقه وعدوّه فلا شئ اصعب على الناس من خروجهم من ديارهم وقد قرن الله تعالى الخروج منها بالقتل حيث قال فقال عز من قائل ولو انّا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من ديارهم

Sure 4,69.

ما فعلوه الا قليل منهم وقال المتوكل لابي العيناء كيف ترى
دارنا هذه فقال يا امير المؤمنين رأيت الناس يبنون الدور
في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك وقال بعض الاشراف
لابنه يا بني حسن اثرك في هذه الدنيا بالبناء الحسن واسمع
قول الشاعر

ليس الفتى بالذي لا يستضاء به ولا يكون له في الارض آثار

ولا تنس قول الآخر

ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

ومن احسن ما قيل في وصف الدور قول علي بن الجهم

وما زلت اسمع ان الملوك تبنى على قدر اخطارها
فلما رأيت بناء الامام رأيت الخلافة في دارها

وكان جعفر بن سليمان الهاشمي يقول العراق عين
الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة ودار
عين المربد ومن احسن ما سمع في التهنئة بالدور
قول ابي القاسم الزعفراني في الصاحب

سرك الله بالبناء الجديد نلت حال الشكور للمستزيد

هذه الدار جنة الخلد في الدنيا فصلها واختها بالخلود

ولمؤلف الكتاب في الاخشيد بجرجانيه

وقصر ملك ترى كل الجمال به واسعد الدهر تبدو من جوانبه
كأنه جنة الفردوس قد نزلت الى الخوارزم تعجيلا لصاحبه

الباب الثامن والعشرون فى ذم الدور والابنية

فارق النبى صلى الله عليه وسلم الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة وكان عليه الصلاة والسلام يقول اذا اراد الله بعبد سوءا جعل ماله فى الطين والماء وعنه ايضا عليه الصلاة والسلام انه قال اذا اراد الله بعبد شرا اهلك ماله فى اللبن والطين وقال وهب بن منبه فى الحديث القدسى قال الله عز وجل من استغنى باموال الفقراء افقرته ومن تجبر على الضعفاء اذللته ومن بنى بقوة الفقراء اعقبت بناءه الخراب وقال وهب ابن الورد كان نوح عليه السلام اتخذ بيتا من خص فقيل له لو بنيت بناء فقال هذا لمن يموت كثير وقال ابن مسعود يأتى بعدكم اقوام يرفعون الطين ويضعون الدين ويشتهون البراذين ويصلون الى قبلتكم ويموتون على غير ملتكم وقيل ليزيد بن المهلب لم لا تبنى دارا بالبصرة فقال لانى لا ادخلها الا اميرا او اسيرا فان كنت اميرا فدار الامارة دارى وان كنت اسيرا فالسجن مسكنى وقرارى وكان يقال البناء من يوم ابتدائه فى نقصان والغرس من يوم ابتدائه فى زيادة ومر بعض الخوارج على دار تبنى فقال من هذا الذى يقيم كفيلا وقيل الدار الضيقة

العمى الاصغر ومن احسن ما قيل في التبرم بالعمارة قول بعضهم

الا من لنفسٍ واحزانها ودار تداعت بحيطانها
اظل نهاري بشمسها شقيًا بالقاء بنيانها
اسوّد وجهي بتبييضها واهدم كيسي بعمرانها

الباب التاسع والعشرون في مدح الحمّام

قال بعض السلف نعم البيت بيت الحمّام ينفي الاقذار ويذكر النار وذكر الحمّام عند الفضل الرقاشي فقال نعم البيت بيت الحمّام يذهب الغشاشة ويعقب النظافة ويجشي التخمة ويطيّب البشرة وقلت في المبهج الحمّام صقيل الاجسام ونظام النظافة ودافع آفة الغشاشة ولم يمدح الحمّام كما مدحه السّري حيث قال

بيت بنته حكماء الورى فهو الى الحكمة منسوبُ
مجاور النار ولكنّه يجاور النار به الطّيبُ
حرّ هو الرّوح لاجسامنا والحرّ للاجسام تعذيبُ

ولبعضهم وقد دعا صديقا الى الحمّام واظنه للسّري ايضًا

اسعيدُ هل لك في زيارة منزل تثني عليه جوارح الزوّارِ
بيتٌ ترى الجدران فيه منابعًا وترى السّماء كثيرة الامطارِ

ولبعضهم

وفاتن الناس في الحمّام تحسبه على تثنيه غصنًا راق منظرهُ

مدلّل شعره كالليل استبله ... على قضيب من البلور يستتره
يا ليتني الماء يجري في معاطفه ... او ليت اني في الحمام مئزره

ولآخر في مليح دخل الحمّام

وحمّام رأيت به غزالاً ... كبدر التمّ في غصن قويم
فقلت تعجبوا من صنع ربّي ... رأيت الحور في وسط الجحيم

ولآخر يمدحه

قم بنا قبل غرّة الاصباح ... وقيام السقاة بالاقداح
نتمشى الى النعيم الذي فيه ... صلاح الاجساد والارواح
بيت ظرف تجول عينيك فيه ... بين بيض الطلا وبيض الاقداح
وتلا في الجسوم في خلع منه ... رقاق على الجسوم ملاح
فاذا ما صقلت جسمك فيه ... باكف النعيم صقل الصفاح
تتروّى من الصبوح وتقتض ... نسيم الرياح قبل الصباح

وللمؤلف في المبهج

وحمّام له حرّ الجحيم ... ولكن شابه برد النعيم
رأيت به ثوابًا في عقابٍ ... ورزت به نعيمًا في جحيم

ولابي طالب المأموني رحمه الله

احق بيت من بيوت الورى ... بصونه قدمًا وايثاره
بيت اذا ما زاره زائر ... قضى به اعظم اوطاره
وهو اذا ما جاء مستنظفا ... مروءة الانسان في داره
يدخله المولى بخزّ كما ... يدخله العبد بأطماره

وله

وبَيْتٍ كأحشاءِ المحبِّ دخلتُهُ ... ومالي ثيابٌ فيه غيرُ إهابي
أُرى مُحرِمًا فيه وليسَ بكعبةٍ ... فما ساغ الّا فيه خلعُ ثيابي
بماءٍ كدمعِ الصّبِّ في حرِّ قلبِهِ ... اذا آذنتْ احبابَه بذهابِ
توهّمتُ فيهِ قطعةً من جهنّمٍ ... ولكنّها من غيرِ مسِّ عقابِ
يُثيرُ ضبابًا بالبخارِ محلّلًا ... بدورِ زجاجٍ في سماءِ قبابِ

الباب الثلاثون في ذمّ الحمّام

قال بعضُ السّلف بئسَ البيتُ الحمّامُ يكشفُ عن العورةِ ويذهبُ بالحياءِ وفي الخبرِ انّ الحمّامَ من بيوتِ الشّياطين ولمّا مدحَ الرّقاشي الحمّامَ بما تقدّم قيلَ له ذمّه فقال بئسَ البيتُ بيتُ الحمّامِ يهتكُ الاستارَ ويذهبُ الوقارَ ويؤلّفُ الى الاطيابِ الاقذارَ ومن ابلغِ ما قيلَ في ذمّه قولُ ابنِ المعتز

حمّامُنا كعجوزٍ يشتفي بكلِّ وارد
فبيتُ اوّلَ نتنٌ ... وبيتُ ثاني بارد

وقولُه

ما نلتُ بالحمّامِ حرًّا ولا ... يصلحُ فيه غيرُ تبريدِ ماءِ
وجدتُ بالصّيفِ به رعدةً ... فكيفَ أرجو عرقًا في الشّتاءِ

ولبعضهم

وحمّامٍ دخلناهُ لأمرٍ ... حكى سقرًا وفيه المجرمونَ
فيضطرخوا ويقولوا اخرجونا ... فإنْ عُدْنا فانّا ظالمونَ

وللصنوبرى

حمّامنا ليس فيه ماء ٭ وبرده ماله انقضاء
ما ينفع القطن فيه شيئًا ٭ كلّا ولا اللبابيد والفراء
ترعد فى الصيف فيه بردا ٭ فصيف حمّامنا شتاء
فلم نرده لدفع داء ٭ هل يدفع الداء وهو داء

الباب الحادى والثلاثون فى مدح المال

31 Van Geld

قد مدح الله المال وسمّاه خيرًا بقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرًا اى مالاً وبقول المفسّرين وانه لحبّ الخير لشديد اى المال ويروى عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه انه كان يقول جدّا المال اصون به عرضى واقرضه ربّى فيضاعفه لى يريد قوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وروى السدّى عن ابن عبّاس رضى الله عنهما فى قوله عزّ اسمه ويزدكم قوة الى قوّتكم اى مالاً الى مالكم وكان رضى الله عنه يقول قد يشرف الوضيع بالمال ويقال المال يكسب اهله المحبّة لا مجد الآبال ولا حمد الا بفعال وقيل الآمال مشغولة بالاموال وقال الشاعر

كلّ النداء اذا ناديت يخذلنى ٭ الا ندائى اذا ناديت يا مالى
ولا بى العتاهيه

قد بلونا الناس فى احوالهم فرأيناهم لذى المال تبع

وقال آخر

شيئان لا تحسن الدنيا بغيرهما المال تصلح منه الحال والولد
زين الحياة هما لو كان غيرهما كان الكتاب به من ربنا يرد

يعنى قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وكان يقال اصل السؤدد والرياسة المال وبه تستجمع اسبابهما وتطرد احوالهما وقد انقاد الناس قديما وحديثا للغنى ولذلك حكى الله تعالى فى امر طالوت عن ملكه عليهم فقال ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وقلت فى المنهج لا موئل كالمال وفيه القلوب لاستعمال بمثل المال والعرض هو العرض وفيه مال الرجل موئله وقوته وقوته وفيه من اصلح ماله فقد حصل نقاء العرض وحصن بقاء العز

الباب الثانى والثلاثون فى ذم المال

قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ويقال المال ملول والمال ميال والمال غادر رائح وطبع المال كطبع الصبى لا يوقف على رضاه وسخطه وقيل المال لا ينفعك ما لم يفارقك وقيل قد يكون مال المرء سبب حتفه كما ان الطاوس قد يذبح لحسن ريشه ومن احسن ما قيل فى هذا المعنى

قول ابن المعتز

الم ترانّ المال يهلك ربّه اذا جمّ أبيه وسدّ طريقه
ومن جاور الماء الغزير محمّه وسدّ طريق الماء فهو غريقه

الباب الثالث والثلاثون فى مدح الغنى

33 Der Reichthum.

قلت فى المنهج لو لم يكن فى الغنى الّا انّه من صفات الله لكفى به فضلاً فاضلا ومن ابلغ ما قيل فيه اى فى مدح الغنى وتفضيله على النسب قول ابن المعتز

اذا كنت ذا ثروة من غنى فانت المسوّد فى العالم
وحسبك من نسب صورة تخبّرانك من آدم

وينشد لابى الاسود الدؤلىّ فى حارثة بن بدر وتاه تميم بالغنى انّ للغنى لسانا به المرء الهوينى ينطق

وقال غيره

الم ترانّ الفقر يهجر بيته وبيت الغنى يهدى له ويزار

وقلت فى المنهج الغنى مجلّ مبجّل والفقير مذلّ مبتذل

الباب الرابع والثلاثون فى ذمّ الغنى

قال الله تعالى كلّا انّ الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال عزّ ذكره انما اموالكم واولادكم فتنة وقال تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسّه الشرّ فذو دعاء عريض

وقال

وقال بعض المفسّرين فى قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لايعلمون ماجدد والله معصية الّا جدّد لهم نعمة ليستدرجهم بها وقال بعض الحكماء الغنى يورث البطر ويقال غنى النفس افضل من غنى المال

وقال الشاعر

غنى النفس ما عمرت غناء وفقر النفس ما عمرت شقاء

وقال محمود بن الورّاق

لاتشعرنّ قلبك حبّ الغنى ان من العصمة ان لاتجدْ
كم واجد اطلق وجدا عنانه فى بعض ما لم يُرِدْ
ومدمنٍ للخمر غادٍ الى سماع عود وغناءٍ غرِدْ
لو لم يجد خمرًا ولا مسمعًا بَرَّدَ بالماء غليل الكبدْ
وكم يد للفقر عند امرءٍ طأطأ منه الفقر حتى اقتصدْ

الباب الخامس والثلاثون فى مدح الفقر

35 Die Armuth.

كان يقال الفقر شعار الصالحين ويقال الفقر لباس الانبياء وفيه يقول البحترى

فقر كفقر الانبياء وغربة وصبابة ليس السلاو بواحدِ

وكان يقال الفقر مخف والغنى مثقل ويقال الفقر اخف ظهرًا واقلّ عددًا وكان سفيان الثورىّ يقول الصبر على الفقر يعدل الجهاد فى سبيل الله ومن احسن ما قيل فى مدح الفقر قول ابى العتاهيه

ألم تر انّ الفقر يرجى له الغنى وانّ الغنى يخشى عليه من الفقر

وقال محمود الورّاق

يا عائب الفقر الا تنزجر عيب الغنى اكثر لو تعتبر
من شرف الفقر ومن فضله على الغنى لو صحّ منك النظر
انك تدعو الله تبغي الغنى ولست تدعو الله ان تفتقر

الباب السادس والثلاثون فى ذم الفقر

كان يقال الفقر مجمع العيوب. ويقال الفقر كنز البلاء ويقال الفقر هو الموت الاحمر وقال النبىّ عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا وكان سعيد بن عبد العزيز يقول ما ضرب العباد بصوت اوجع من الفقر ومن فضول ابن المعتز لا ادرى ايّهما امرّ موت الغنىّ ام حياة الفقير وقلت فى المبهج لا فاقرة كالفقر وفيه الفقر فى الاذن وقر وفى الكبد عقر وفى القلب نقر وفى الجوف بقر

وينشد لبعضهم

اذا قلّ مال المرء قلّ حياؤه وضاقت عليه ارضه وسماؤه
واصبح لا يدرى وان كان حازما اقدامه خير له امورا ام وراؤه

وقال صالح بن عبد القدوس

بلوت امور الناس سبعين حجة وجرّبت صرف الدهر فى العسر واليسر
فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى ولم ار بعد الكفر شرّا من الفقر

وقال

وقال ابو احمد اليمامى

غالبت كل شديدة فغلبتها والفقر غالبنى فاصبح غالبى
ان ابد افضح وان لم ابده اقتل فقبح وجهه من صاحب

الباب السابع والثلاثون فى مدح القناعة

137 Die Zufriedenheit.

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة هى القناعة وقال بعض الحكماء لابنه يابنى العبد حر اذا قنع والحر عبد اذا طمع وكان يقال انت العزيز ما التحفت بالقناعة وقيل القانع بما قسم الله فى حدائق النعيم ويقال اخفض الخفض رضى المرء بحظه وقال بعضهم من لم يقنع بالقليل لم يكتف بالكثير ومن فضول ابن المعتز اعرف الناس بالله من رضى بما قسم له وقال غيره من قنع بماله استراح وراح وقال ابو العتاهية ان كان لا يغنيك ما يكفيكا فكل ما فى الارض لا يغنيكا

وقال ايضا

قنع النفس بالكفاف وانك طلبت منك فوق ما يكفيها

ولغيره

اذا شئت ان تحيى سعيدا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها
ومن طلب العليا من العيش لم يزل حقيرا وفى الدنيا اسير غبونها

وقال غيره

اذا ما شئت ان تحيى حياة حلوة المحيا
فلا تحسد ولا تحقد ولا تأسف على الدنيا

الباب الثامن والثلاثون فى ذم القناعة

قال بعض المهالبة من اتخذ القناعة صناعة تلحف بالخمول وفاته معالى الامور وقال آخر القناعة من اخلاق العجائز والزمن العاجز ويقال البركات حيث الحركات وقال حكيم لابنه يا بنى ان القناعة من صغر النفس وقصر الهمة وضعف الغريزة ولؤم النخيزة فلا ترضى لنفسك الا كل غاية

وقال الرافعى من قصيدة له

رأت عزماتى وفرط انكماشى وطول التململ فوق الفراش
فقالت اراك اخا همة ستبلغها فترى ذا انتعاش
فهلا قنعت ولا تغترب فقلت القناعة طبع المواشى

وقال رجل لمعروف الكرخى رحمه الله أتحرك فى طلب الرزق اذا جرى فى طريق القناعة فقال تحرك فان الله قال لمريم وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ولو شاء الله ان ينزله عليها من غير ان تسعى فى هز النخلة لفعل. وقد نظم هذا المعنى من قال

الم تر أن الله اوحى لمريم وهزى اليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء ان تجنيه من غير هزها جنته ولكن كل شئ له سبب

39 Das Wenige.

الباب التاسع والثلاثون فى مدح القلة

سمع سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا يقول اللهم اجعلنى من الاقلين فقال ما هذا الدعاء فقال سمعت الله يقول وقليل ما هم وما امن معه الا قليل وقليل من عبادى الشكور وقال بعض العلماء ان الكثرة ليست بممدوحة فى كتاب الله عز وجل وانما الممدوحون الاقلون لانا سمعنا الله يثنى على اهل القلة ويمدحهم ويذم اهل الكثرة ويجهلهم حيث يقول عز من قائل ثم توليتم الا قليلا منكم ويقول فشربوا منه الا قليلا منهم ويقول لاتبعتم الشيطان الا قليلا ويقول جل ذكره حكاية عن ابليس لاحتنكن ذريته الا قليلا ويقول جل جلاله فى ذم الكثرة ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا ويقول بل اكثرهم لا يؤمنون ويقول ولكن اكثر الناس لا يشكرون ويقول منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون ويقول وترى كثيرا منهم يسارعون فى الاثم والعدوان واكلهم السحت ويقول واكثرهم لا يعقلون ويقول ولكن اكثرهم يجهلون ويقول ولكن اكثرهم للحق كارهون ويقول وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقال الشاعر

تعيّرنا انا قليل عدادُنا فقلتُ لها انّ الكرام قليلُ
وما ضرّنا انّا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليلُ

وقالت الفلاسفة كلّ كثير عدوّ للطبيعة وقالت الاطبّاء الاقلال ممّا يضرّ خير من الاكثار ممّا ينفع

وقال اسحق الموصلي

هل الى نظرة اليك سبيلُ فيروى الظمأ ويشفى الغليلُ
انّ ما قلّ منك يكثر عندي وكثير من الحبيب القليلُ

وقال جعفر الصّادق رضي الله عنه لا تستحي من اعطاء القليل فكلّ فوائد الدّنيا قليل والحرمان اقلّ منه

وقال الشاعر

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليلُ

الباب الاربعون في ذمّ القلّة

كان يقال الذلّة في القلّة والشّرف في السّرف

وكان قيس بن سعد بن عبادة يقول اللهمّ انك تعلم انّ القليل لا يسعني ولا اسعه فاكثر لي ووسّع عليّ

وقال منصور الفقيه

منافسة الغنى فيما يزول على نقصان همّته دليلُ
ومختار القليل اقلّ منه وكلّ فوائد الدّنيا قليلُ

وقال سري الموصلي

قبلت على الرّغم نيل البخل وقلت قليل اتى من قليلِ

تعجبت

تعجبت لما ابتدى بالجميل وما كان يعرف فعل الجميل
وما كان اعطاوه سؤدد ولكنه غلطة من بخيل
ويقال من قل ذل ومن بز عز وقال
النبي عليه السلام كونوا مع السواد الاعظم

الباب الحادى والاربعون فى مدح اللسان

Al Die Zunge.

كان يقال ما الانسان لولا اللسان الا صورة
ممثله اوضالة مهمله اوبهيمة مرسله وقال
بعض الحكماء المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق
نطق ببيان وان قاتل قال بجنان وقال
الجاحظ اللسان اداة تظهر بها البيان وشاهد
يعبر عن الضمير وحاكم يفصل بين الخطاب
وناطق يرد به الجواب وشافع تدرك به الحاجه
وواصف تعرف به الاشياء وواعظ ينهى عن القبيح
ومغر ترد به الاخوان ومبشر ترد به الاحزان
ومعتذر تذهب به الاضغان وملهٍ يؤنق الاسماع
وزارع يحرث المودّه وحاصل يستأصل العداوه
وشاكر يستوجب المزيد ومؤنس يسل الوحشة
ويقال المرء مخبوء تحت طى لسانه لا تحت
طيلسانه وقال بعض العلماء البلغاء
للسان فضائل معدومة فى الجوارح ودرجته

عالية على درجاتها لما خصّه الله به من النطق والبيان
وانطقه بالذكر والقرآن وانشد

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وكم قد ترى من صامت معجب زيادته او نقصه في التكلم

ومن احسن ما قيل في اللسن والبراعة قول ابراهيم
ابن سيار في ابي مسلم

لسان محمد امضى غرارا وانفذ من ظبا حدّ الحسام

اذا ارتجل الكلام بدا خليج بفيه يمدّ بحر الكلام

كلام بل مدام بل نظام من اليا قوت بل حبّ الغمام

وقال آخر

وما المرء الا اصغريه لسانه ومعقوله والجسم خلق مصوّر

فان نظرة راقتك فاحذر فربما امرّ مذاق العود والعود اخضر

اعلم انّ كمال العالم هو الانسان وكمال الانسان
هو اللسان وجماله هو البيان نظر رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم الى عمّه العبّاس رضي الله عنه فتبسّم
فقال له ممّا ضحكت يا رسول الله فقال اعجبني جمالك
يا عمّ فقال اين موضع الجمال منّي فاشار الى لسانه
وقال ايضا عليه السلام جمال الرجل فصاحة لسانه

الباب الثاني والاربعون في ذمّ اللسان

كان يقال مقتل الرجل بين فكيه وقال بعض البلغاء

اللسان اجرح جوارح الانسان وقال آخر
اللسان سبع صغير الجرم كبير الجرم وكان
ابن مسعود رضي الله عنه يقول والذى لا اله الا
هو ما على الارض شئ احق بطول السجن من اللسان
وقال بعض العرب لرجل وهو يعظه فى حفظ
اللسان اياك ان يضرب لسانك عنقك وقد قيل
احذر لسانك ايها الانسان ليكذعنك انه ثعبان
كم فى المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الفرسان

وقال محمد بن اليزيدى

حتف الفتى لسانه فى جده ولعبه
بين اللهات مسكنه ركب فى مركبه

وقال آخر

جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان

وقال ابن المعتز

يا رب السنة كالسيوف تقطع اعناق اصحابها
وكم دهى المرء من نفسه فلا تؤكلن بانيابها

ومن ابلغ ما قيل فى عى اللسان قول بعضهم

بين فكيه لسان ينسب العى اليه
فاذا حاول قولا عسر القول لديه
وسواء هو فيه اوحسام فى يديه

43 Das Schweigen.

الباب الثالث والاربعون فى مدح الصمت

من حكم لقمان رحمة الله عليه الصمت حكمة وقليل فاعله وكان يقال الصمت انفع للناس والسكون انفع للطير لان الطير اذا انبس قبض وحبس وقال بعض السلف الندم على الصمت خير من الندم على القول ومن فصول ابن المعتز من اخافه الكلام اجاره الصمت وقال ايضا الخطأ بالصمت يختم والخطل بمثله لا يكتم

وقال آخر

الصمت يكسب اهله صدق المودة والمحبة
والقول يستدعى لصاحبه المذمة والمسبة
فارغب عن القول ولا يحتاج منك اليه رغبة

وقيل اربع كلمات صدرت عن اربعة ملوك كانما رميت عن قوس واحد قال كسرى لم اندم على ما لم اقل وندمت على ما قلت مرارا وقال قيصر انى على رد ما لم اقل اقدر منى على رد ما قلت وقال ملك الصين اذا تكلمت بكلمة ملكتنى واذا لم اتكلم بها ملكتها وقال ملك الهند عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرته وان لم ترفع ما نفعته ويقال من سكت فسلم

كان كمن تكلم فغنم ويقال من علامات العاقل
حسن سمته وطول صمته وقال بعض الحكماء
اول العلم الصمت والثانى حسن الاستماع والثالث
الحفظ والرابع العمل به والخامس نشره وقيل
من حفظ لسانه نجا من الشر كله نظم

ولو كان القول فى القياس من فضة بيضاء عند الناس
اذا كان الصمت من خير الذهب فاسمع هداك الله تلخيص الادب

وقال آخر

والصمت عن القبيح تسمعه صاحب صدق لكل مصطحب
فآثر الصمت ما استطعت فقد يوثر قول الحكيم فى الكتب
لو كان بعض الكلام من ورق لكان جل السكوت من ذهب

وقول آخر

مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
انما العاقل من الجم فاه بلجام

وفى كتاب عيون الآداب بيت

كلام مراع الكلام مقوت قد افلح الصامت الساكت

وقال ابن مسعود ما شئ احق بطول السجن من
اللسان وقال بعضهم اذا اعجبك الكلام
فاصمت وقيل شعر

احفظ لسانك ان اللسان سريع الى المرء فى قتله
وهذا اللسان بريد الفؤاد يدل الرجال على عقله

٢ وهو مأخوذ من قول لقمان رحمه الله اذا كان الكلام من فضة يكون السكوت من ذهب اى اذا كان الكلام فى طاعة الله من فضة يكون السكوت عن معصية الله من ذهب ٥

وقول آخر

ان كان يعجبك السكوت فانه ... قد كان يعجب قبلك الاخيارا
ولئن ندمت على سكوتي مرة ... فلقد ندمت على الكلام مرارا
ان السكوت سلامة ولربما ... زرع الكلام عداوة وضرارا

الباب الرابع والاربعون فى ذم الصمت

قال رجل بين يدى عمر رضى الله عنه الصمت مفتاح السلامة فقال نعم ولكنه قفل الفهم وكان يقال من تكلم فاحسن قدر ان يسكت فيحسن وقال بعض الفلاسفة الصمت نتيجة الموت كما ان المنطق نتيجة الحياة وقال النبى صلى الله عليه وسلم تكلموا تعرفوا ولم يقل اسكتوا تعرفوا وقال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام وعن الملك فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين ولم يقل فلما سكت عنه وقال آخر اخزى الله المساكنة فما اسوء اثرها على اللسان واجلبها للعى والحصر الى الانسان وقال بعض الحكماء انك تمدح الصمت بالمنطق ولا تمدح المنطق بالصمت وما عبر عن شئ فهو افضل ويقال اللسان عضو فان مرنته مرن وان تركته حرن

الباب الخامس والاربعون فى مدح الصبر

45 Die Geduld

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤت الناس خيرا من الصبر والمعافاة وقال ايضا عليه السلام لم نزل نستزيد للصابرين حتى نزلت انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال علي عليه السلام عليكم بالصبر فانه لا ايمان لمن لا صبر له وقال ايضا الصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية شعر

تصبر ولا تورى التضعضع للعدا ... ولو قطعت في الجسم منك البواتر
سرور الاعادي ان تراك بذلة ... ولكنها تغتم اذ انت صابر

ولبعضهم

بنى الله للاخيار بيتا سماؤه ... هموم واحزان وحيطانه الضر
وادخلهم فيه واغلق بابه ... وقال لهم مفتاح بابكم الصبر

وكان ينشد

اني وجدت وخير القول اصدقه ... للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في امر يحاوله ... فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر

وقال آخر

عليك بالصبر فيما قد منيت به ... فالصبر يذهب ما في الصدر من حرج
كم ليلة من غموم الدهر مظلمة ... قد ضاء من بعدها صبح من الفرج

وقال آخر

تصبر اذا ما المتك ملمة ... واهون بها ما لم تسمك بعار
فغب قطوب النحس بشر سعادة ... وبعد ظلام الليل نور نهار

ولبعضهم

اذا كنت في امر فاصبر فانه ... اصابك من مكروه ضرب الطوارق
لعل الليالي ان تجد فضاربا ... فتضرب اصداق العدا بالمبارق

وفى بعض الاخبار الصبر نصف الايمان
واليقين الايمان كله وقال آخر
اذا المرء لم يأخذ من الصبر حظه تقطع من اسبابه كل مبرم
ويقال اوكد الاسباب للظفر الصبر وقال
بعض العلماء الصبر جنة المؤمن وعزيمة المتوكل وسبب
درك النجح فى الحوائج ويقال من وطن نفسه على الصبر
لم يجد للاذى مسا وقال النبى صلى الله عليه وسلم
من استعف بالله عفه ومن استعان به يعنه ولن تجدوا
حظا خيرا من الصبر وقال الشاعر
قرين الصبر يظفر بعد حين ٭ بحاجته فيوجد قد قضاها
وقال المهلب يا بنى ان غلبتم على الظفر فلا
تغلبوا على الصبر وقال آخر
من يتطلى الصبر يضع رحله بساحة الراحة واليسر
وقال محمود
الصبر امضى سلاح ذى الادب فاقمع به جد سورة الادب
وقال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة
وقال عز اسمه وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
وقال عز من قائل وبشر الصابرين الآية وكان
الحسن البصرى يقول انى لاعجب ممن خف كيف خف بعد
هذه الآية وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا
وقال عمر بن عبد العزيز ما انعم الله على عبد نعمة فنزعها عنه

فصبر الانسان ما اعاضه افضل مما انتزعه عنه شرفا
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال
بعض الحكماء الصبر صبران صبر عما تحب وصبر عما
تكره والرجل من جمع بينهما وقلت في المنهج الصبر
افجى بذى الحجج وقال حكيم تابع الصبر متبوع النصر
وقال الشاعر

ما احسن الصبر في مواطنه والصبر في كل موطن حسن

وقال ابن الجهم

وعاقبة الصبر الجميل جميلة وافضل اخلاق الرجال التفضل

ويقال الصبر كاسمه وعاقبته العسل

الباب السادس والاربعون في ذم الصبر

الصبر كاسمه ويقال الصبر تجرع الغصه
وانتظار الفرصه وانشد

وانى لادرى انى في الصبر راحة ولكن انفاقى على الصبر من عمدى
يقولون لى صبرا التحد غبه فقلت لهم ليس التصبر من امرى

وقال البرقعى

من حمد الصبر وحالاته فلست بالحامد للصبر
كم جرعة للصبر جرعتها امر في الذوق من الصبر
تصبرت حتى قيل لى جاهل لا يعرف الخير من الشر
انى اذا الدهر رنا بنوبة اصبر للدهر من الدهر

وقال ابو القاسم بن علاء الاصفهانى

فان قيل لى صبرًا فلا صبر للذى ... غدا بيد الايام تقتله صبرا
وان قيل لى عذرًا فوالله ما ارى ... لمن ملك الدنيا اذا لم يجد عذرا

الباب السابع والاربعون فى مدح الحلم

كان يقال الحلم حجاب الآفات وقال حكيم حلم ساعة يرد سبعين آفة وقال بعض السلف الحلم اجل من العقل لان الله تعالى وصف نفسه به وقيل حسب الحليم ان الناس انصاره على الجاهل ومن ملك غضبه احترز من عدوه وقال الحسن رحمة الله عليه ما بعث الله نبيًا الى قوم الا بعثه وامره بالحلم وكان الاحنف يقول ما اضيف شئ الى شئ احسن من علم الى حلم وكان يقول من لم يصبر على كلمة واحدة سمع كلمات

ومن احسن ما قيل فى الحلم قول الشاعر

لن يبلغ المجد اقوام وان كرموا ... حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان مشرقة ... لا عفو ذل ولكن عفو احلام

الباب الثامن والاربعون فى ذم الحلم

كان يقال من عرف بالحلم كثرت الجراءة عليه وقال بعض السلف الحلم ذل كله وقال الشعبى اذا كان الحلم مفسدة كان العفو معجزة

اذى

روى ان رجلا جاء الى معاوية رضى الله عنه فقال يا معاوية يا ابا سفيان فلم يجبه معاوية رضى الله عنه حتى قال له الحسين رضى الله عنه يا ابا سفيان فقال له معاوية لبيك يا ابن اخى فقال له الرجل كيف حلمك عنى فقال له معاوية كلما ازددت فيك كلاما ازددت لك حلما فقال له الرجل انى اشهد انك ابن ابى سفيان حقا فقال له معاوية وانا اشهد انك ابن ابى طالب حقا فقال له الرجل كيف لى ان اعلم ان حلمك عنى اكثر من جهلى عليك فقال له معاوية ان لم تعلم ذلك فانا لا نعلمه فقال له الرجل فانى اشهد انك حليم فقال له معاوية ان الله تعالى قال فى كتابه العزيز خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فجمع بهذه الآية مكارم الاخلاق فاذا كان الحلم مفسدة كان العفو معجزة والآية من اول الكلام الى آخره فى الاخلاق من ابواب الدين

ارى الحلم فى بعض المواضع ذلة وفى بعضها عز يسود فاعلة
وقاتل الاحنف قتالا شديدا فى بعض المواطن فقيل له اين الحلم
يا ابا بحر فقال عند الحياء وكان يقال آفة الحلم الضعف
ومن احسن ما قيل فى هذا الباب قول النابغة الجعدى شعرا
ولا خير فى حلم اذا لم تكن له بوادر تحمى صفوه ان يكدرا
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له اديب اذا ما أورد الامر اصدرا
وقيل وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان وقال محمد بن وهب
لئن كنت محتاجا الى الحلم انني الى الجهل فى بعض الاحايين احوج
ولى فرس للحلم بالحلم ملجم ولى فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن رام تقويمى فانى مقوم ومن رام تعويجى فانى معوج
واحسن ما سمعت فى هذا الباب ما قيل
اتانى منك ما ليس على مكروهه صبر
فاغضيت على عمد وقد يغضى الفتى الحر
وادبتك بالهجر فما ادبك الهجر
ولا ردك عما كا ن منك الصفح والزجر
فلما اضطرنى المكرو ه واشتد بى الامر
تعمدتك بالتنكير حتى راضك النكر
تناولتك من سرى بما ليس له قدر
فحركت جناح الذل لما مسك الضير
اذا لم يصلح الخير لمرء اصلح الشر

قد شذ فى الاصل منه بيت قال الشيخ الامام البيت الاخير

من قول الحسن وهو انه قيل له ان عندنا رجل اذا قيل له جزاك
الله خيرًا يغضب فقال من لا يصلحه الخير اصلحه الشر
ومن قول الاول وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان

الباب التاسع والاربعون في مدح المشورة

49. Der Rathschlag.

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المستشار بالخيار
ان شاء قال وان شاء سكت وقال عليه السلام ايضًا
المستشار مؤتمن وقال الحسن البصري ان الله تعالى
امر نبيه عليه السلام بالمشورة لا من حاجة منه الى آرائهم
وانما اراد عز اسمه ان يعلمنا ما في المشورة من الفضيلة
حيث قال وشاورهم في الامر يعني ان الانسان لا يستغني
عن مشورة ينصح له كما ان القوادم من ريش الجناح تستعين
بالخوافي منه قال بشار

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن بحزم نصيح او نصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فريش الخوافي تابع للقوادم
قال الاصمعي قلت لبشار رايت رجال الرأي يتعجبون
من ابياتك في المشورة فقال او ما علمت ان المشاور بين احدى
الحسنيين صواب يفوز بثمرته او خطأ يشارك في مكروهه
فقلت له انت والله في هذا الكلام اشعر منك في شعرك
وقال الجاحظ المشورة لقاح العقول ورائد الصواب
والمستشير على طرف النجاح واستشارة المرء برأي اخيه من عزم

الامور وحزم التدبير وقد امر الله تعالى اكمل الخلق لبا
واولاهم بالاصابة عزما فقال لرسوله الكريم عليه السلام
فى كتابه الكريم وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله
وقال حكيم اذا شاورت العاقل صار عقله لك
ويقال اول الحزم المشوره وقال العتابى المشورة
عين الهدايه وقد خاطر من استغنى برأيه وقال
ابن المعتز المشورة راحة لك وتعب لغيرك وقال
ايضا من اكثر المشوره لم يعدم عند الصواب مادحا وعند
الخطا عاذرا وقلت فى المبهج ثمرة رأى الاديب المشير
احلى من رأى المشور ولبعضهم لاتشاور الجائع حتى يشبع
ولا الغضبان حتى يهجع ولا الاسير حتى يطلق ولا المضل
حتى يجد ولا الراغب حتى ينجح وقال بعض الحكماء
ماخاب من استشار ولا ندم من استخار وقال صالح بن عبد القدوس

ومن الرجال من استوت اخلاقهم ... من يستشار اذا استشير فيطرق
حتى يجول بكل وادٍ قلبه ... فيرى الصواب بما يشير فينطق
ان الاديب اذا تفكر لم يكد ... يخفى عليه من الامور الاوفق
فهناك يشعب ما تفاقم صدعه ... ويداك ترتق كل امر مفتق
واذا استشرت ذوى العقول فخيرهم ... عند المشورة من يحن ويشفق

وكان يقال نصف عقلك مع اخيك فاستشره وكان
يقال ما استنبط الصواب بمثل المشوره ولا احصنت النعم
بمثل المساواه ولا اكتسبت البغضة بمثل الكبر وكان يقال

لا يستقيم الملك بالشركاء ولا يستقيم الرأى بالتفرد به
وقيل شاور قبل ان تقدم وقال عبد الملك بن مروان
لان اخطئ وقد استشرت احب الى من ان اصيب وقد استبد
برأيي من غير مشورة وقال سليمان بن داود عليهما السلام
لابنه لا تقطعن امرا حتى تشاور مرشدا فانك اذا فعلت
ذلك لم تحزن عليه وقيل للنبي عليه السلام ما الحزم قال
ان تستشير ذا الرأى وتطيع امره وقال عليه السلام
لم يهلك امرؤ عن مشورة وقيل مكتوب فى التوراة من
ملك استأثر ومن لم يستشر يندم والحاجة الموت الاكبر
والهم نصف الهرم وقال الشاعر

نصحت لذى جهل وقلت لعله ... بنصحي له من نومه يتنبه
فما نجعت فيه النصائح منجعا ... وهل يبرئ الكحال من هو كمه

الباب الخمسون فى ذم المشورة

كان عبد الملك بن صالح يقول ما استشرت احدا قط
الا تكبر على وتصاغرت له ودخلته العزة ودخلتني الذلة
فاياك والمشاورة وان ضاقت بك المذاهب واشتبهت عليك
المسارب واداك فرط الاستبداد الى الخطا والفساد
وكان عبد الله بن طاهر يقول ما حك ظهري مثل ظفري
ولان اخطئ مع الاستبداد الف خطأ احب الى من ان ارى
بعين النقص عند المستشار

الباب الحادى والخمسون فى مدح التأنى

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الاية يعنى فتثبتوا وهو ابين وقال حكيم ينبغى للوالى ان يتثبت فيما نهى اليه ولا يتعجل ويتأنى ويتمهل حتى ينظر ويستكشف الحال ويأخذ بأدب سليمان عليه السلام حيث قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين وفى الخبر التأنى من الله والعجلة من الشيطان ويقال الاناءة حصن السلامة والعجلة مفتاح الندامة وقيل التأنى مع الخيبة خير من العجلة مع النجاح وقال آخر التأنى فى الامور اول الحزم والتسرع اليها عين الجهل وقال النابغة

الرفق يمن والاناة سعادة ... فتأن فى امر تلاق نجاحا

وقال القطامى

قد يدرك المتأنى بعض حاجته ... وقد يكون من المستعجل الزلل

ويقال اتئد تصب او تكد يعنى ارفق لتدرك الصواب او تقرب ان تدركه قال النبى عليه السلام من تأنى اصاب او كاد ومن تعجل اخطأ او كاد

الباب الثانى والخمسون فى ذم التأنى

كان يقال اياكم والتأنى فى الامور فان الفرص تمر مر السحاب وقال ابن عائشة القرشى الفلك اجد

من ان يحتمل معه التأنى والتثبت وخير الخير اعجله ويقال
الآفات فى التأخيرات وقيل لابى العيناء لا تعجل فان العجلة
من الشيطان فقال لو كانت العجلة من الشيطان لما قال
كليم الله عليه السلام وعجلت اليك ربّ لترضى وقال
القطامى بعد قوله قد يدرك المتأنّى البيت

وربّما فات قومًا بعض نجحهم من التأنّى وكان الحزم لو عجلوا

واحسن منه قول ابن الرومى

يعيب الاناة وان كانت مباركة ان لا خلود وان ليس الفتى الجحر

وقال ابن المعتز

وان فرصة امكنت فى العدا فلا تبد فعلك الا بها
فان لم تلج بابها مسرعًا اتاك عدوّك من بابها
واياك من ندمٍ بعدها وتأميل اخرى وانّى بها

وقال محمّد بن بشير

كم من مضيع فرصةٍ قد امكنت لغدٍ وليس غدٌ له بمواتِ
حتّى اذا فاتت وفات طِلابها ذهبت عليها نفسه حسراتِ

الباب الثالث والخمسون فى مدح الوحدة والعزلة

53 Die Einsamkeit.

كان يقال الوحدة خير من جليس السوء وكان ويقال العزلة من
الناس توقى العِرض وتبقى الجلالة وتستر الفاقة وترفع مؤونة
المكافأة فى الحقوق الواجبة اللازمة وقال الشاعر

كن لقعر البيت جلسا وارض بالوحدة انسا

[وفي كتاب المبهج] مَن لَزِمَ الخَلْوَةَ الخ.

P a läßt hier folgen jetzo b, der die Quelle ausläßt.
Den folgenden Ausspruch hat A weiter unten, ebenso B.

وكان يقال العزلة عن الناس: Hinter den 3 Versen hat abda oben ausgelassen

لَسْتَ بالواجِدِ خِلًّا او تَرُدَّ اليومَ امْسا

وانشدنى ابو طاهر ميمون بن سهل الواسطى قال انشدنى القاضى ابى الحسن علىّ بن عبد العزيز الجُرجانىّ لنفسه

ما تَطَعَّمتُ لَذَّةَ العيشِ حتّى صِرتُ فى وَحْدتى لكتبى جليسا
انّما الذُّلُّ فى مُداخلةِ النّا سِ فَدَعْهَا وكُنْ كريمًا رئيسا
ليسَ عندى شئ أجَلّ من العلمِ فلا ابتغى سِواهُ أنيسا

وقال مكحول ان كان الفضل فى الجماعة فانّ السّلامة فى الوحدة والعُزلة ومن احسن ما قيل فى هذا الباب قول منصور بن اسمعيل المصرىّ

النّاسُ بحرٌ عميقٌ والبُعدُ عنهم سفينه
وقد نصحتُكَ فانظرْ لنفسِكَ المسكينه

ولبعضهم

النّاسُ داءٌ دفينٌ لا تركنَنَّ اليهمْ
فيهمْ خِداعٌ ومكرٌ لو اطّلعتَ عليهمْ

وانشدنى البستىّ لابى سليمان الخطّابى

قد اولَعَ النّاسَ بالتّلاقى والمرءُ صَبٌّ الى مُناهُ
وانّما منهمُ صديقى مَن لا يَرانى ولا أراهُ

وانشدنى ايضا لنفسه

(وله ايضًا)

اذا خلَوتُ صَفا ذِهنى وعارضنى خواطرٌ كشرارِ البَرقِ فى الظُّلَمِ
فان توالى صياحُ الناعقينَ على اذنى عَرَتنى منه حُكلةُ العَجَمِ

ومن احسن ما قيل فى الانفراد قول ابى هِفّان

ابو ميمون الواسطى
a للقاضى
a فدعهم وكن عزيزا رئيسا
b ليس عندى اجلّ من العلم شئ
a وكان مكحول يقول
a الفقيه
b اخر
Diese Verse auch a.
a وله ايضا
b وان توالى
وان

إنْ آمِسْ مُنْفَرِدًا فاللَّيْثُ مُنْفَرِدٌ والبَدْرُ مُنْفَرِدٌ والسَّيْفُ مُنْفَرِدُ

وقلتُ في المَبْهَجِ مَنْ لَزِمَ الخَلْوَةَ بربّه حَصَّلَ في العَيْشِ الأَمْتَعِ والحِمَى الأَمْنَعِ وقالَ ابو العَتاهِيَه

وَحْدَةُ الإنسانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَه

وجَلِيسُ الخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ المَرْءِ وَحْدَه

البابُ الرّابِعُ والخَمْسُونَ في ذَمِّ الوَحْدَةِ

قيلَ الوَحْدَةُ وَحْشَةٌ والوَحْدَةُ قبرُ الحَيِّ وفي الخَبَرِ الشَّيْطانُ مَعَ الواحِدِ وهُوَ عَنِ الاثْنَيْنِ ابْعَدُ ويَدُ اللهِ مَعَ الجَماعَةِ ○

ولِحاتِمٍ الطّائِيِّ وهُوَ مِمّا يُتَمَثَّلُ بِه

اذا لَزِمَ النّاسُ البُيُوتَ رأيتَهُمْ عُمَاةً عَنِ الأَخْبارِ خُرْقًا لِلْمَكاسِبِ

ويُقالُ اياكُمْ والعُزْلَةَ فانَّ في لِقاءِ النّاسِ مُعْتَبَرًا نافِعًا ومُتَعَظًّا واسِعًا ومُجالَسَةُ النّاسِ تَجْلُو البَصَرَ وتَطْرُدُ الفِكَرَ ويُقالُ الانْقِباضُ عَنِ النّاسِ مَكْسَبَةٌ لِلْعَداوَةِ وقالَ بَعْضُ الحُكَماءِ اياكُمْ والخَلَواتِ فانَّها تُفْسِدُ العُقُولَ وتُخِلُّ بِالعُقُولِ وتُعَقِّدُ المَحْلُولَ وقالَ آخَرُ البَيْتُ رَمْسُ مالِزِمَّتِه والهَمُّ زِمامُهُ ما سَلَّطْتَه

ولِلابِي تَمّامٍ في مَعْناهُ بَعِيْنِه

وكَدُ الهَمِّ كالزَّمانَةِ والبَيْتُ اذا الزِمَّتِه رَمْسُ

البابُ الخامِسُ والخَمْسُونَ في مَدْحِ الشَّجاعَةِ

a إن كُنْتُ

وفي كتاب المبهج Diese Stelle hat abweichende Lesarten.

والعزلة

a وحدة

a, b: ومِمّا يُتَمَثَّلُ به من شعر حاتم طيّ قوله

a. (*om.) كان يقال

b وكان يقال فانّ مُلاقاةَ الناسِ مُعْتَبَرٌ نافعٌ ومُتَعَظٌ واسِعٌ

× Diesen Spruch om. a, b.

× om. a, b. وتعقد

a, b والكَدُ

5-5 Die Tapferkeit.

كما يقال الوحدة خير من مجلس السوء ومن قول الحطيئة ذرني الوحدة وحشة بدل

Der Vers von Ḥātim Ṭai wird auch in dem Lob der Reise erwähnt, p. 167.

فى الخبر ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية او عقرب
وكتب انوشروان الى وكلائه عليكم باهل الشجاعة
والسخاء فانهم اهل حسن الظن بالله تعالى وكان
يقال الشجاع موقى والجبان ملقى ويقال الشجاع
محبب حتى الى عدوه والجبان مبغض حتى الى امه
وقال بعض الحكماء قوة النفس ابلغ من قوة الجسد
وقال الشاعر

يفر الجبان من ابيه وامه ويحمى شجاع القوم من لا يناسبه

ولما قال ابو الطيب المتنبى

يرى الجبناء ان العجز عقل وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة فى المرء تغنى ولا مثل الشجاعة فى الحكيم

قيل له انى يكون الشجاع حكيما وهما على طرفى نقيض
قال هذا على بن ابى طالب رضى الله عنه وكان يقال
خيفة العاقبة تورث جبنا والشجاعة حسن الظن
وكان خالد بن الوليد رضى الله عنه يقول ما ليلة
اقر لعينى من ليلة يهدى الى فيها عروس الا ليلة اعدو
فيها لقتال العدو وكان حصين بن المنذر صاحب
راية امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه يقول
ابتذال الانفس فى الحرب ابقى لها اذا اخر فى الآجال وقيل
لعباد بن الحصين فى اى جنة تحب ان تلقى عدوك قال
فى اجل مستأخر وكان يقال ان بنى هاشم شجعان قريش

واسخياء قريش اجمع اهل الاسلام على انه لم يكن فارس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشجع من علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل لا يصدق في القتال الا ثلاثة مستنصر في دين او عير على النساء او متهتن من ذل

الباب السادس والخمسون في ذم الشجاعة

قيل انه روى عن شيخ كبير وقد تأخر عن الصف في الحرب واستعد للهرب فقيل له نراك غير شجاع فقال لو كنت شجاعا ما بلغت هذا السن وقيل ما في الدنيا شجاع الا مقهور ولا جبان الا متحرز وقال بعض الجبناء من اراد السلامة فليدع الشجاعة وقال آخر يقال فر اخزاه الله خير من قتل رحمه الله هو كقولهم رهبوت خير من رحموت ومن ذلك ما حكي ان الخليفة المنصور ظهر عليه في بعض الغزوات علج فقال من يبرز لهذا وكفاني مؤنته اعطيته عشرة آلاف فطمع في ذلك ابو دلامة فبرز اليه فلما رأى منه ما لا طاقة له به ادهمه وهرب فقيل هرب ابو دلامة من خصمه فبلغ الخليفة فقال هرب قاتله الله فقال ابو دلامة قاتله الله احسن عندي من مات رحمه الله ويقال الفرار في وقته ظفر وقال محمد بن ابي حمزة العقيلي مولى الانصار

ظلت تشجعني هند وقد علمت ... ان الشجاعة مقرون بها العطب
يا هند لا والذي حج الحجيج له ... لا يشتهي الموت عندي من له ادب

وهذا احسن ما قيل في مدح الجبن وقال بعضهم الشجاعة تغرير والتفريط مفتاح البؤس

الباب السابع والخمسون فى مدح الجود

فى الخبر انّ الله تبارك وتعالى يحبّ الجواد لانه جواد كريم
وفيه ايضًا الجود من اخلاق اهل الجنّة ويقال الجود غاية الزهد
والزهد غاية الجود وقال غيره الجود ان تكون بمالك متبرّعا
وعن مال غيرك متورّعا وقال على بن عبد الله الناس فى الدنيا
الاسخياء وفى الآخرة الاتقياء وكان خالد بن عبد الله القشيرى
يقول تنافسوا فى المغانم وسارعوا الى المكارم واكتسبوا بالجود
حمدًا ولا تكتسبوا بالمال ذمًّا ولا تعدوا بمعروف لم تجلّوه واعلموا
انّ حوائج الناس نعمة من الله عليكم فلا تملّوها فتعود نقما وقال الشاعر
لا تزهدن فى اصطناع العرف تفعله انّ الذى يحرم المعروف محروم

آخر من غير الكتاب الاصلى

ستلقى الذى قدمت للنفس محضرا فانت بما تأتى من الخير اسعد

ولبعضهم

وكم قد رأينا من فروع كثيرة تموت اذا لم تحيهن اصول
ولم ار كالمعروف امّا مذاقه فحلو وامّا وجهه فجميل
وقال طلحة بن عبد الله انا لنجد بأموالنا ما يجد البخلاء ولكنّا
نصبر وقال العتابى من منع الحمد ماله ورثه من لا يحمد عليه
وكان يقال رُبّ فاجر فى دينه احرق فى معيشته دخل الجنّة بسمّ
وقال العتابى ثواب الجود ثلاثة خلف ومحبّة ومكافأة
وثواب البخل مثلها تلف ومذمة وحرمان وكتب الحسن بن على الى اخيه

رضى الله عنهم يعتب عليه فى اعطاء الشعراء فاجابه
خير المال ما وقى به العرض وقال غيره الجود اشرف
الاخلاق وانفس الاعلاق وقال ابن المعتز الجود
حارس النفس من الذم وقال آخر الاسخياء يعبدهم
المال والبخلاء يعبدونه وقال بعض السلف
لو كان شئ يشبه الربوبية لقلت الجود ويقال من
جاد ساد ومن بخل رذل وقال عمر رضى الله عنه
السيد الجواد حين يسأل وقال ابو نواس
انت للمال اذا امسكته فاذا انفقته فالمال لك

ولبعضهم

يا غافلا عن حركات الفلك نبهك الله فما اغفلك
مالك للغير اذا صنته وكل ما انفقته فهو لك

ولسيدنا عمر بن عبد العزيز لما لامه على الكرم

مالى على حرام ان بخلت به وصاحب البخل بين الناس مذموم
مالى اشح بمال لست املكه والمال بعدى اذا ما متّ مقسوم
لا بارك الله فى مال اخلفه للوارثين وعرضى فيه مشتوم

ولبعضهم

مات الكرام وولوا وانقضوا ومضوا ومات فى اثرهم تلك الكرامات
وخلفونى فى قوم ذوى سفه لو عاينوا طيف ضيف فى الكرى ماتوا

وفى كتاب عيون الآداب روى عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال اشد الاعمال ثلاثة انصاف الناس من نفسك

ومواساة الاخ فى مالك وذكر الله على كل حال وقال بعض العلماء من ايقن بالخلف جاد بالعطية اتى النبى صلى الله عليه وسلم باسارى فامر بقتلهم وافرد رجلا منهم فقال على بن ابى طالب رضى الله عنه يا رسول الله الرب واحد والدين واحد والذنب واحد فما بال هذا افرد من بينهم فقال نزل على جبريل عليه السلام فقال اقتل هؤلاء واترك هذا فان الله شكر له سخاء فيه وقال بعض الانبياء لابليس من احب الناس اليك قال عابد بخيل قال فمن ابغض الناس اليك فقال فاسق سخى قال كيف ذلك قال لانى لا ارجو ان يقبل الله عبادة لبخله ولا آمن ان يطلع الله على العبد الفاسق فيرى بعض سخائه فينجيه به ويرحمه

الباب الثامن والخمسون فى ذم الجود

قال بعض الحكماء من جاد بماله جاد بنفسه لانه جاد بما لا قوام له الا به وكان ابو الاسود الدئلى يقول لا تجاودوا الله فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على خلقه حتى لا يكون فيهم محتاج لفعل وكان يقول لو جدنا على المساكين باعطائهم ما يسألوننا لكنا اسوأ حالا منهم وكان على بن الجهم يقول من وهب المال فى عمله فهو احمق ومن وهبه بعد العزل فهو مجنون ومن وهبه وهو جوائز سلطانه او ميراث لم يتعب فيه فهو مخذول

ومن وهبه من كسبه وما استفاد بحيلة فهو المطبوع على قلبه وقال محمد بن الجهم اتركوا الجود للملوك فانه لا يليق الا بهم ولا يصلح الا لهم ومن عارضهم في ذلك فافتقر وافتضح فلا يلومن الا نفسه وكان ابن المقفع يقول ان مالك لا يعم الناس فاخصص به ذوى الحق

ومن احسن ما قيل في تحسين البخل قول ابن المعتز

يا رب جود جر فقر امرئ ... فقام للناس مقام الذليل
فاشدد عرى مالك واستبقه ... فالبخل خير من سؤال البخيل

وقول ابى الفتح البستى

اشفق على الدرهم والعين ... تسلم من الغيبة والدين
فقوة العين بانسانها ... وقوة الانسان بالعين

وقول عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر شعر

فى كل شئ سرف ... يكره حتى فى الكرم
ولربما الفى لا ... افضل من الف نعم

وكان الكندى يقول قولا يدفع البلا وقول نعم يزيل النعم

الباب التاسع والخمسون فى مدح البخل

59 Du Geiz.

من امثال العرب الشحيح اعذر من الظالم ومن امثال العجم منع الجميع ارضى للجميع وقال بعضهم عجبت لمن سمى القصد بخلا وسمى السرف جودا وقال آخر حفظ ما فى يدك خير من طلب الفضل من ايدى الناس

وقال

وقال صالح بن عبد القدوس

لا تجد بالعطاء فى غير حق ليس فى منع غير ذى الحق بخل

وقال آخر اذا قبح السؤال حسن المنع وقال المتلمس

لحفظ المال خير من بغاه وسعى فى البلاد بغير زاد

واصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير مع الفساد

ومما يليق بهذا الباب قول الله تعالى لنبيه من لطف العتاب

ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين

الباب الستون فى ذم البخل

قال الشعبى ما افلح بخيل قط اما سمعتم قول الله تعالى

ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال

المأمون لمحمد بن عبد الله المهلبى بلغنى انك متلاف فقال

يا امير المؤمنين منع الجود سوء ظن بالمعبود وهو تعالى يقول

وما انفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين ويقال

البخيل ابدا ذليل ويقال لا مروءة لبخيل ويقال شر

اخلاق الرجال البخل والجبن وهما من اخلاق النساء

وقال الجاحظ البخل والجبن غريزة واحدة يجمعها

سوء الظن بالله وقال غيره البخل يهدم مبانى الكرم

وقال ابن المعتز بشر مال البخيل بحارث او وارث

وقال ايضا ابخل الناس بماله اجودهم بعرضه

وقال الشاعر

وغيظ البخيل على من يجود لا عجب عندى من بخله

ومن امثال العرب هو يحسد ان يفضل ويزهد ان يفضل

ومن قولهم هو يمنع درّه ودرّ غيره ويحسد ان يعطى

ويزهد ان يعطى وقال بعض الشعراء

ليس البخيل باخلاً بخيره لكنّ من مَنّ بخير غيره

وقال الشاعر

لا يسود امرؤ بخيل ولو مسّ يافوخه عنان السما

وقال بعض السلف لو لم ينطق القرآن فى ذمّ البخل

الّا بقوله ولا تحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله

هو خيرًا لهم بل هو شرّ لهم سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة

لكفى وهو ابلغ البلاغ فى تهجينه وانهى النهى عن ايثاره

وقال الله تعالى فيمن يبخل ويأمر بالبخل الذين يبخلون

ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتيهم الله من فضله

قال ابن مسعود سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيمة

قال يطوّق بثعبانٍ فينقرّ رأسه ثم ينطوى فى عنقه

فيقول انا مالك الذى بخلت بى وقال بعضهم

قد ذمّ الله من يمنع خيره ويأمر بالبخل غيره فاياك ان تكون هو

الباب الحادى والستون فى مدح الحقد

قال يحيى بن خالد البرمكى لعبد الملك بن صالح الهاشمى

فى كلام جرى بينهما انت حقود فقال ان كنت تريد بقاء الخير

والشرّ عندى فانا كذلك ويقال انه قال له انا خزانة تجمع الخير والشرّ فقال يحيى هذا والله جبل قريش وما رايت احدًا يمدح الحقد ويحسنه غيره بمثل هذا وقد اخذ معناه ابن الرومى وزاد فيه وحسّنه فقال

وما الحقد الا توءم الشكر للفتى وبعض السجايا ينتسبن الى بعض
اذا الارض ادّت ريع ما انت زارع من البذر فيها فهى ناهيك من ارض

الباب الثانى والستون فى ذمّ الحقد

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اعظم الذنوب عند الله الحسد والحاسد مضادّ لنعمة الله خارج عن امر الله تارك لعهد الله وقال الله عزّ وجلّ ومن شرّ حاسد اذا حسد وامر رسول الله ان يستعيذ به من شرّه وقال معاوية رحمة الله عليه كلّ انسان اقدر ان ارضيه الا حاسد نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها وقال عمر بن عبد العزيز ما رأيت ظالمًا اشبه بمظلوم من حاسد نعمٍ دائمٍ ونفسٍ متتابع

وقال الشاعر

انّ الحسود الظلوم فى كربٍ يخاله من يراه مظلوما
من نفسٍ دائم على نفسٍ يظهر منه ما كان مكتوما

قال الشيخ الامام انشدنى ابو منصور القوشنجى لنفسه فى هذا المعنى

قالوا يقود سعيد جيشًا لهم ويسود

وكيف ذاك وانّى وهو الحقود الحسود
ولا يسود حسود ولا يقود حقود

وكان يقال الحقد داء دوىّ ويقال من كثر حقده دوى قلبه ويقال الحقد مفتاح كلّ شرّ ويقال حلّ عقد الحقد ينتظم لك عقد الود ويقال الحقود والحسود لا يسودان وقال آخر

لما عفوت ولم احقد على احد ارحت نفسى من غمّ العداوات

ويقال لا يوجد المجهول محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الحريص غنيا ولا الكريم حسودا ولا الشره غنيا ولا الملول ذا اخوان وقال بعض الحكماء وجدت اوّل الاشياء منفعة واضرّها فى العاقبة الحاجة ووجدت انكر العيش عيش الحسود وقال الشاعر

لا يحزننّك فقر ان عراك ولا تتبع اخاك فى مال له حسدا
فانه فى رخاء فى معيشته وانت تلقى بذاك الهمّ والنكدا

وقال آخر

اذا ما المرء كان لنا حسودا فاقّ لذاك من باغ حسود

الباب الثالث والستون فى مدح الحياء

ممّا ادرك الناس من كلام النبوّة الحياء شعبة من الايمان وفيه ايضا الحياء خير كلّه فاذا لم تستح فافعل ما شئت

وقال الشاعر

اذا لم تخش عاقبة الليالى ولم تستحى فافعل ما تشاء
فلا وابيك ما فى العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
وفى الخبر ان الله يحب الحيى المتعفف ويبغض الوقح
الملحف وقال الحكيم الحياء سبب كل جميل ويقال
من كساه الحياء ثوبه ستر عن العيون عيبه ويقال
الحياء والايمان مقرونان فى قرن فاذا ارتفع احدهما ارتفع
الآخر وقيل لبنت اسطاط ليس ما احسن ما فى المرأة
قالت الحمرة التى تعلو وجهها من الحياء وقال بعضهم
اكثر الناس حياء من كان الذم اشد عليه من الفقر

الباب الرابع والستون فى ذم الحياء

كان يقال الحياء يمنع الرزق وفى امثال العامة
من استحيا من ابنة عمته يولد له فى الآخرة وقال على
رضى الله عنه قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان وقال بعض
المجربين استعينوا على قضاء حوائجكم بالوقاحة والابرام
وقال غيره هذا زمان نكد عسير ليس الوقح المبرم
ينجح فيه فكيف الحى المخفف ويروى هذا زمان
نكد لا ينجح فيه الوقح المتكفف فكيف الحى المتعفف
وقال الشاعر

ليس للحاجات الا من له وجه وقاح
ولسان ذو فضول وغدو ورواح

ومن غير الاصل ما املاه الشيخ الامام المقدسي من مسموعاته
الى آخر الباب وقال ابو القاسم الحريش
سألت زماني وهو بالجهل عالم وبالسخف محتف وبالنقص مختص
فقلت له كيف الطريق الى الغنى فقال طريقان الوقاحة والنقص
ومما سمع منه ايضا قال الوقاحة كالقداحة بها
يستفز ذهب ويشتعل حطب

الباب الخامس والستون في مدح الاخوان والاصحاب

في الخبر المرء كثير بأخيه ويقال الرجل بلا اخوان كالشمال
بلا يمين ويقال من اتخذ اخوانا كانوا له اعوانا وقيل
اعجز الناس من فرط في طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من
ظفر به منهم وقال المغيرة بن شعبة التارك للاخوان
متروك وقال شبيب بن شيبة عليك بالاخوان فانهم
زينة في الرخاء وعدة عند البلاء وقال الشاعر
تكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد اذا استنجدتهم وظهير
وما بكثير الف خل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير
وقال اسماعيل بن صبيح الود اعطف من الرحم وقال
العتبي لقاء الاخوان نزهة القلوب وقال ابن عائشة
القرشي مجالسة الاخوان مسلاة للاحزان وقال سعيد
ابن مسلم ان في لقاء الاخوان لغنما وان قل وقال سليمان
ابن وهب غزل المودة ارق من غزل الصبابة والنفس بالصديق

آنسُ منها بالعشيق وقال يونس النحوي يستحسن
الصبر عن كل احدٍ الا عن الصديق وقال محمد بن يوسف
من اكثر من اصدقائه ركب اعناق اعدائه وقال القطامي
واذا تصبك من الحوادث محنة فالجأ بها نحو الصديق الاوثق
وقال الكندي الصديق انسان هو انت الا انه غيرك
وقال المأمون الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء
وطبقة كالدواء وطبقة كالداء فالغذاء لا يستغنى عنه ابداً
والدواء يحتاج اليه احياناً والداء لا يحتاج اليه بحال
وقال ابن المعتز اذا قدمت المودة تشبهت بالقرابة
وقال الشاعر

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن اخوان الثقاة الذخائر

وقال ابو تمام

ذو الود مني وذو القربى بمنزلة واخوتي اسوة عندي واخواني
عصابة جاورت آدابهم ادبي فهم وان فرقوا في الارض جيراني
ارواحنا في مكان واحد وغدت ابداننا بشآمٍ او خراسان

وقلت في المنهج الصديق الصدوق ثاني النفس وثالث العينين
ومنه الصديق الصدوق كالشقيق الشفوق ومنه الصديق
عمدة الصديق وعدته ونصرته وعقدته وربيعه وزهرته
ومشتريه وزهرته ومنه قربة الوداد اقرب من لحمة الولاد
ومنه لقاء الخليل شفاء الغليل ومنه ليس للصديق اذا حضر
عديل ولا عنه اذا غاب بديل ومنه مثل الصديقين كاليدين

تستعين باليد والعين بالعين ومنه لقاء الصديق روح الحياة وفراقه سم الممات ومنه لاتساغ مرارة الاوقات الا بحلاوة الاخوان الثقات ومنه استروح من غمة الزمان بنسمة الخلان ومنه الحاجة الى الاخ المعين كالحاجة الى الماء المعين وبعضهم فى معنى هذا الباب

مَا ضاع من كان له صاحب ... يقدر ان يصلح من شانه
فانما الدنيا بسكانها ... وانما المرء باخوانه

الباب السادس والستون فى ذم الاخوان والاصحاب

كان عمرو بن العاص رضى الله عنه يقول من كثر اخوانه كثر غرماؤه يعنى فى قضاء الحقوق وقال عمر بن مسعدة العبودية عبودية الاخاء لا عبودية الرق وقال ابراهيم ابن العباس مثل الاخوان كالنار قليلها متاع وكثيرها بوار وقال الكندى لابنه يا بنى الاصدقاء هم الاعداء لانك اذا احتجت اليهم منعوك واذا احتاجوا اليك ثلبوك وسلبوك وكان بعضهم يقول فى دعائه اللهم احرسنى من اصدقائى فاذا قيل له فى ذلك قال اقدر على الاحتراس من اعدائى ولا اقدر على الاحتراس من اصدقائى وقال ابن المعتز اصدقاء السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضا وقال ايضا انما تطيب الدنيا بمساعدة الاخوان وينتفع بهم فى كافة الاحوال والافعلى الصداقة الدمار وما ارجوه منها

اذا كانت تنقطع في الآخرة ولا تتصل بما احبّ في الدّنيا

وقال ابو العتاهيه

انت ما استغنيت عن صاحبك الدّهر اخوه
فاذا احتجت اليه ساعة مجّك فوه

وقال ابراهيم بن العبّاس

نعم الزمان زمانى الشّان في الاخوان
فيمن رمانى لمّا رأى الزمان رمانى
لو قيل لى خذ امانا من اعظم الحدثان
لما طلبت امانا الّا من الاخوان

وقال ابن الرّومىّ

عدوّك من صديقك مستفاد فلا تستكثرنّ من الصّحاب
فانّ الداء اكثر ما تراه يكون من الطّعام او الشّراب

وللامام الشافعىّ رضى الله عنه

صديقك من يعادى من تعادى بطول الدّهر ما سجع الحمام
ويوفى الدّين عنك بغير مطل ولم يمنن به ابدا دوام
فان صافى صديقك من تعادى ويفرح حين ترشقك السّهام
فذاك هو العدوّ بغير شكّ تجنبه فصحبته حرام
فانّا قد سمعنا بيت شعر مشيبه الدّرّ زينه النّظام
اذا والى صديقك من تعادى فقد عاداك وانفصل الكلام

ولبعضهم

وانت انى ما لم تكن لى حاجة فان عرضت ايقنت انّ لا اخا لى

وقال ابن المعتز

وافردنى عن الاخوان علمى ... بهم فبقيت مهجور النواحى
اذا ما قل وقرى قل مدحى ... فان اثريت عادوا فى امتداحى
فكم ذم لهم فى جنب مدح ... وجد بين اثناء المزاح

وقرى

وقال آخر

آخ من شئت ثم رمه شيئا ... تلق من دون ما اردت الثريا

وعن المتنبى

صديقك انت لا من قلت خلى ... وان كثر التجمل والكلام

ومن غير الكتاب

احذر عدوك مرة ... واحذر صديقك الف مرة
فلربما انقلب الصديق ... فكان اخبر بالمضرة

وقال آخر

تحذر من صديقك كل يوم ... ربما لا تركن الى السليم
سلمت من العدو فما دهانى ... سوى من كان معتمدى عليه

وقال بعض الحكماء لا ينفع العلاج فى اربعة العداوة اذا خالطها الحسد والمرض اذا خالطه الهرم والفقر اذا خالطه الكسل والشح اذا خالطه الكبر ونظمت ذلك فقلت

ليس العلاج بنافع فى اربع ... ووجودها فى المرء من احد الكبر
الضعف مع هرم تراه مخالطا ... والشح ان وافى على زمن الكبر
وكذا العداوة من حسود غادر ... والفقر فى كسل وقيت من الضرر

وقال آخر

الا انّ اخوانى الّذين عهدتهم ... افانى رمال ما تقصّر فى لسعى
ظننتُ بهم خيرًا فلمّا بلوتهم ... حلَلتُ بوادٍ منهم غير ذى زرع

ولبعضهم

صديق يُفدّينا اذا كان حاضرًا ... ويوسعنا فى حال غيبته لسعا
له لطف قول دونه كلّ رقية ... ولكنّه فى فعله حيّة تسعى

الباب السّابع والسّتّون فى مدح المزاح

كان النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم يمزح ولا يقول الّا حقًّا وكان العبّاس رضى الله عنه يقول مزح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فصار المزاح سنّة ومن مزاحه عليه السّلام انّه كسى امرأة من نسائه ثوبًا فقال البسيه واحمدى الله وجرّى ثوب العروس وقيل لسفيان بن عيينة المزاح هجنة فقال بل سنّه ولكنّ الشّأن فيمن يحسنه ويضعه مواضعه وكان علىّ رضى الله عنه يقول انّ فيه دعابة وكان يقال المزح فى الكلام كالملح فى الطّعام وقد نظمه ابو الفتح البستىّ فقال

افِد طبعك المكدود بالهمّ راحة ... قليلًا وعلّله بشئ من المزح
ولكن اذا اعطيته المزح فليكن ... بمقدار ما تعطى الطّعام من الملح

ويقال الافراط فى المزح مجون والاقتصاد فيه ظرافة والتّقصير فيه ندامة وقال عطاء بن السّايب كان سعيد بن جبير لا يقصّ علينا الّا ابكانا بوعظه ولا يقوم من مجلسنا حتى يضحكنا بمزحه وقال المتنبّى

ولما صار ودّ الناس خبًّا جريتُ على ابتسامٍ بابتسامِ
وصرتُ اشكُّ فيمن اصطفيهِ لعلمي انّه بعضُ الانامِ
فحبّ العاقلين على التصافي وحبّ الجاهلين على الوسامِ

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انّي لامزح ولا اقول الّا حقًّا

وقال الشاعر

انّ المزاحَ يذهبُ الضّغينه ويحمل ضغنَ في الحشا مونه

الباب الثامن والستون في ذمّ المزاح

قال بعض حكماء العرب المزاح يذهب المهابه ويورث الضّغينة او الهانه وقال بعضهم المزاح سباب النّرك وقال بعضهم المزاح هو السباب الاصغر وقال آخر المزاح يجلب الشرّ صغيره والحرب كبيره وقال آخر لو كان المزاح فحلًا لم ينتج الاشرا ويقال المزاح اوّله فرح وآخره ترح وخير المزاح لا ينال وشرّه لا يقال وقلّ مزاح لم يُحدِث شرًّا او ضغينه وقال ابن المعتز المزاح ياكل الهيبه كما تاكل النّار الحطب وقال ايضًا من كثر مزاحه لم يزل في استخفافٍ به وحقد عليه وقال ايضًا رُبّ مزح في سوده جد وقال ابو نواس

قد صار في النّاس جدًّا ما مزحت به كم مازح صار بين النّاس مذموم

وقال ايضًا اي نادٍ قدح القادح واي جدٍّ بلغ المازح ويقال لكلّ شيء بدء وبدء العداوة المزاح وقال مسلم

ابن قتيبة لاهل بيته لا تمازحوا فيستخف بكم ولا تدخلوا الاسواق فتدق اخلاقكم ولا ترحلوا اليس دوركم اكفاءكم وقال الاحنف من كثر مزاحه ذهبت هيبته ومن كثر ضحكه استخف به وقال الشاعر

اما المزاح والمراء ذرهما خلقان لا ارضاهما لصديق

وقال آخر

ان المزاح للجلال مسلبه والضحك ايضا للبهاء مذهبه

الباب التاسع والستون في مدح العتاب

قال بعض البلغاء العتاب حدائق المتحابين وثمار الاوداء والدليل على الضن بالاخوة ويقال الظاهر العتاب خير من باطن الحقد ويقال من لم يعاتب على الزلة فليس هو بحافظ للخلة وقال الشاعر

نعاتبكم يا آل عمرو لحبكم الا انما المثلى من لا يعاتب

وقال ابن المعتز العتاب حياة المودة ويقال من كثر حقده قل عتابه وقال الشاعر

ترك العتاب اذا استحق آخ منك العتاب ذريعة الهجر

ويقال

اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقى العتاب

وقال آخر

ابلغ ابا جعفر عني معاتبة وفي العتاب حياة بين اقوام

الباب السبعون فى ذم العتاب

قال بعضهم كثرة العتاب تورث الضغينة وتولد البغضة
وقال بعض البلغاء مثل العتاب مثل الدواء ينفى به عارض
الصدور ويشفى بمكانه مرض الصدور فاذا استعمل لغير علة
عارضه وتنوفل بلا حاجة ظاهرة تحول داء المحبة دويا وصار
موتا بيد القطيعة وحيا وقال آخر كثرة العتاب داعية
الاجتناب وقال الشاعر

ان بعض العتاب يدعو الى الحقد ويؤذى به المحب الحبيبا
فاذا ما القلوب لم تضمر الود فلن يعطف العتاب قلوبا

وقال آخر

فدع العتاب فرب شر هاج اوله العتاب

وقال آخر

اذا ما كنت منكرا كل ذنب ولم تجلل اخاك عن العتاب
تباعد من تعاتبه بعد قرب وصار به الزمان الى اجتناب

وقال ابن المعتز لا تعاتب صديقك لادنى سبب
واخفى شئ يتعلق به الظن فان ذلك يدل على ضعف ثقتك
به ووهن مودتك له وكفى بما قاله بشار بن برد واعظا من العتاب

اذا كنت فى كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا كنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وابى الناس صاف ومشرب

الباب الحادى والسبعون فى مدح الحجاب

11 Der Vorhang.

احسن ما قيل فى الحجاب قول ابى تمام (مدح)

يا ايها الملك النائى برؤيته ... وجوده لمراعى جوده كثب
ليس الحجاب بمقص منك لى أملى ... انّ السماء ترجّى حين تحتجب

(ولبعضهم)

له حاجب عن كلّ امرٍ يشينه ... وليس له عن طالب العرف حاجب

وقال ابن نباتة السعدى

ولو كان الحجاب بغير نفع ... لما احتاج الفؤاد الى حجاب

وقال الحكيم لملك لا تمكّن الناس من كثرة رؤيتهم لك فانّ اجرأ الناس على الأسد اكثرهم له رؤية وقال بعضهم (اخر) كثرة الاذن مجلبة الابتذال وأبّهة الملوك فى الاحتجاب

[41 وقال آخر المبذول مملول والممنوع متبوع وقد احسن ابن المعتزّ فى قوله

كما يخلق الثوب الجديد ابتذاله ... كذا تخلق المرء العيون اللوامح

وقال ابو جعفر العتبىّ للامير منصور بن نوح وهو يعرض له بالعتاب على التعرّض لكثرة لقاء الناس له ولو كان الله عزّ وجلّ ظاهرا للعيون غير محجوب عن العبيد لما عُبد

الباب الثانى والسبعون فى ذمّ الحجاب

احسن ما قيل فى ذمّ الحجاب قول بعض العصريّين من الشعر

ليس الحجاب بآلة الاشراف ان الحجاب مجانب الانصاف
ولقل ما يأتي فيحجب مرة فيعود ثانية بقلب صافي

صاف

ولقد وقال محمد بن عبد الله بن ابي قتيبة (قتيبة)

اني اتيتك للسلام ولم انقل اليك لغيره رجلي
فحجبت دونك مرتين وقد تشتد واحدة على مثلي

(ولبعضهم)

اذا كان الكريم له حجاب فما فضل الكريم على اللئيم

Brief folgenden 8 Zeilen fehlen in a.

وقال آخر في ذم حاجب

سأترك بابا انت تملك اذنه ولو كنت اعمى عن جميع المسالك
ولو كنت بواب الجنان تركتها وحولت وجهي مسرعا نحو مالك

ولآخر

ماذا على بواب بابكم الذي لا الاذن يعطينا ولا يستاذن
لو رد نادا جميلا عنكم او كان يدفع بالتي هي احسن

وكان خالد بن عبد الله القشيري يقول لحاجبه اذا اخذت مجلسي فلا تحجبن احدا عني فان الوالي يحتجب لثلاثة (اشياء) عي يكره ان يطلع عليه او ريبة يخاف انتشارها او بخل يكره ان يسأل (معه) شيئا وكانت العجم تقول ما شيء باضيع للمملكة من شدة احتجاب الملوك ولا شيء اهيب للجند والرعية واكفهم عن الظلم من سهولته وقال ابو العتاهيه

متى ينجح الغادي اليك لحاجة ونصفك محجوب ونصفك نائم

وقال المتنبي

وهل

Var. in a.

ومما قيل في هذا الباب قول ابي العتاهية لاحمد بن يوسف

Mutanebbî p. 686.

وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ودون الذى املت منك حجاب

الباب الثالث والسبعون فى مدح الزيارة

73 Der Besuch.

فى الخبر من زار اخا او عاد مريضا نادى منادٍ من السماء
ان طبت وطاب ممشاك تبوأت من الجنة منزلا ويقال
امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين واصلح بين اثنين
وامش ثلاثة اميال وزر صديقا فى الله عز وجل ويقال
الزيارة عمارة المودة ونظرة الخلة وزار بعض العلوية
يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله فقال له يحيى ان زرتنا
فبفضلك وان زرناك فلفضلك ولك الفضل زائرا ومزورا

وقال الشاعر

ازور محمدا فاذا التقينا تكلمت الضمائر فى الصدور
فارجع لم المه ولم يلمنى وقد رضى الضمير عن الضمير

وقلت فى المبهج من زار صديقه الذى يفضى اليه بسره
فقد لقى السرور باسره وخرج عن عقال الهم واسره
وفيه زيارة الصديق تترك الهم مطردا والانس مطردا
وفيه فى زيارة الاخوان روح الجنان وراحة الجنان

الباب الرابع والسبعون فى ذم الزيارة

فى الخبر زر غبا تزدد حبا ويقال قلة الزيارة
امان من الملال له وينشد

انى كثرت عليه فى زيارته فمل والشئ مملول اذا كثرا
ورابنى منه انى لا ازال ارى فى طرفه قصرا عنى اذا نظرا

وقال كشاجم

قد قلت لما ان شكت تركى زيارتها خلوب
ان التباعد لا يضر اذا تقاربت القلوب

وقال منصور الفقيه

كثرت عليه فاملته وكل كثير عدو الطبيعه

وقال آخر

اقلل زيارتك الحبيب تكون كالثوب استجده
ان الصديق يمله ان لا يزال يراك عنده

واحسن من هذا قول الآخر

عليك بالاقلال من الزيارة انها اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
الم تر ان القطر يسأم دائما ويسأل بالايدى اذا هو امسكا

واحسن ما قيل فيه قول الآخر

اقلل زيارة من تهوى مودته فالناس من لم يروا سيهم احلوه
فالغيث وهو حياة الناس كلهم ان دام اكثر من يومين ملوه

الباب الخامس والسبعون فى مدح النساء

75 Die Weiber.

قال النبى صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة وقال عليه السلام تنكح المرأة لجمالها ومالها فعليك بذات الدين تربت يداك

ثم قال عليه السلام ما افاد رجل بعد الاسلام خيرا من امرأة ذات
دين تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه في نفسه
ومماله اذا غاب عنها وقال مسلمة بن عبد الله الملك يقول المرأة
الصالحة خير للمرء من عينيه ويديه (ويقال اقر متاع
الدنيا لعين المرء المرأة الصالحة والولد الاريب ويقال)
من لم تحنه نساؤه تكلم بملء فيه ويقال خير النساء الودود
الولود العقود وقال بعض العرب خير النساء الهينة
اللينة النقية التي تعين زوجها على الدهر ولا تعين
الدهر على زوجها وقال بعض السلف المرأة الصالحة
احدى الحسنيين ويقال اعون الاعوان على المعيشة
المرأة الصالحة ويقال الانسان لا يسكن الى شيء كسكونه
الى زوجته ولذلك ان الله تعالى خلق حواء ليسكن اليها آدم
عليه السلام كما قال عز اسمه هو الذي خلقكم من نفس واحدة
وجعل منها زوجها ليسكن اليها فالسكون الى الازواج والانس
بهن مما ورثوه عن آبائهم وقال بعضهم ان الرجل
لا يسكن الى شيء كسكونه الى زوجته الموافقة المواتية له لان الله
عز اسمه يقول (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ولم يخصص بهذه الصفة غير النساء
ولذلك يهجر الرجل والديه واولاده ومن دونهم لسبب زوجته)
ولذلك لا يهتم احد لاحد كاهتمام المرأة الصالحة لزوجها في
شفقتها عليه وعلى عياله ولا يكاد يتم امر منزل الرجل ومروءته

وقال آخر اقر متاع الدنيا لعين المرء المرأة الصالحة والولد الاريب

يعجز الرجل بسبب امرأته والديه

الا بحرة شفيقة رفيقة صالحة عفيفة والا اختلت اموره
واضطربت اسبابه وقال خالد بن صفوان لرجل اطلب
لى بكرا كثيبا او ثيبا كبكر لاضرعاء صغيرة ولا عجوزا كبيرة قد
عاشت فى نعمه واذركتها حاجة فخلق النعمة فيها وذل الحاجة
معها ومن احسن ما قيل فيهن قول الشاعر

ونحن بنوا الدنيا وهن بناتها وعيش بنى الدنيا لقاء بناتها

وقول الآخر

ان النساء رياحين خلقن لنا وكلنا نشتهى شم الرياحين

الباب السادس والسبعون فى ذم النساء

قال النبى صلى الله عليه وسلم فى ذكر النساء انهن ناقصات
العقل والدين وقال عليه السلام شاوروهن وخالفوهن
فان البركة فى خلافهن وقال عمر رضى الله عنه استعيذوا
بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ويقال
النساء حبائل الشيطان ويقال اعص هواك والنساء
واطع من تشاء وقال النبى عليه السلام ما تركت بعدى
فتنة اضر بالرجال من النساء وعنه عليه السلام خلقت المرأة
من ضلع عوجاء فان داريتها استمتعت بها وان قومتها
كسرتها وقال الشاعر (على هذا)

هى الضلع العوجاء لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها
وتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى وهذا عجيب ضعفها واقتدارها

قُلْ فَمِد

وقال بعض السلف

وقيل ان كيد النساء اعظم من كيد الشيطان لان الله تعالى يقول
ان كيد الشيطان كان ضعيفا (وقال الله) عز وجل ان كيدكن
عظيم (عظيم) وقال بعض الحكماء لاينبغي للعاقل ان يمدح
امرأته الا بعد موتها (وقال بعضهم

ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين
فمن اصل البليات التي ظهرت بين البرية في الدنيا وفي الدين)
وكان المأمون يقول النساء شر كلهن ومن اشر ما فيهن
قلة الاستغناء عنهن وقال بعضهم المرأة الصالحة
نمل قل يصنعه الله في عنق من يشاء (من عباده) ويفكه عمن
يشاء وكان يقال من القوائل امرأة ان حضرتها سبتك
وان غبت عنها لم تأمنها وقال بعض الحكماء اضر الاشياء
بالدين والعقل والجسم والمال الغرام بالنساء ومن لؤم من يبتلى
بهن انه لا يقتصر على ما عنده ويطمح الى ما ليس له وقال
بعضهم من يحصي مساوي النساء وقد اجتمعت فيهن نجاسة
البطن والفرج وما فيهن الا ناقصة العقل والدين لا تصلي
ولا تصوم ايام حيضها ولا يسلم عليها وليست عليهن جمعة
ولا جماعة ولا يكون فيهن نبي ولا قاض ولا يسافرن الا بولي
ويقال ما نهيت امرأة عن شيء قط الا اتته وفي معناه
يقول طفيل الغنوي في هذا المعنى

ان النساء كاشجار نبتن لنا منهن مر ومنهن المر مأكول
ان النساء متى ينهين عن خلق فانه واجب لا بد مفعول

وقال رجاء بن حياة قال قال معاذ بن جبل رض انكم
ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم وانى اخاف عليكم فتنة السراء
وان اشد ما لكم عندى النساء اذا تحليتن بالذهب والفضة
ولبسن ريط الشام وعصب اليمن وأتعبن الغنى وكلفن
الفقير ما لا يقدر عليه

الباب السابع والسبعون فى مدح التزوج

77 Das Heiraten.

قيل للحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما انك يا ابن
رسول الله منكاح مطلاق فقال لانى احب الغنى وقد سمعت
الله تعالى يقول وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم
وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله فنكحت ابتغى
الغنى وسمعته يقول وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته فطلقت
ابتغى الغنى ايضا وقال النبى عليه السلام لعاكف الهلالى
الك امرأة قال لا قال فانت اذا من اخوان الشياطين فان
كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منا فمن سنتنا
النكاح وقال بعض الصحابة عند وفاة زوجته
زوجونى زوجونى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصانى
ان لا القاه اعزب وقال معاذ بن جبل لو لم يبق من عمرى
الا ليلة لاحببت ان تكون لى فيها زوجة خوف الفتنة وقال
بعض السلف لاعزب والله ما يمنعك من التزوج الا عجز او فجور
وقال النكاح من سنن المرسلين وكذلك العطر والسواك

للحسين نكحة طلقة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوكاف الهلالى

الباب

الباب الثامن والسبعون في ذم التزوج

سئل بعض الحكماء البلغاء عن التزوج فقال فرح مشهر وغم دهر ووزن فهر ودق ظهر ويقال إذا قيل للرجل أملك فقال أهلك وقال آخر الملك هو المملوك إلا أن ثمنه عليه وقال بعض العرب بيتاً فيه يقولون تزوج واشهد أنه هو البيع إلا من يشاء يكذب ويقال قيل للعتابي أنت أعزب فلو تزوجت فقال وجدت الصبر عنهن أيسر من الصبر عليهن وقيل لمالك بن دينار مثل ذلك فقال لو استطعت لطلقت نفسي وفي كتاب ملح النوادر أن ذئباً كان ينتاب بعض القرى ويعيث فيها فترصدوه أهلها حتى صادفوه وتشاوروا في تعذيبه وقتله فقال بعضهم نقطع يداه ورجلاه وتدق أسنانه ويقلع لسانه وقال بعضهم بل يصلب ويرشق بالنبال وقال بعضهم لا بل توقد نار عظيمة ويلقى فيها وقال بعض الممتحنين بنسائه لا بل يزوج وكفى بالتزويج تعذيباً وفي هذه القصة يقول الشاعر

رب ذئب أخذوه ... وتمادوا في عقابه
ثم قالوا زوجوه ... وذروه في عذابه

الباب التاسع والسبعون في مدح الجواري

كان يقال من أراد قلة المؤنة وخفة النفقة وحسن الخدمة

وارتفاع الحشمة فعليه بالإماء دون الحرائر وكان ابن عبد الملك يقول لمن استمتع بالسراري كيف يتزوج الحرائر ويقال السرور في اتخاذ السراري وكان اهل المدينة يكرهون اتخاذ الإماء امهات اولادهم حتى نشأ فيهم علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ومسلم بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم وفاقوا اهل المدينة فقها وعلما وورعا وما منهم الا ابن سرية فرغب الناس في اتخاذ السراري وقال مؤلف الكتاب وليس في خلفاء بني العباس من ابناء الحرائر الا ثلاثة السفاح والمنصور والمخلوع واما الباقون كلهم ابناء السراري والجواري وقد اوردت اسماء الكل في كتاب لطائف المعارف المؤلف بخزانة مولانا الملك المؤيد اعز الله نصره وثبت ملكه وكان يقال النجابة في اولاد الاماء لانهم يجمعون عز العرب ودهاء العجم ولما تزوج علي ابن الحسين رضي الله عنه بام ولد رجل من الانصار لامه عبد الملك بن مروان على ذلك فكتب اليه ان الله عز اسمه قد رفع بالاسلام الحسيسة ووضع به عنا اللوم واتم النقيصة واكرم من اللوم فلا عار على مسلم في حلال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امة وام ولد فقال عبد الملك ان عليا يتشرف من حيث يتضع الناس وفي كتاب المنهج الجارية الوسيمة من النعم الجسيمة وفيه لا يتخذ السرية الا شريف قال وقلت في كتاب المترف

سقيا لدهر سروري والعيش بين السراري

وقال مؤلف الكتاب في كتاب المنهج

وقال في كتابه المشرف بالاسم العلي ادام الله رفعته

ذكاء

اذ طير سعدى جوارٍ ... مع امتلاك الجوارى
ايام عيشى قعودى ... وقد ملكت اختيارى
اجرى بغير عذارٍ ... اجنى بغير اعتذارٍ
وغيم لهوى مطيرٌ ... وزند انسى وارى
كأن خوارزمشاه ... الهمام اصبح جارى
من ريب دهر خؤونٍ ... بغير ما سر جارى
ذاك المليك الذى قد ... حكت يداه السوارى
وقد حمى الدين لما ... جلاه يوم الفخار
فظل سورًا عليه ... وتارة كسوار
لا زال خوارزمشاه ... يحوى العلى باقتدارٍ
صدرًا بغير مبارٍ ... بدرًا بغير سرارٍ

الباب الثمانون فى ذم الجوارى

احسن ما سمعت فى ذم الجوارى ما انشدنى ابو الحسن المهروزى وقال انشدنى المحبوبى المروزى قول الشاعر

اذا لم تكن فى منزل الحرة رأى ... خللًا فيما تولى الولائد
فلا تتخذ منهن حرة قعيدة ... فهن لعمر الله شر قعائد

وكان يقال الجوارى لخبز السوق والحرائر لخبز الدور ومن امثال العرب لا تمازح امه ولا تبل على اكمه وسمعت ابا الحسن الماسرخسى يقول سمعت بعض صدور نيسابور يقول لا تفترش من تداولتها ايدى النخاسين ووقع ثمنها

وقال بعض البلغاء

فى الموازين ويقال لا خير فى بنات الكفر وقد نودى عليهن
وتعلو وجوههن
فى الأسواق ومرت عليهن أيدى البشاق

الباب الحادى والثمانون فى مدح العيال

81 Des Familie

قال بعض السلف استكثروا من العيال فانكم لا تدرون
وقال آخر
بمن ترزقون ويقال من لا عيال له لا مروءة له وقال
فلان
طلحة الطلحات لا تمتنعوا من اتخاذ العيال فانكم لا تدرون
تمتنعوا
بمن ترزقون واعلموا ان ارزاقهم على الله وهو افقهم لكم وكان
* كان اوراهيم على الله وهو افقهم لكم
يقال الكلب ومن لا عيال له بمنزلة وكان جعفر بن سليمان
شكى
يقول المروءة فى سعة الحال وكثرة العيال وشكى رجل
الكلى العيال
الى بعض العلماء كثرة عياله فقال له من كان من عيالك رزقه
يتحادق هذا المعنى
على غير الله فحوله الى ومما يستحسن فى ذلك لابى العتاهية
قوله
الخلق كلهم عيال الله تحت ظلاله
واحبهم طرا اليه ابرهم بعياله

الباب الثانى والثمانون فى ذم العيال

كان يقال قلة العيال احد اليسارين وقال خلف
وكان
ابن ايوب كم من كريم فضحته العيال وقال سفيان
يقول وكان وفضحه
ابن عيينة لا يصلح ولا يجوز ولا يستقيم ان يكون صاحب
يعقل
العيال ورعا (ويقال العاقل يتخذ المال قبل العيال والجاهل
يتخذ العيال قبل المال) ورؤى سفيان بن عيينة يوما واقفا

ببَاب يحيَى بن خالد (البرمكى) فقيل له ليسَ هَذا من مواطنك
يا أبا محمّد فقال متَى رأيتم صَاحب العيَال افلح وكان يَقول انى لأحب
ممّن له عيَال وليسَ له مَال كيف لا يخرج على النَاس بالسّيف
ومن الامثَال السّائرة السّيارة على وجه الارض العيَال سوس
المَال وقيل لبعضهم ما المَال قال قلّة العيَال وقال آخر
لا مَال لكثير العيَال ومن مواعظ كتاب المبهج استظهر على الدّهر بخفة الظهر

البَاب الثّالث والثّمانون فى مدح الوَلَد

فى الخبر المرفوع ريح الوَلَد من ريح الجنّة ويُروَى عنه عليه السّلام
انّه قال لاحد الحسنين رضى الله عنهما انك من ريحان الله وعنه
عليه السّلام وَلَد الرجل من اطيب كسبه ويُقال الولد قرّة العين
وريحانة الأنف وثمرة القلب وقال بعض السّلف اولادنا
اكبادنا وقال الأحنف لمعاوية اولادنا ثمار قلوبنا وعماد
ظهورنا ونحن لهم ارض ذليلة وسماء ظليله ان غضبوا فأرضهم
وان سألوا فاعطهم ولا تكن عليهم قفلاً فيملّوا حياتك ويتمنّوا
وفاتك وقالت اعرابيّة وهى ترقص ولدها شعر

يا حبّذا ريح الوَلَد ريح الخزامى فى البَلَد
اهكذا كل ولد ام لم يلد قبلى احد

ومما يُستحسن من الفاظ الصّاحب قوله فى كتاب وصل كتاب
مولاى فالصقته بالقلب والكبد وشممته شمّ الوَلَد وقال
من سرّه ان يرى كبده يمشى على الارض فليستر ولده

وكان يقال العاقل من يتخذ المَال قبل العيَال والجاهل من يتخذ العيَال قبل المَال

83 Der Sohn.

فى الحديث المرفوع

الباب الرابع والثمانون في ذم الولد

قال بعض حكماء العرب من سرّه بنوه ساءته نفسه

وكان يحيى بن خالد يقول ما رأى احدٌ في ولده ما يحب الا رأى في نفسه ما يكره وفي قريب من هذا المعنى يقول

وقال ابن الرومي في معناه

كم من سرور لي بمولود أو مثله يُعدّ لغد
وغدا يهدد في الزما ن رأيتُ مِنّته اشدّ
ومن العجائب أن أسـ ـرّ بمن يُشدّ بما أُهدّ

وقال ابن المعتز في فصوله افقرك الولد امر عاداك

وقال في كتاب البيهج اذا تزعزع الولد تزعزع الوالد وقيل لعيسى عليه السلام هل لك في الولد فقال ما حاجتي الى من ان عاش كدّني وان مات هدّني وقيل لبعض النسّاك مالك لا تبتغي ما كتب الله لك قال سمعًا لامر الله ولا مرحبًا بمن ان عاش فتنني وان مات احزنني يريد قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال حكيم في ذمّ الاولاد ملوك صغار واعداء كبار يريد قوله تعالى انّ من ازواجكم واولادكم عدوًّا لكم فاحذروهم ويقال من اراد ان يذوق الحلاوة والمرارة فليتخذ ولدًا

وينشد لابي سهل سعيد بن عبد الله التكلمي

هذا الزمان الذي كنا نحذّره فيما يحدّث عن كعبٍ ومسعودِ
ان دام هذا ولم يحدث به غيرٌ لم يُبكَ ميتٌ ولم يُفرح بمولودِ

وقال المتنبي

* وقال ابو عبد الله بن اسمعيل الميكالي انما صار ولد الولد احبّ الى الرجل من ولده لصلبه لأنّ الولد عدوّ لحما قال الله تعالى انّ من ازواجكم واولادكم عدوًّا لكم وولد الولد محرّ العدوّ وعدوّ عدوّك صديقك في اغلب العادات وفي الحديث المرفوع الولد مبخلة مجبنة وكان يقال من اراد ان يذوق الحلاوة والمرارة في شيء واحدٍ فليتخذ الولد وقيل لفيلسوف الخ

وما الدهر اهل ان يؤمل عنده حياة وان يشتاق فيه الى نسل ٧

وانشد ابو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي لابي الفتح البستي ٢

وقال ابو الطيب سهل بن سهل الصعلوكي ٣

يقولون ذكر المرء يحيى بنسله وما ان له ولیس له ذکر اذا لم یکن نسل

فقلت لهم تسلى بدائع حكمتي فان فاتنا نسل فانا بها نسلو

وقال آخر وقال ابن المعتز

سكنتك يا دنيا بنعمى مكرها وما كان لى فى ذاك صنع ولا امر

وجربت حتى قد قتلتك خبرة فانت وعاء حشوه الهم والضر

فان ارتحل يوما ادعك ذميمة وما فيك من عودى غراس ولا بذر

وقيل لفيلسوف يعق والديه لم تعق والديك فقال لانهما اخرجانى الى عالم الكون والفساد وقيل لاعرابى لم اخرت التزوج الى الكبر فقال لاباد ولدى بالبتم قبل ان يسبقنى بالعقوق

وحدثنى ابو نصر سهل بن المهدى الجرجانى قال كان رجل من المياسير بالبصرة يتمنى ان يرزق ابنا وينذر عليه النذور حتى ولد له فسر به غاية السرور واحسن تربيته حتى ارتفع عن مبلغ الاطفال الى حد الرجال ولم يهمه شئ من امر الدنيا سواه ولم يدخر ممكنا من الاحسان عنه فلم يشعر الاب ذات يوم الا بخنجر خالط جوفه من وراء ظهره فاستغاث بابنه فلم يجبه ثم استغاث به ثانية والتفت فاذا هو صاحب الضربة فقال الشيخ لا اله الا الله محمد رسول الله استغفر الله صدق الله اراد بالتهليل ان يلقى الله بالايمان وبالاستغفار ان الله تعالى حذره فلم يحذر وبقوله صدق الله عز وجل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم

* فبلغ كل مبلغ من الاحسان له والنظر له والافضال عليه حتى بلغ الحلم فلم يشعر الأب

عدوّالكم فاحذروهم فجمع بهذه الكلمات كلّما يحتاج اليه فى تلك الحال
وقال ابو سهل سعيد

الباب الخامس والثمانون فى مدح البنات

85 Die Fünfter.

دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال
من هذه يا امير المؤمنين فقال هذه تفّاحة القلب وريحانة
العين وشمامة الانف فقال امطها عنك قال ولم قال لأنهنّ
يلدن الاعداء ويقرّبن البعداء ويورثن الشحناء ويثرن
البغضاء قال لا تقل ذلك يا عمرو فوالله ما مرّض المرضى ولا ندب
الموتى ولا أعان على الزمان ولا اذهب جيش الاحزان مثلهن
وانك لواجد خالاً قد نفعه بنواخته وابا قد رفعه نسل بنيه
فقال يا معاوية دخلت عليك وما على الارض شئ ابغض الىّ
منهن وانى لاخرج من عندك وما عليها شئ احبّ الىّ منهنّ
وقال معن بن اوس

رأيت رجالاً يكرهون بناتهم ... وفيهنّ لا تكذب نساء صوالح
وفيهنّ والايّام يفتكن بالفتى ... خوادر لا يملأنه وتوائح
وقال العلوىّ الجمانى فى صديق له ولد له بنت فسخطها

قالوا له ماذا رزقت فأصاح ثمّة قال بنتا
واجلّ من ولد النسا ... ء ابو البنات فلم أجزعتا
انّ الذين تودّ من ... بنيّ الخلائق ما استطعتا
نالوا بفضل البنت ما ... كبتوا به الاعداء كبتا!

وفى رقعة للصاحب بالتهنئة بالبنت اهلاً وسهلاً بعقيلة النساء

وامّ الأبناء وجالبة الاصهار والاولاد الأطهار والمبشّرة باخوة يتناسقون ونجباء يتلاحقون شعـــر

فلو كان النساء كمن وجدنا (لمثل هذي) لفضّلت النساء على الرّجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب وما التذكير فخر للهلال

والله تعالى يعرّفك يا مولاى البركة فى مطلعها والسّعادة بموقعها فادّع اغتباطا واستأنف نشاطا فالدّنيا مؤنّثة والرّجال يخدمونها والذكور يعبدونها والارض مؤنّثة ومنها خلقت البريّة وفيها كثرت الذرّيّة والسّماء مؤنّثة وقد زيّنت بالكواكب وحلّيت بالنجم الثاقب (بالنجوم الثواقب) والنفس مؤنّثة وهى قوام الأبدان وملاك الحيوان والحياة مؤنّثة ولولاها لم تنصرف الاجسام ولا عرف الانام والجنّة مؤنّثة وبها وعد المتقون وفيها ينعم المرسلون فهنيئا لك (هنيئة لك) هنيئا بما اوتيت واورعك الله شكر ما اعطيت ولنبحث (نسخة) رقعة لابن الفرج البغا اتصل بخبر المولودة المسعودة كرم الله عرفها وابنتها نباتا حسنا وما كان من تغيّرك عند اتصال الخبر وانكارك ما اختاره الله لك فى سابق القدر (تعالى الله عن ذلك) وقد علمت انهنّ اقرب من القلوب وان الله بدأ بهنّ فى الترتيب (الصحيح) بعدا فقال عزّ من قائل (جلّ) يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور وما سمّاه الله تعالى هبة فهو بالشكر اولى وبحسن التقبّل احرى فهنّاك الله بورود الكريمة عليك وثمّرها اعداد النسل الطيب لديك (ثمّرها الله) والله اعلم

الباب السّادس والثمانون فى ذمّ البنات

قيل لاعرابي ما ولدك قال قليل خبيث قيل وكيف قال لا (عدد) اقل من واحد ولا اخبث من بنت وكان يقال دفن البنات من المكرمات ويقال تقديم الحرم من النعم وفي الحديث المرفوع نعم الختن القبر ويروى لعبد الله بن طاهر

لكل ابي بنت اذا ما ترعرعت ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر
فزوج يراعيها وبيت يكنها وقبر يواريها وخيرهم القبر

ويروى لغيره وقال غيره

جعلت فداك من النائبات ومتعت ما عشت من الطيبات
سرور ان ما لهما ثالث حياة البنين وموت البنات
واصدق من ذين قول الحكيم دفن البنات من المكرمات

وكان الاستاذ الطبري يقول ليس بشيخ من لا بنت له وان كان ابن تسعين سنه وليس بشاب من له بنت وان كان ابن عشرين سنه وقيل ياطوبى لمن صاهر القبر وخطب اليه الدهر ووضع في ميزانه الاجر

أبو بكر الخوارزمي

الباب السابع والثمانون في مدح الغلمان

87 Die Knaben

قال مطيع بن اياس لو لم يكن للمرد فضيلة الا ان الله تعالى خلق ملائكته مردا واهل الجنة مردا لكانت فيها الكفاية وانما عنى الحديث المرفوع اهل الجنة مرد جرد مكحلون

وفي ذلك يقول الشاعر (رجز)

لو كان يرضى ربنا بالمحى ما خلق الجنة للمرد

كان يحيى بن اكثم يقول قد اكرم الله اهل الجنة بأن اطاف عليهم الغلمان في وقت رضاه عنهم وافضاله عليهم وجبره ايام لفضلهم على الجواري في الخدمة فما الذي يمنعني مجاهلا من طلب هذه المكرمة المخصوص بها اهل القربة عند الله والزلفة لديه ٥ وقال من عضب الرب على العبد انباته اللحية في الخد

مكحول

وكان

Yaḥyâ ibn Aktam

Mutîʿ ibn Iyâs

b hat hier folgende Verse am Rande :

اغنى الحبيب بكل ما في وجهه ... عن كل اربعة حواها مجلس

فالريق خمر والعذار بنفسج ... والخد ورد واللواط نرجس

فاعجب لوجه قد فدا في جنة ... وليا به ما تشقيه الانفس

Abu Nuwâs

وكان بعض حكماء الفتيان يقول والصديق

وكان يقال الغلام هو الرفيق فى السفر والقرين فى الحضر والصديق فى الشدة والرخاء والمعين على الشغل والنديم عند الشرب وهو مفتاح الانس وكان يحيى بن اكثم يقول قد اكرم الله اهل جنته بان اطاف عليهم غلمانا كانهم لؤلؤ مكنون وولدانا مخلدين فى وقت رضاه عنهم وقرب اتصاله منهم لفضلهم فى الخدمة على الجوارى فما الذى يمنعنى عاجلا عن طلب هذه الكرامة المخصوص بها اهل القربى عند الله والزلفى لديه وقيل لمسلم الاصغر لم فضلت الغلام على الجارية فقال لانه فى السفر صاحب ومع الاخوان نديم وفى الخلوة اهل وقال مطيع بن اياس (بسيط)

من كان تعجبه الانثى ويعجبها ... من الرجال فانى شغفنى الذكر

فوق الخماسى لما طر شاربه ... رخص البنان خلا من حلية الشعر

لم يجف من كبر حتى يرادبه ... من الامور ولا ازرى به الصغر

وقال آخر (وافر)

فديتك انما اخترناك عمدا ... لانك لا تحيض ولا تبيض

ولو ملنا الى وصل الغوانى ... لضاق بنسلنا البلد العريض

وقال ابو نواس (منسوح)

انى امرء ابغض النعاج وقد ... يعجبنى من نتاجها الحمل

حتى اذا ما رايت لحيته ... فليس بينى وبينه عمل

وكتب بعضهم الى صديق له على ظهر (وافر)

كتبت اليك فى ظهر لعلمى ... بانا معشر تهوى الظهورا

تذنيب

وقد بعض القضاة على ارد جميل فاصدق له نظرا فضيق الغلام تلقاه وجهه فقال القاضى

انع لك الوجه واتسع على الرجل فما جاءه الغلام بهدية واتسعوا فى المجلس وكان من نظم قريب بعضهم بعضا

سئل من يفوق شرته ما الذى يا عجبا من كثرة ان تتبع الشر شره فقال الخشى يا شر الظبا

وَانَّ الصَّبِيَّةَ لِلْغُلَامِ خَيْرٌ ... مِنَ السَّمَكِ الَّذِي يَأْوِي الْبُحُورَا

الْبَابُ الثَّامِنُ وَالثَّمَانُونَ فِي ذَمِّ الْغِلْمَانِ

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ لَا تَمْلَؤُا عُيُونَكُمْ مِنَ الْمُرْدِ فَانَّ فِتْنَتَهُمْ كَفِتْنَةِ الْغَوَانِي وَتَرْبِي عَلَيْهَا وَقِيلَ مَنْ أُولِعَ بِحُبِّ الْغِلْمَانِ اسْتُهْدِفَ لِأَلْسُنِ الطَّاعِنِينَ وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ (وَلَ)

حُبُّكَ الْغِلْمَانَ مَا ... أَمْكَنَ النَّسْوَانُ غَبَنْ

انَّمَا يُمْشَقُ فِي ... ظَهْرٍ اذَا مَا اعْوَزَ بَطْنْ

وَقَالَ الصَّابِي (بسيط)

لِحَاجَةِ الْمَرْءِ فِي الْإِدْبَارِ إِدْبَارُ ... وَالْمَائِلُونَ الَى الْأَخْرَاجِ أَحْرَارُ

كَمْ مِنْ ظَرِيفٍ نَظِيفٍ بَاتَ مُتَّطِئًا ... رِدْفَ الْغُلَامِ فَاضْحَى وَهْوَ عَطَّارُ

نَصْفَرُّ اثْوَابُهُ مِنْ وَرْسِ فُتْحَتِهِ ... فَيَسْتَبِينُ لِذَاكَ الْخِزْيِ وَالْعَارُ

لَا يَسْتَطِيعُ جُحُودًا اذْ يُقَذِّرُهُ ... يَوْمًا وَفِي ثَوْبِهِ لِلسَّلْحِ آثَارُ

كَمْ بَيْنَ ذَاكَ وَمَنْ بَاتَتْ مُطِيَّتُهُ ... حَوْرَاءُ نَاظِرُهَا بِالْغُنْجِ سَحَّارُ

يَقْتُرُ عَنْهَا وَقَدْ اهْدَتْ لَهُ ارَجًا ... تَضَوَّعَتْ مِنْ غَوَالِي طِيبِهِ الدَّارُ

لَيْسَ الْغُلَامُ لَهَا عِدْلًا يُقَاسُ بِهَا ... وَهَلْ يُقَاسُ بِعُودِ النَّدِّ أَقْذَارُ

اياكُمْ وَاتِّقَانِي مِنْ مُخَالَفَتِي ... فَلَا يُحَذِّرُكُمْ عَنِ الْأَخْرَاجِ احْجَارُ

وَقَالَ بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ اسْتِرَاحَ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى النِّسَاءِ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ الظُّرَفَاءِ اللِّوَاطُ لَيْسَ مِنَ الِاحْتِيَاطِ وَكَانَ الْاسْتَاذُ الطَّبَرِيُّ يَقُولُ اجْتِمَاعُ الْأَبَرَيْنِ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ خَطَرٌ عَظِيمٌ وَخَطَرٌ كَبِيرٌ وَالنَّشْدُ ٥

* وقال آخر اياكم والمرد من اولاد اهل اليسار فان لهم شهوة كشهوة النساء وفيهم لحظة من الحرد ٥

* من عنبر صوّعت مشمومه النار

* لا تخدعنكم عن الاخراج احجار

* من اولع بالغلمان مشتهى لدسن الطاعنين وقال بعض الظرفاء اللواط الخ

Abulḥasan ʿAlî ibn ʿAbbâs ibn Gerîg Ibn el Rûmî (+283) Leben und Satire.

Abu Isḥaq Ibrahîm ibn Hilâl el Ḥarrânî el Ṣâbî (+384), Verf. der rasâ'il.

Abu Bekr Muhammed ibn ʿAbbâs Ṭabarî Charezmî (+383 oder 393), Verf. von rasâ'il und Gedichten.

Abulfarag ibn Naṣr Machzûmî Babbugâ († 398) besang den Seifeldaulah.

Abu Firâs

عليكَ الاناث وايثارهن ودع سيّدى عنك ذكر الذكر
فليس اللواط من الاحتياط وايران تحت لحافٍ خطر

الباب التاسع والثمانون فى مدح الخطّ والعذار

89 Der Flaum.

يقال هل يحسن الروض الّا بزهره × وقال بعض البلغاء × والخزّ الّا بزيبره
احسن ما يكون وجه الامرد الصبيح اذا نقش الخطّ فضّ وجهه
واحرق فضّة خدّه وقال آخر خطّ الوجه الحسن كالسواد
الحالّ فى القمر ومن احاسن الشعر فى معناه للصاحب الجليل حيث قال
ان كنت تنكره فالبدر يعرفه اوكنت تظلمه فالحسن ينصفه
ما جاءه الشعر كى يمحو محاسنه وانما جاءه غمدًا يغلّفه

وقال ابو الفرج البغّا

ومهفهفٍ لمّا اكتست وجنتا حلل الملاحة حلّ المحاسن طرزت بعذاره
لمّا انتصرت على عظيم جفائه بالقلب صار القلب من انصاره

وقال ابو نواس

قد كان بدر السماء حسنًا والناس فى حبّه سواء
فزاده ربّه عذارًا تمّ به الحسن والبهاء
لا تعجبوا ربّنا قدير يزيد فى الخلق ما يشاء

وقال ايضًا

من اين للرّشا الغرير الاحور فى الخدّ مثل عذاره المتحدّر
قمر كأنّ بعارضيه كلاهما مسك تناسق فوق ورد احمر

وقال الشهاب الحجازى

ومهفهف الحاظه وعذاره ... يتعاضدان على فناء الناسِ
سفك الدماء بصارمٍ من نرجسٍ ... كانت حمائل غمده من آسِ

وقال آخر

وخطٌّ تمّ في حافاتِ خدٍّ ... له في كلّ يومٍ الفُ عاشقْ
كانّ الريح قد مرّتْ بمسكٍ ... وذرّتْ ماحوتْه على الشقايقْ

الباب التسعون في ذمّ الخطّ والعذار

قال بعض البلغاء اذا اخطّ الغلام استحال نورُ خدّه دجًا ونُزّهُ خطّه سبجًا ويقال عيبُ العذار انه يكسف الهلال ويُحيل الحال ويسخ الجمال وينقص الكمال وقال الشاعر

قلت لما تشوّكتْ وجنتاهُ ... وازال الظلامُ ضوءَ نهارِهْ
اىّ شئ هذا فقال مجيبًا ... كلّ من مات سوّدوا باب داره

وقال القاضى التنوخى

قلتُ لاصحابى وقد مرّ بى ... منتقبًا بعد الضيا بالظلمْ
بالله يا اهلْ ودّى قفوا ... كى نبصرَ واكيف تزولُ النعمْ

وقال بعض العصريّين

اخنى عليه الشهرُ والدهر ... ومحا محاسنَ وجهه الشّعرُ
ومن يصِفْ ماقد دهاهُ يقل ... لاتعجبوا قد يكسفُ البدرُ

وقال آخر

مايفعلُ اللهُ باليهود ... ولا بعادٍ ولا ثمودِ
ولا بابليسَ اذ تأبّى ... يومَ دعاه الى السجودِ

هل يطلق العشق على محبة الله تعالى او لا يطلق الا على محبة غيره تعالى بعضهم ذهب الى الثانى فمنع جواز اطلاق العاشق والمعشوق على الله تعالى وبعضهم الى الاول فجوّز ذلك وهو الاظهر من ان يعتبر فى الالفاظ ما يليق بجنابه تعالى وتقدس كما يعتبر فى الالفاظ المتعلقة بصفاته تعالى وشأنه وعلى هذا فقس ما ورد من ذلك فى كلام الصوفية وغيرهم

كان مصطلح الحكماء على تسمية الاجرام العلوية بالكواكب والنجوم وكما ينبغى ان يعتبر فى الالفاظ ما يليق بجنابه تعالى وتقدس كما مرّ ينبغى ان يعتبر فى الالفاظ ما يليق بالاجرام العلوية ايضا

وقال بعض الشعراء

ه دعوه

Abulâlâ Aḥmed ibn Abdallah el Ganâchi el Ma'arrî (1449)

Dî'fil el nassâbeh

Sa'îd ibn Sâlim

Gaʒar ibn Sulaimân

Abu Otmân el Châlidî

Tha'âlibî, ṭimâr el qoluûb f. 95. (Spr. 1154).

غلام الخالدي يضرب به المثل في الكياسه والسهامه والنفاذ في حسن الخدمة وجمع محاسن المماليك ومناقب العبيد
وهوغلام ابي عثمان الخالدي احد الاخوين الخالديين الذين يتجوها السري الموصلي ويدعي عليهما سرقة شعره وكتب
بن سكره الهاشمي الي ابي عثمان يسأله عنه فكتب اليه ما هوعبد لكنه ولد خولنيه المهيمن الصمد وشدّ ازري
بحسن صحبته فهو يدي والذراع والعَضُدُ وهي طويلة اقتصرت منها علي هذا القدر اذ المقصود معرفة المضاف
والمنسوب ٥

ولا يغرّعون اذ تعدّى ما يفعل الشعر بالخدود
بينا يرى الامرد المفدّى كالبدر فى ليلة السعود
اذ غمر الشعر عارضيه فصار قردًا من القرود
وقيل ليس بعد الشعر حسن

الباب الحادى والتسعون فى مدح المماليك

91 Die Leibeigenen.

يقال العبد من لا عبد له ويقال الكلب ومن لا عبد له سواء وقال دعبل النسابة فى المماليك هم عزّ مستفاد وفى اكباد الاعداء اوتاد وقال سعيد بن سالم لا بدّ للعميد من عبيد وكان يقال الاحسان الى العبيد مرضاة للربّ ومسخطة للعدوّ وكان جعفر بن سليمان يقول فى العبيد ان اكلوا من مالك زادوا فى جمالك ويقال العيش فى سعة الدار والعزّ فى كثرة العبيد وقال آخر عزّ الملوك فى كثرة المملوك وقال آخر ربّ عبد خير من ولد لان الولد فى اكثر الاوقات والاحوال يرى صلاحه فى موت ابيه والعبد يرى صلاحه فى بقاء سيّده واحسن ما سمعت فى وصف مملوك ومدحه قول ابى عثمان الخالدى فى شأن غلامه حيث قال

ما هو عبد ولكنّه ولد خوّانيه المهيمن الصمد
وشدّ آزرى بحسن خدمته فهو يدى والذراع والعضد
صغير سنّ كبير منفعة تمازج الضعف فيه والجلد
فى سنّ بدر الدجا وصورته فمثله يصطفى ويعتقد

* والفرس تقول
* وقال غيره
60 وصار

مُعَشِّقُ الطَّرْفِ كُحْلُهُ كَحَلٌ * مُعَطِّلُ الجِيدِ حَلْيُهُ الجِيدُ
وَوَرْدُ خَدَّيْهِ والشَّقَائِقُ وَالـ * ـتُّفَّاحُ وَالجُلَّنَارُ مُنْتَضِدُ
رِيَاضُ حُسْنٍ زَوَاهِرٌ أَبَدًا * فِيهِنَّ مَاءُ النَّعِيمِ مُطَّرِدُ
وَغُصْنُ بَانٍ إِذَا بَدَا وَإِذَا * شَدَا فَقُمْرِيُّ بَانَةٍ غَرِدُ
مُبَارَكُ الوَجْهِ مُذْ حُظِيتُ بِهِ * بِالِي رَخِيٌّ وَعَيْشَتِي رَغَدُ
إِنْسِي وَلَهْوِي وَكُلُّ مَأْرَبَتِي * مُجْتَمِعٌ فِيهِ لِي وَمُنْفَرِدُ
مُسَامِرِي أَنْ دَجَا الظَّلَامُ فَلِي * مِنْهُ حَدِيثٌ كَأَنَّهُ الشَّهْدُ
ظَرِيفُ مَدْحٍ مَلِيحُ نَادِرَةٍ * جَوْهَرُ حُسْنٍ شَرَارُهُ يَقِدُ
خَازِنُ مَا فِي دَارِي وَحَافِظُهُ * فَلَيْسَ شَيْءٌ لَدَيَّ مُفْتَقَدُ
وَمُنْفِقٌ مُشْفِقٌ إِذَا انَا أَسْـ * ـرَفْتُ وَبَذَّرْتُ فَهْوَ مُقْتَصِدُ
يَصُونُ كُتْبِي فَكُلُّهَا حَسَنٌ * يَطْوِي ثِيَابِي فَكُلُّهَا جُدُدُ
وَأَبْصَرُ النَّاسِ بِالطِّبِيخِ فَكَالْـ * ـمِسْكِ القَلَايَا وَالعَنْبَرِ النَّرِدُ
وَهْوَ يُدِيرُ المُدَامَ إِنْ جُلِيَتْ * عَرُوسُ بِكْرٍ نِقَابُهَا الزَّبَدُ
يَمْخُ كَاسِي يَدًا أَنَامِلُهَا * تَخَالُ مِنْ لِينِهَا وَتَنْعَقِدُ
مُهَفْهَفٌ كَيِّسٌ فَلَا عَوَجٌ * فِي بَعْضِ أَخْلَاقِهِ وَلَا أَوَدُ
وَيَعْرِفُ الشِّعْرَ مِثْلَ مَعْرِفَتِي * وَهْوَ عَلَى أَنْ يَزِيدَ مُجْتَهِدُ
وَصَيْرَفِيٌّ لِلْقَرِيضِ وَزَّانُ دِينَارِ المَعَانِي الدِّقَاقِ مُنْتَقِدُ
وَكَاتِبٌ تُوجَدُ البَلَاغَةُ فِي * أَلْفَاظِهِ وَالصَّوَابُ وَالرَّشَدُ
وَوَاجِدٌ بِي مِنَ المَحَبَّةِ وَالـ * ـرَّأْفَةِ إِضْعَافُ مَا بِهِ أَجِدُ
إِذَا تَبَسَّمْتُ فَهْوَ مُبْتَهِجٌ * وَإِنْ تَنَمَّرْتُ فَهْوَ مُرْتَعِدُ
ذَا بَعْضُ أَوْصَافِهِ وَقَدْ بَقِيَتْ * لَهُ صِفَاتٌ لَمْ يَحْوِهَا أَحَدُ

مُعَزِّل

om.

om.

a فاذا شدى لحموي فانه غرد

ما غاظني ساعة فلا صحب يمر في منزلي ولا حمد

om.

يفتقد

om.

وحاجبي فالخفيف مختنبس عندي به والثقيل مطرد وحافظ الدار ان اكتفعلت على غلام سواه اعتمد ومنفق مشفق اذا انا اس فت وبذرت فهو مقتصد

om.

العدد

Baššâr

Ibn Muḥarraǧ Ḥimyârî

Saʿîd ibn Muḥammad Ṭabarî

الباب الثاني والتسعون في ذمّ المماليك

من امثال العرب ليس عبدك بأخ لك ومنها الحرّ يعطى بالقهر والعبد يأبى لمرّ قلبه ويقال الحرّ حرّ وان مسّه ضرّ والعبد عبد وان كانت قلادته در ومن الامثال ما أطيب الغنى لولا العبيد والإماء وقال ابن مفرغ الحميري

العبد يقرع بالعصى والحرّ تكفيه الملامه

وقال يزيد بن محمد المهلبي شعر

انّ العبيد اذا اذللتهم صلحوا على الهوان وان اكرمتهم فسدوا
ما عند عبدٍ لمن يرجوه من فرجٍ ولا على العبد عند الخوف معتمد
فاجعل عبيدك اوتادًا تشبّحها لا يثبت البيت حتى يقرع الوتد

وفي الخبر اشتروهم صغارًا وبيعوهم كبارًا وقال بشّار الحرّ يلحى اى يلام والعصى للعبد وقال سعيد بن محمد الطبري وانّ الحرّ في الحالات حرّ وانّ الذلّ يقرن بالعبيد

وقال المتنبّي

العبد ليس لحرٍّ صالحٍ باخ لو انّه في ثياب الخزّ مولود
لا تشتر العبد الّا والعصى معه انّ العبيد لأنجاس مناكيد
وسئل بعضهم عن غلامٍ له فقال ياكل فرها ويعمل كرها

وابلغ ما قيل في ذمّ مملوك قول ابن الرومي

لي خادمٌ لا زال احبسه يغيب حتى يردّه سغبه
نرسله لاشتراء فاكهةٍ فقصّر ان تجيئنا كتبه

* ومن امثال العامّة
* وفي الخبر اشتروهم صغارًا وبيعوهم كبارًا وقال بشّار الحرّ يلحى والعصا للعبد cf. infra
* فقصّرنا
o واهدى مطيع بن اياس الى حمّاد بن سلمة عبدًا خلاسيًا وكتب معه قد اهديت لك غلامًا تتعلّم منه تحفّظ الخيط

وقد

كم قال ضيفي لما ان بعثت به هيهات يوم الحساب منقلبه
وخلته قد سما الى كرم رضوان كي يجتني له عنبه
وانما زار مالكا فرأى زقوم مصدق فظل ينتخبه
هل مشتر والسعيد بائعه او قابل والسعيد من يهبه
اضر بالمسلمين جالبه لا كان من جالب ولا جلبه

a qabel b cure in Teale.

ومثله قول راشد الكاتب في ذم غلام له قد باعه وكان اسمه نغيسا فسماه خسيسا

Cesera ora.

بعنا خسيسا فلم يحزن له احد وغاب عنا فغاب الهم والنكد
اهون به خارجا من بين اظهرنا لم نفتقده وكلب الدار يفتقد
قد عريت من صنوف الخير خلقته فلا رواء ولا عقل ولا جلد
يدعو الفحول الى ما تحت مئزره دعاء من في آسته النير ينتقد

وقال فيه ايضا

عرضنا خسيسا فاحتوى كل تاجر شراه واعى ببيعه كل دلال
وما بات في قوم يحبون قربه فاصبح الا والمحب له قالي
فما في يديه خدمة يشتهى لها ولا عنده معنى يراد على حال
بلى ليس يخلو من معائب اهله وان اصبحوا في ذروة الشرف العالي
اذا لم يجد فيهم مقالا رماهم ببعض عيوب الناس في الزمن الخالي
ويحتال في استخراج ما في بيوتهم بما قصرت عنه يد كل محتال
وان حملوه سر امر اذاعه وكاد دهم فيه كيادة مغتال
ويعبث بالجيران حتى يملهم ويبرم اهل الدار بالقيل والقال
تريهم صروف الدهر من حمقاته اعاجيب لم تخطر بوهم ولا بال

اقول

اقول وقد مروا به يعرضونه ... الى النار فاذهب لا رجعت ولا ما

وقال الشهاب محمود معارضا للخالدي في ذم غلام له

ما هو عبد كلا ولا ولد ... الا عنى تضنى به الكبد

وفرط سقم اعى الاساة فلا ... جلد عليه يبقى ولا جلد

اقبح ما فيه كله ولقد ... تساوت الروح منه والجسد

اشبه شيء به القرد فهو له ... ان كان للقرد في الورى ولد

ذو مقلة حشو جفنها عمص ... تسيل دمعا وما بها رمد

ووجنة مثل صبغة الورس ... لكن ذاك صاف ولونها كمد

كأنما الخد في نظافته ... قد اكلت فوق صحنه غدد

يقطر سما فضحكه ابدا ... شر بكاء وبشره حرد

يجمع كفيه من مهانته ... كأنه في الحرير مرتعد

يطرق لا من حيا ولا خجل ... كأنه للتراب منتقد

الكن الا في الشتيم نبح ... كالكلب ولو ان خصمه الاسد

يشتمني الناس حين يشتمهم ... اذ ليس يرضى بشتمه احد

كسلان الا في الاكل فهو اذا ... ما حضر الاكل جمرة تقد

كالنار يوم الريح في الحطب الـ ... ـيابس تاتي على الذي تجد

يرفل في حلة منبتة ... من قمله رقم طرزها طرد

اجمل اوصافه النميمة والـ ... ـكذب ونقل الحديث والحسد

كل عيوب الورى اجتمعت ... وهو باضعاف ذاك منفرد

ان قلت لم يدر ما اقول وان ... قال كلانا في الفهم متحد

كأن مالي اذا تسلمه ... ماء قراح وكفه سرد

حَمَّلْتُهُ لى دَوايةٌ حسنتْ ... كُنتُ عليها فى الظَّرفِ اعتمدُ
كمثلِ زهرِ الرِّياضِ ماوجدْ ... عينى لها مشبهًا ولا تجدُ
فمرَّ يومًا بها على رجلٍ ... لديهِ علمُ اللصوصِ يستندُ
اودعها عندهُ ففرَّ بها ... وما حواهُ من بعدها البلدُ
فجاء يبكى فظلتُ اضحكُ من ... فعلى وقلبى بالغيظِ يتقدُ
وقال لى لا تخفْ فحليتهُ ... مشهورةُ الشكلِ حين يُفتقدُ
عليهِ ثوبٌ وعِمَّةٌ وله ... ذقنٌ ووجهٌ وساعدٌ ويدُ
وقائلٍ بعدهُ قلتُ خُذْ ولا ... وزنٌ تجازى بهِ ولا عددُ
ففى الذى قد اضاعهُ عِوضٌ ... وهو على ان يزيدَ مجتهدُ

الباب الثالث والتسعون فى مدح الخصيان

93 Die Eunuchen.

كان يقال الخصيان ملائكة بنى آدم وقيل لابى العينا لم اتخذت غلامين اسودين خصيين فقال اتخذتهما اسودين لئلا اتهم بهما وخصيين لئلا يتهمانى وعرض على بعض الملوك غلام صبيح خصى فقال هذا يصلح للفراش والمراش وكان بعضهم يتخذ الخدم الخصيان ويختار منهم البيض الحسان فقيل له فى ذلك فقال لانهم بالنهار فوارس وبالليل عرائس وفيهم يقول الشاعر (ماداحًا) (خفيف)

هم نساءٌ لمطمئنٍّ مقيمٍ ... ورجالٌ ان كانتِ الاسفارُ

وفيهم يقول محمد بن المخلوع (بسيط)

مُبرَّؤُون من الشَّعرِ الكريهِ ومن ... حَمْلِ الايورِ واخراجِ منانيِّ

وهم

Tha'âlibî, Thimâr el qoloûb (Syr. 1154) fol.

ذكر الخصيان يضرب مثلا للضعيف الفاتر كما قال الشاعر

اوما رأيت الحادثات ما أسرها اخت على بكلكل دجران
وفترت بعد شزونة فكانني ذكر الخصيّ وفحلة السكران

وهنّ نساء اذا حاولت خلوتهم ... وهم رجال لدى الهيجاء عمّونى

الباب الرابع والسبعون فى ذمّ الخصيان

قال الجاحظ الخصىّ اذا قطعت خصيته قويت شهوته وسخنت معدته ولانت جلدته وانجردت شعرته واتسعت فقحته وكثرت غلمته وغزرت دمعته ويقال من جبّ زبّه ذهب لبّه وقال المتنبّى فى معناه

لقد كنت أحسب قبل الخصى ... بأنّ الرؤس مقرّ النهى

فلمّا نظرت الى عقله ... رأيت النهى كلّها فى الخصى

ومما يستظرف للجاز قوله فى خصىّ اسمه سنان كان يعشق جارية

ما للبغيض سنانٍ ... والوجوه الملاح

أليس زانٍ خصىٌّ ... غارٌ بغير سلاح

ووصف الجاز رجلًا بالرعونة فقال مثله كمثل الخصى يسخر من زبّ مولاه ونظر خصىّ الى اقلع فى الحمام فقال الحمد لله الذى فضّلنا على كثير من عباده فقال له الاقلع كلّ من له خصيتان له فضل عليك وابلغ ما قيل فى ذمّ الخصىّ قول بعض السلف لم يلد مؤمن ولم يلد مؤمنًا

الباب الخامس والسبعون فى مدح النبيذ

قال كسرى النبيذ صابون الهمّ ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين السنكى فقال

وكنت اذا الحوادث دنستني ... فزعت الى المدامة والنديم
لاغسل بالكؤس الهم عني ... لان الراح صابون الهموم
وقال ارسطاطاليس الراح كيمياء الفرح ومن هنا
اخذ ابن الوكيل حيث قال

وليست الكيميا في غيرها وجدت ... وكلما قيل في ابوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن ... يعود في الحال افراحا وينقلب

وقال جالينوس الراح صديق الروح وقال آخر
الراح درياق الهموم فاخذه ابن الوكيل فقال

ان الذي جعل الهموم عقاربا ... جعل المدام حقيقة درياقها

وقال عبد الملك بن صالح الهاشمي ما جمعت الدنيا
بأظرف من النبيذ قال في المزج لكل شئ سر وسر النبيذ
السرور وفيه الدنيا معشوقة وريحها الراح وقال
الجاحظ ان النبيذ اذا تمشى في اعضائك ودب في اجزائك
منحك صدق الحس وفراغ النفس وجعلك على الذرع
نقي الطبع قرير العين منشرح الصدر حسن الظن صافي
الذهن وسد عنك باب الغم وحسم عنك خاطر الهم وحسر
عنك عارض السقم وهو الذي يرد الشيوخ الى طبائع الشبان
والشبان الى طبائع الصبيان وروى عن ابن عباس رض
انه كان يقول ما حرم النبيذ الا كل لئيم ولا يحلله الا كل كريم
ولا يمدحه الا كل جواد سخي ولا يذمه الا كل بخيل ضنين ولكن
اتقوا السكر فانه عار ومنقصة ولقد سوغه رسول الله عبد الله

عليه

Tha'âlibî, thimâr al-qolûb f. 253 v.

كيميا الفرح قال بعضهم النبيذ كيميا الفرح وصابون الترح ولحام ارحام الكرام قال العسقلاني في تشبيه المطربها

حال بيني وبين بابك حلان وحول وقرب عهد عهاد

فكان الوحول ليل محسب وكان السماكف جواد

عليه الرحمة خلاً طيباً وانا لنتقوّى به على طعامنا وقيامنا
ونُنشط به غواشي همومنا وكان ابن الرومي يقول قد افلح
شارب النبيذ لانه يقيه الشحّ والله تعالى يقول ومن يوق شحّ نفسه
فاولئك هم المفلحون ونظم هذا المعنى فقال شعراً

اعاذل ان شرب الراح رشدٌ لان الراح تأمر بالسماح
تقينا شحّ انفسنا وذاكم اذا ذكر الفلاح من الفلاح

وقيل لابن نعيم ما تقول في النبيذ المصفّى المصفّق المروّق
المروّق المعسّل المعتّق فجعل يتمطّق ويقول اخاف ان لا استقلّ
بشكر الله على هذه النعمة الجزيلة الجميلة وكان مطيع بن اياس يقول
ان في النبيذ لمعنىً في الجنّة لان الله تعالى يقول حكايةً عن اهلها
الحمد لله الذي اذهب عنّا الحزن والخمر يذهب الحزن وقال
ابو عثمان لو نطق النبيذ لشكر ابن الرومي على قوله فيه

والله ما أدري لاية علّةٍ في الراح يدعوها الفتى بالراح
الريحها من روحها تحت الحشا امر لارتياح نديمها المرتاح

وقيل لابن عائشة القرشي ان فلاناً لا يشرب النبيذ فقال
ويله قد طلّق الدنيا ثلاثا وقيل للاعمش مثل ذلك فقال دعوه
يقتله القولنج وقيل للرقاشي لمَ اولعت بالشراب فقال لانه
يقدح في يدي نوراً وفي قلبي سروراً وقال حسان بن ثابت شعراً

اذا ما الاشربات ذكرن يوماً فهنّ لطيب الراح الفداء
ونشربها فتتركنا ملوكاً واسداً لا ينهنهنا اللقاء

وقال غيره

وان رضاع الكاس اعظم حرمة واوجب حقا من رضاع ابيه

وقال آخر

om. ab.

ما بيننا رحم الا ادارتها والراح حرمتها اولى من الرحم

وقال المأمون

اما ترى الدهر لا تفنى عجائبه والدهر يحلط معسورا بميسور

وليس للهم الا شرب صافية كانها دمعة من عين مهجور

وقال ابن الرومي (ابن المعتز)

خل الزمان اذا تقاعس او نجح واشك الهموم الى المدامة والقدح

واحفظ فؤادك ان شر ثلاثة واحذر عليه ان يطير من الفرح

هذا دواء للهموم مجرب فاسمع نصيحة حازم لك قد نصح

ودع الزمان فكم نصيح حازم قد رام اصلاح الزمان فما صلح

وقال هبة الله بن المنجم

الراح في ابريقها احسن روح في جسد

فهاتها نصلح بها من الزمان ما فسد

ولمؤلف الكتاب في صباه ما قاله

وعقار عيشش من عاقرها عيشش انيق

فهي للانس نظام والى اللهو طريق

وهي للارواح في ابدانا نعم الصديق

قلت لما لاح لي منها شعاع وبريق

اشقيق ام عقيق ام حريق ام رحيق

البلد

Die Verse des Ibn el mu'tazz finden sich von mir übersetzt in Ebers' Roman „Uarda" 1, 229.

Das Folgende ist späterer Zusatz, ob von Abu Naṣr Aḥmed – der dann mit Maqrîzî gelebt hätte?

الباب السادس والتسعون في ذم النبيذ

في الحديث المرفوع جمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه الخمر
وفي المنهج الخمر مصباح الشرور ولكنها مفتاح الشرور
وعاتب (ابن) الضحاك ابن مزاحم صديقا له على شرب النبيذ فقال
انما اشربه لانه يهضم الطعام فقال ما يهضم من دينك
اكثر وقيل لبعض الحكماء اشرب معنا فقال (انا) لا اشرب
ما يشرب عقلي [وقيل لبعضهم النبيذ كيميا الطرب فقال نعم
ولكنه داعية الحرب] وقال آخر لابنه (يا بني) اياك
والشراب فانه مفسدة للدين والمال وانشد ابو الفضل
عبد الله بن احمد (الميكالي لغيره)

تركت النبيذ وشرابه ... وصرت صديقا لمن عابه
شراب يضل طريق الهدى ... ويفتح للشر ابوابه

لطيفة روي ان آدم عليه السلام لما غرس شجرة الكرم
جاء ابليس اللعين اليها فذبح عليها طاوسا ثم قردا ثم اسدا
ثم خنزيرا فشربت من دماء الاربعة فلذلك تعتري شاربها
هذه الاحوال فاولا يتجلى ويتمخطر كالطاوس ثم يهذي ويعربد
كالقرد ثم تلحقه الحرارة الغضبية فيصير كالاسد ثم يقطع
وينام كالخنزير قال المقريزي وقد شاهدت بعيني في بعض
ازقة القاهرة رجلا سكران وقد استلقى على ظهره فجاءه كلب
وبال على وجهه فصار يقول اكرمكم الله كما اكرمتوني بهذا الماء الزلال

---

ab وذم النبيذ بعض البلغاء فقال في مثالبه ان صاحبه ينكره قبل شربه ويعبس عند شمه ويستقذر الباقي من قدره ويمزجه بالماء الذي قد وضده ليخرجه عن معناه وحده ثم يكرع فيه على المباداة ويغبه ولا يمصه ويتجرعه ولا يكاد يسيغه ليعلل مكثه في فيه ويتسرع على اللهوات اجتيازا لا يستوفيه كله ويرى ان يبقى فضلة في كاسه ويتاح للساقي في المناظرة على ما بقي منه عند رده يصرف عن نفسه اذاية مره ويسيل من مكروه عاقبته ويتثقل بعقبه بما يكسر من سوره ويخف من مشاقته ويمنع من قذره كما يفعل بطبيخ الاغاريقون وحب الاخطمخيقون ولم يكن في النبيذ الا انه من عمل الشيطان تكفي لقوله تعالى انما الخمر والميسر (والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان)

---

a لعظم

b ويتاح ... ويعبه ... ويتنقه ... غادية

---

al وقيل لبعضهم ذم النبيذ

am والنبيذ

an للمال والدين

ao حدثنا

ap يعتبر

aq سبيل الزنا

ar Except.

as infra

النفيس وقال شاعر العرب

ومن يقرع الكاس للئيمة سنّه ... فلا بدّ يوما ان يسيئ ويجهلا
ولم ار مشروبا اشدّ سفاهة ... واوضع للاشراف منها واخملا

الباب السابع والتسعون في مدح الصبوح

97 Der Frühtrunk.

كان بعضهم يقول الشراب باكورة الحياة وبكر الشهوات والشرب في شباب النهار اقوى لاسباب الانس واذكى لاضطراب النفس واجمع لشمل اللهو واحفظ لحظوظ الشهوة وقال الشاعر

ان شرب المدام سير الى اللهو وخير المسير صدر النهار

ولذلك قال ابن المعتز اسقني الراح في شباب النهار

قلت وعلى طريقته قال العلوي الجماني

ان صدر النهار انضر شطريه كانضرة الفتى في فتائه

ولابن المعتز مزدوجة تقع في هذا الباب وهي قوله

لي صاحب قد لامني وزادا ... في تركي الصبوح ثم عادا
قال الا تشرب بالنهار ... وفي ضياء الفجر والاسفار
اذا وشى بالليل صبح فافتضح ... وذكر الطائر شجوا فصدح
ونفض الليل على الروض الندا ... وحركت اغصانه ريح الصبا
وقال شرب الليل قد آذانا ... وطمس العقول والاذهانا
الا ترى البستان كيف نورا ... ونشر النشور وردا اصفرا
وضحك الورد الى الشقائق ... واعتنق القطر اعتناق المرامق

وقال العلوي

وقال آخر ان شرب الملا في

في الصبوح ما يقع

والاشجار

فى روضةٍ كحلل العروس ... ونزهةٍ كهامة الطاوس
وياسمين فى ذرى الاغصان ... منتظمٌ كقطع العقيان
والسوسن مثل قضب الزبرجد ... قد استمد العيش من ريح ندى
وخلق البهار بين الآس ... كأنه مجمرة الشماس
وجلنار كاحمرار الخد ... او مثل اعراف ديوك الهند
والاقحوان كالثنايا الغر ... قد صقلت انوارهُ بالقطر
اشرب فهذا احسن بالليل ... ويلى على ما تشتهى وعولى
واكثر الاوصاف والاضافا ... فقلت قد جنبتك الخلافا
بتُّ عندنا حتى اذا الصبح سفر ... كأنه جدول ماءٍ انفجر
قمنا الى زادٍ لنا معدّ ... وقهوةٍ صرّاعةٍ للجلد
كأنما حبابها المنثور ... كواكبٌ فى فلكٍ تدور
ومسمعٍ يلعب بالاوتار ... ارقّ من نائحة القمار
ولا تقل لى قد الفت منزلى ... فتخلف الوعد بعذرٍ مشكل
فقال هذا اوّل الجنون ... متى ثوى الضبّ بارض النون
دعوتكم الى الصبوح شرّلا ... اكون فيه اذا جئتم اوّلا

وقال ابن الحجاج

الصبح مثل البصير حالا ... والليل فى صورة الضرير
فليت شعرى باىّ حالٍ ... يختار اعمى على البصير

الباب الثامن والتسعون فى ذمّ الصبوح

احسن ما جمع ما قيل فى ذمّ الصبوح قول ابن المعتز فى المزدوج

اسمع فانّى للصّبوح عائبُ ... عندى من أخباره عجائبُ
اذا اردتَ الشّربَ قبل الفجرِ ... والنّجم فى لجّة ليلٍ يسبرى
وكان بردٌ فالنديم مُرتعِدْ ... وريقُه على الثّنايا قد جمدْ
وللغلامِ ضجرةٌ وهمهمهْ ... وشتمةٌ فى صدرِه مجمجمهْ
يمشى بلا رِجلٍ من النّعاسِ ... ويدفق الكاسَ على الجلاّسِ
وان احسّ من نديم صوْتا ... قال مجيبا طعنةً ومَوْتا
وان يكن للقومِ ساقٍ يعشقُ ... فجفنُه بجفنِه مُدنّقُ
ورأسُه كمثلِ رَوْضٍ قد مُطِرْ ... وصُدغُه كالصّولجان المنتشرْ
أعجلَ عن سوآكِه وزينتهْ ... وهيئةٍ تُنضِرُ حسنَ صورتهْ
يجدّهم بسبسبٍ محلولِ ... ويحمل الكاسَ بلا منديلِ
وان طردتَ البردَ بالستورِ ... وجئتَ بالكانونِ والتّنّورِ
فاىّ فضلٍ للصّبوح يُعرفُ ... على العبوقِ والظّلامِ مُسدفُ
وقد نسيتَ شررَ الكانونِ ... كأنّه نثارُ ياسمينِ
وتركُكَ البساطَ بعدَ الجهدِ ... ذا نُقطٍ سودٍ كجلدِ الفهدِ
حتّى اذا ما ارتفعتْ شمسُ الضّحى ... قيلَ فلانٌ وفلانٌ قد أتى
وربّما كان ثقيلاً يُحتشمْ ... مطوّلُ الكلامِ حينا وحتمْ
وارفعِ الألحانَ والنّبيذُ ... وزالَ عنك عيشُكَ اللّذيذُ
ولستَ فى طولِ النّهارِ آمنا ... من حادثٍ لم يُرَ قبلُ كائنا
او خبرٍ يكرهُ او كتابِ ... يقطعُ انسَ اللّهوِ والشّرابِ
واسمعْ الى مثالبِ الصّبوحِ ... فى الصّيفِ قبلَ الطّائرِ الصّدوحِ
حين حلا النّومُ وطابَ المضجعُ ... وانكسرَ الحرُّ ولذّ المهجعُ

وانهزمَ البقُّ وكنّ وقّعا ... على الدّما كيفَ شئنَ شرّعا
[من بعدما ان دبّ عليه النمل ... وحيّةٌ تقذفُ سمّا صِلّ]
من بعدما قد اكلوا الأجسادا ... وطمّروا عن الوزيرِ الرّقادا

فقرّب الزادَ الى نيامٍ ... السنهم ثقيلة الكلامِ
من بعد ان دبّ عليه النملُ ... وحيّة تقذف سمًّا صلّ
وعقربٌ محذورة قتّالهْ ... وجُعَلٌ وفارةٌ بوّالهْ
وللمغنّي عارضٌ في حلقه ... ودمعةٌ قد قدحت في عينه
وان اردتَ الشربَ بعد الفجر ... والصّيفُ قد سلّ سيوفَ الحرّ
فساعةٌ ثم تجيكَ الدامغه ... بنارها ولا تسوغ سائغه
ويسخنُ الترابُ والمزاجُ ... ويكثرُ الخلافُ والضجاجُ
من معشرٍ قد جرّعوا الحميما ... واطعموا من زادهم سمومًا
وصار ريحان لهم كاللفتِ ... وكلّهم لكلّهم ذو مقتِ
وبعضهم عند ارتفاع الشمس ... يحسّ جوعًا مولمًا للنفس
وان دعى الشقيّ بالطعامِ ... خيّط بجفنيه على المنامِ
لم يلف الا دنس الاثوابِ ... مهوّسًا مسيئًا للاصحابِ
ذا شاربٍ وظفرٍ طويلِ ... ينغّص الزادَ على الاكيلِ
ومقلةٍ مبيضّةِ المآقِ ... واذنٍ لحقّةِ الدرياقِ
وجسدٍ عليه جلدٌ من وسخ ... كانه شرب نفطًا او لطخ
هذا كذا وما تركتُ اكثر ... فجرّبوا ما قلتُه وفكّروا

وله ايضًا

لا تدعُني لصبوحٍ ... انّ الغبوقَ حبيبي
فالليلُ لونُ شبابي ... والصبحُ لونُ مشيبي

ولبعضهم

الوجهُ مثلُ الصبحِ مبيضٌّ ... والشعرُ مثلُ الليلِ مسودُّ

* فان اسرّ ما به تهوّسا ... فلم يُطِق من ضعفه تنفسا
وطاف في اصداغه الصداع ... ولم يكن بمثله انتفاع
* ومن اذام للشقاء هذا ... من فعله والنذّة النذاذا
يزداد سوءًا وضنًى وسقمًا ... ولا تراه الدهرَ الا قدما

* تخال تحت ابطه اذا عرق ... لحيةَ قاعٍ قد نجا من الغرق
في صدره من والكٍ وفاطرٍ ... كاثرِ الدرقِ على الكنادرِ

ضدّانِ لمّا استجمعا حسنا ... والضدّ يظهر حسنه الضدّ

وللبستى

بدا لى فى الصبا لما بدا لى ... نهار الشيب فى ليل القذالى
كان الشعر شرب كان صفوا ... فشابته الليالى بالقذالى

الباب التاسع والتسعون فى مدح السماع

99 Das Hören.

اللذات

قال بعض الفلاسفة امّهات لذات الدنيا اربع لذة الطعام ولذة الشراب ولذة النكاح ولذة السماع فاللذات الثلاث الاوّل يوصل

واحد

الى كلّ الاجرة وتعب ومشقة (ونصب) ولها مضار اذا استكثر منها واما لذة السماع قلّت او كثرت صافية من التعب خالصة

55

الضرر

من النصب خالية من الوصب) وقد نظم ذلك هذا المعنى من قال

وجدت رئيسة اللذا ... ت اربعة متى تحسب
فمنها لذة المنكـ ... ـح والمطعم والشرب
وتبقى بعدها اخرى ... من الصوت الذى اطرب
وهذى قد تفيد النفـ ... ـس ابهاجا ولا تنصب
وما من لذة من تلـ ... ـك الا وهى قد تتعب

قال مؤلف الكتاب ومن خصائص السماع انه لا يحجز ولا يحجب شيء وان الجمع بينه وبين كلّ عمل ممكن وان الابل والخيل تستطيبه (وترقص عليه) والصبيان الرضّع تستلذّه (وتسكن اليه) والوحوش والطيور تسكن الى قائله وتعرّج عليه وكان بعض فقهاء المتكلّمين يقول قد اختلف الناس فى السماع فاباحه قوم وحظره آخرون

* تصحيح الى الفائق منه

وانا اخالف الفريقين فأقول انه واجب لكثرة منافعه ومرافقه وحاجة
النفوس
الناس اليه وحسن اثر استماعها به وكان عبد الله بن جعفر يقول
انى لاجد للسماع اريحية ولو سئلت عندها اعطيت ولو قاتلت ابليت
الغناء
وسمع معاوية عند عبد الله بن جعفر غناء فحرك رأسه ورجليه وصفق
ثاب اليه ورأيه
بيديه ثم لما ناب رأيه اليه قال كالمعتذر منه ان الكريم طروب
ولا خير فيمن لا يطرب وكان مروان بن ابى حفصة اذا تغدى عند
اسحق الموصلى يقول له اطعموا آذاننا رحمكم الله وكان يحيى بن
خالد البرمكى يقول خير الغناء ما اشجاك وابكاك واطربك والهاك
وقال غيره
ويقال ان الغناء غذاء الروح كما ان الطعام والشراب
وصف الغانين
غذاء البدن ومن احسن ما قيل فى الغناء قول بعضهم الشاعر

عنت فلم تبق فى جارحة ... الا تمنيت انها اذن

الا تمنيت بانها اذن

الباب المائة فى ذم السماع

[٢٠]

قال الخطيئة لقوم نزل بهم جنبوا مجلسنا يا بنى ملة الغنا فانه
عسكره
رقية الزنا وسمع سليمان بن عبد الملك ذات ليلة فى معسكره
غناء فامر بصاحبه ان يخصى ثم قال ان الفرس ليصهل فتستوفق
فتستطيع
له الرمكة وان الجمل ليرغو فتستضبع له الناقة وان الرجل ليغنى
يا بنى
فتغتلم له المرأة وكان الكندى يقول لابنه اياك والسماع
فانه برسام حاد وذلك ان المرء يسمع فيطرب ويطرب فيسمح
ويسمح فيعطى ويعطى فيفتقر ويفتقر فيهتم ويهتم فيمرض
ويمرض فيموت وكتب البديع فى رقعة الى تلميذه توفى ابوه

م وان التيس لينب فتستخرج له العنز

وللبديع الهمدانى من رقعة

وخلّف مالًا يا مولاى ذلك المسموع من العود يسمّيه الجاهل نقرا
والعاقل فقرا بل وقرا وذلك الخارج من النّاى هو اليوم فى الآذان
زمر وغدًا فى الأبواب سمر والعمر مع هذه الآلات ساعه والقنطار
فى هذا العمل بضاعه وطلب بعض المغنّيين جائزة من بعض المحصّلين
فقال المسؤول له اعلم انّ المال روح والغناء ريح ولست اشترى
الريح بالروح ونظمه الشيخ الامام فقال

*Versus om. a.

الا انّ الغنى للمرء روح ... وانّ غناه فى الآذان ريح
وما بمحصّل عقلًا ودينًا ... مضيع منه بين الريح روح

الباب الحادى والمائة فى مدح الزّجاج

101. Das Glas

مدح سهل بن هرون الزجاج ووصفه فى بعض مجالس الملوك وصف
فقال الذهب مخلوق والزّجاج مصنوع وفضيلة الذهب بالصلابة وفضله
وفضيلة الزّجاج بالصّفا مع ذلك ثمّ انّ الزجاج ابقى على الدّفن وهو والغرض والزجاج
مجلوّ نورىّ والذهب متاع سائر والشراب فى الزجاج احسن منه مثل سائر
فى كلّ جوهر ولا يفقد معه وجه النديم ولا يثقل فى اليد ولا يرتفع
فى السّوم وقدور الزجاج اطيب من قدور الحجارة وهى لا تصدى تصدأ
وان اتّسخت فالماء وحده لها جلاء ومتى غسلت بالصابون صارت بالماء عادت
جددًا والزجاج اشبه شئ بالماء وصنعته عجيبه (وصفته غريبه)
وصناعته اعجب
(وصيغته اغرب واعجب) ومن كرع فيه لشرب ماء فكأنّما يشرب يشرب يكرع
فى اناء من ماء وهواء وضياء ومرآته المركبة فى الحائط اصفى من
مرآة الفولاذ والصّور فيها ابين وقد يقدح النار من قنينة الزجاج

*ولا تتدا ولا يتخللها ريح الخمر واوساخ الوضر

fol. 56.

*والزجاج مرجوع حسن وهو اشبه

ب يشرب وكان سليمان

اذا

Pa addit:

كانّها كوكب دُرّيّ الأية والزيت في الزجاجة ~~الزجاجة~~ كانّها نور على نُورٍ وضوء مُضاعف
فلم يبق في ذلك المجلس احد الاّ تحيّر فيه وتحيّر من حُسن عبارته،

اذا كان فيها ماء محاذى عين الشمس لان طبع الزجاج والماء والهواء
والشمس من عنصر واحد وليس فى كل ما يدور الفلك عليه جوهر
اقبل لكل صبغ واجدر ان لا يفارقه منه حتى كان ذلك الصبغ جوهر
ومتى سقط عليه ضياء انفذ الى الجانب الآخر واعاره لونه وان
كان الجامد ذا الوان اراك بياض البيت احسن من وشى صنعاء
ومن ديباج نستر ولم يتخذ الناس آنية اجمع لما يريدون منه وقال
الله تعالى عز ذكره قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة
وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير وقال
عز ذكره واكواب كانت قوارير قوارير من فضة قدروها تقديرا
واشتق الفضة من اسمها على ان الزجاج اقطع من السيف
واحد من الموس واذا وقع شعاع المصباح على جوهر الزجاج صار
مصباحا آخر وردّ كل واحد منهما الضياء على صاحبه واعتبروا
ذلك الشعاع الذى على وجه الماء وعلى الزجاج ثم انظروا كيف
يتضاعف نوره حتى يكاد يغشى عين الناظر اليه وقال الله تعالى
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح
فى زجاجة الزجاجة وكان سليمان بن داود عليهما السلام
اذا عبّ فى الاناء كلحت فى وجهه مردة الجن والشياطين فعلّمه
الله صنعة الزجاج

الباب الثانى والمائة فى ذمّ الزجاج

احسن ما ذمّ به الزجاج قول النظام فانه اخرجه فى كلمتين

بأوجز لفظ واتم معنى فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر ٨
ومن هنا قال الشاعر

احرص على حفظ القلوب من الاذى فرجوعها بعد النفار يعسر
ان القلوب اذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

وقال آخر

وهشيم الزجاج ارجى صلاحا من فساد القلوب بعد الصلاح

قال مؤلف الكتاب ليس الزجاج من حسن المتاع) وهو على مدرجة الهلاك والضياع لان الآفات ترفرف عليه والعاهات تسارع اليه وكلما كان اثمن واقوم كان الخطر فيه اشد واعظم وما احتاط على ماله من غالى به واشرف فى ثمنه وكتب مروان ابن محمد الى بعض الخوارج انى واياك كالحجر والزجاجة ان وقع عليها رضها وان وقعت عليه فضها وكما قال الشاعر

وألت يمينا كالزجاج رقيقة وما حلفت الا لتحنث من اجلى

وكما قال وهو اذا عنه سره

وقال السرى يعاتب صديقا له على سر اذاعه

سرى لديك كاسرار الزجاجة لا يخفى على العين منها الصفو والكدر
فاحذره من السر كسرا لا انجبار له فللزجاجة كسر ليس ينجبر

الشعر

وكما قال ابن العلاف

وقال ابن علاق النهروانى للزجاج النحوى

لك عهد قد خبرتنا ه فاعيتنا صدوعه
فالود منك مثل ما قد كنت بالامس تبيعه

فاذا ودك مما كنت

الباب الثالث والمائة فى مدح الذهب

103 Das Gold.

Fa addii:

وقال غيره ليس الزجاج من خير المتاع ، وهو على مدوجة الضياع لان الأفات تسرع اليه وترفرف عليه وكلما كان اثمن كان الخطر فيه أعظم وما احتاط على ماله من غالي به واسرف في ثمنه فهو مثل لما يرق ويضعف مما يذم ولا يحمد كما كتب مروان بن محمد الى بعض الخوارج اني وإياك كالحجر والزجاجة ان وقع عليها رضها وان وقعت عليه فضها وكما قال الشاعر

[Aut. 57

قال شدّاد الحارثيّ الذهب ابقى الجواهر على الدفن واصبرها على الماء واقلّها نقصانًا على النار وهو اوزن من كلّ شئ اذا كان فى مقدار شخصه وجميع جواهر الارض اذا وضع على الزيبق فى انائه طفى ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم ولو وضعت عليه قيراطًا من الذهب لرسب حتّى يضرب قعر الاناء ولا يجوز ولا يصلح ان تشدّ الاسنان المنتزعة بغيره ولا يوضع فى مكان الانوف المصطلمة سواه وهيله اجود الاميال واهل الهند تمرّه فى العين بلا كحل ولا ذرور لصلاح طبعه وموافقة جوهره لجوهر الناظرين وله حسن وبهاء فى العيون وحلاوة فى الصدور ومنه الزربيان والصفائح الذى يكون فى سقوف الملوك وعليه مدار التبايع منذ الزمان الاوّل والدهر الاطول وهو ثمن لكلّ شئ وهو فوق الفضّة مع حسنها وكرمها باضعاف واضعاف اضعاف والارض الّتى تنبته ويسلم عليها تجعل الفضّة الى جوهرها فى السنين اليسيرة والمدّة القصيرة وتقلب الحديد الى طبعها فى الايام والاوقات الضئيلة والطبيخ الذى يكون فى قدر اغذى وامرى واصحّ فى الجوف واطيب وسئل امير المؤمنين علىّ رضى الله تعالى عنه عن الكبريت الاحمر فقال هو الذهب وقال النبى صلّى الله عليه وسلّم لو انّ لى طلاع الارض ذهبًا لافتديت به من هول المطلع فاجراه فى ضرب المثل به كلّ مجرى وقال الله تعالى حكاية عن شأن الكفّار انّ الذين كفروا وماتوا وهم كفّار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبًا ولو افتدى به فدل على عزّته وعظيم قدره وقال ابو يزيد البلخىّ

معلوم انه ليس من الجواهر الموجودة فى العالم اطول بقاء من الذهب لما يرى من انقضاء الزمان الطويل بدون فساد يعرض عليه حتى ان العامة لتحكم بانه جوهر لا فساد فيه البتة وانما خص بهذا البقاء الطويل وابطاء آفات التغير بسبب اعتدال مزاجه فى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فان كل ما خرج من الاشياء المركبة عن الاعتدال الى افراط كيفية من الكيفيات الاربع اسرع اليه الفساد لغلبة تلك الكيفية وكذلك الفساد الذى هو ضد الكون سببه الخروج عن الاعتدال ولصحة مزاجه لم يوجد فيه صداء كغيره من الجواهر والسهولة التى فيه لم توجد فى غيره اذ كل ما عداه يكسب الاطعمة والاشربة المجعولة فيه نوعا من فساد الطعم والرائحة وكل ما اكل وشرب فيه وجد سليما من هذا العارض ولذلك اختار الملوك العظماء الاكل والشرب فيه ووعد الله تعالى عباده به فى دار الثواب فقال سبحانه يطاف عليهم بصحاف من ذهب كما قال فى باب الحلية والزينة جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب وذلك لما كانت العادة به من متنعمى الملوك فى هذه الدنيا بان يحلوا اعضاءهم الشريفة بالذهب وكذلك شأنهم اذا بالغوا فى اكرام من يقفون منه على بلاء عظيم فى الحرب والدفاع عن حوزة الملك ولجلالة قدره ما حكى الله عز اسمه فى قصة موسى عن فرعون فلولا القى عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة ومن احسن ما قيل فى وصف الذهب قول قدامة حكيم المشرق الذهب نسيم مركوم وشعاع معقود فاتى بعلة عجيبة حيث ذكر انه شعاع الشمس

وقد انعقد فصار جمادا وفى المنهج الذهب خير مال حاضر
لبادٍ او حاضر وقال ايضا من ملك الصفر والبيض ابيض وجهه
واخضر عيشه واسود وجه عدوه

الباب الرابع والمائة فى ذم الذهب

قال سهل بن هارون الذهب اسم يتطير منه ولا
يتفاءل به ومن لؤمه اسراعه الى بيوت اللئام وابطاؤه
عن بيوت الكرام وقال المتنبى فى معناه

شبيه الشئ منجذب اليه واشبهنا بدنيانا الطغام
وما انا منهم بالعيش راضٍ ولكن معدن الذهب الرغام
والذهب فتان لمن اصابه ويقال الذهب من
مصايد ابليس ولذلك قالوا اهلك الرجال الاحمران
وقلت فى المنهج ما اسرع ذهاب الذهب وانفضاض الفضة

الباب الخامس والمائة فى مدح الشطرنج

105 Das Schachspiel

ما قيل فى مدحها احسن ما فيه قول ابن المعتز

يا عايب الشطرنج من جهله وليس فى الشطرنج من باس
فى فهمها علم وفى لعبها شغل عن الغيبة للناس
وتذهل العاشق عن عشقه وصاحب الكاس عن الكاس
وصاحب الحرب بتدبيرها يزداد فى الشدة والباس
واهلها فى حسن آدابهم من خير اصحاب وجلاس

وقد اجاد ابن الرومي في قوله يمدح النديم الشطرنجي حيث يقول

وقال ابن الرومي في معناه يمدح الشطرنج والنديم وحسن
فتى نصب الشطرنج كيما يرى بها ... عواقب لا تشمو بها عين جاهل
واجدى على السلطان في ذاك انه ... يريد بها كيف انتقاء الغوائل
وتصريف ما فيها اذا ما اعتبرته ... مثال لتصريف القنا والقنابل
تأمل حجاه في دقائق هزله ... تجد حجاه في الخطوب الجلائل

وسئل محمد المزين عن المتلاعبين في الشطرنج فقال
اذا سلمت ايديهما من الضرب والخسران والسنتهما من
الفحش والعدوان وصلواتهما من السهو والنسيان كانت
آدابا بين الاخوان والخلان وكان المأمون يقول
عجبت من ذراع في ذراع يديرها العقلاء منذ دهر طويل
فلم يقفوا لها على غاية وكان سعيد بن جبير (رضي الله)
عنه) يقول ما وضع هذا الشطرنج الا لأمر عظيم

الباب السادس والمائة في ذم الشطرنج

ذكر الصولي في كتاب شعراء مصر ان الخراساني
الشاعر كان حاذقا بلعب الشطرنج فعابها الحسين بن
محمد مكايدة له فقال صاحبها ابدا (مشغول مهموم) يحلف
بالله كاذبا ويعتذر مبطلا ويشتم نفسه ويسخط ربه
وكل صناعة (لا) تجوز المكابرة فيها غيرها فان صاحبها
يغلب في ساعة فتنقضي دعواه وهي لعب الصائم اذا
جاع والعامل اذا عزل والمحموم حتى يفيق وانما هي خشب

هز مرخشبا (ولعب اورث من غير طائل تعبا) ثم ان الرجل
ليسئل عن غلامه فيقال هو يلعب فيضربه ولا يستحيي ان
يقول قم حتى يلعب الشطرنج (وانت تقول فى الكاس ما اخذه
وفى الطنبورى ما اضربه فاذا عبرت عن الشطرنجى قلت
ما العبه فما تقول فى صناعة العبارة عن الكاس احسن
من العبارة عن صاحبها وفى كتاب يتيمة الدهر
لمؤلف هذا الكتاب ان ابا القاسم الكسروى كان يبغض
الشطرنج ويذمها ولا يقارب من يشتغل بها ويطنب
فى ذكر عيوبها ويقول لا ترى شطرنجيا غنيا الا بخيلا
دنيا ولا فقيرا الا طفيليا ولا تسمع نادرة بارقة الا على الشطرنج
فاذا اجرى شئ منها قيل جاء الزمهرير ولا يتمثل بها الا فيما يعاب
ويكره فاذا اخذت الشطران قيل قد فرزنت واذا كانت [59
مع الغلام الصبيح رقيب (ثقيل) قيل معه فرزند بند واذا
استحق قدر الانسان قيل كانه بيدق (الشطرنج) واذا
رؤى طفيليا يكثر الاكل على المائدة ويسئ الادب فى
المواكله قيل انظروا الى يد (هذا) الكشتان كانها الرخ
فى الرقعة واذا رؤى زيادة لا يحتاج اليها قيل زيد فى
الشطرنج بغل واذا سب رجل ساقط المروة (قيل من
انت فى الرقعة واذا ذكر وضيع ارتفع قيل متى تفرزنت يا بيدق

الباب السابع والمائة فى مدح النرجس

107 Die Narcisse.

قال جالينوس من كان له رغيفان فليجعل احدهما في ثمن النرجس لان الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح وكان انوشروان ينظر الى النرجس ويشبهه بالعيون ويقول انى لاستحى ان اجامع في بيت فيه نرجس وكان الحسن بن سهل يقول من ادمن شم النرجس في الشتاء امن من البرسام في الصيف ووصف بعض البلغاء النرجس فقال كان عينه عين ووَرَقه وَرِق وساقه زمرذ وقد اكثر الشعراء في وصفه فقال ابو نواس

تأمل في نبات الارض وانظر ... الى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات ... باحداق هي الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات ... بان الله ليس له شريك

ولبعضهم

يا صاح ان وافيت روضة نرجس ... اياك فيها المشي فهو محرم
حاكت عيون معذبي بذبولها ... ولاجل عين الف عين تكرم

وابن الرومي فضله على الورد بقوله

نجلت خدود الورد من تفضيله ... خجلا تورده عليها شاهد
لم يخجل الورد المورد لونه ... الا وناحله الفضيلة عائد
للنرجس الفضل المبين وان ابى ... آب وحاد عن الطريقة حائد
فصل القضية ان هذا قائد ... زهر الربيع وان هذا طارد
وان احتفظت عليه فامتع صاحبا ... وعلى المدامة والسماع مساعد
اطلب بعقلك في الملاح سميه ... ابدا فانك لا محالة واجد

(١) الجنون
(٢) والورد

وَالْوَرْدُ ان فتشت فى اسمائه ... ما فى الملاح له سمىّ واحدُ
هذى الزهور هى التى قد ربيت ... بحيا السحاب كما يربّى الوالدُ
فانظر الى الاخوين من ادناهما ... شبها بوالده فذاك الماجدُ
اين الخدود من العيون نفاسة ... وريا سة لولا القياسُ الفاسدُ

وله ايضًا فيه

ارى حسن هذا النرجس الغض مخبرا ... عن الله ان ليس النبيذ محرّما

الباب الثامن والمائة فى ذمّ النرجس

لمّا فضّل ابن الرومىّ النرجس على الورد تصدّى له الشعراء بالمناقضة والمعارضة فقال ابن الحاجب

يا ذا الذى للحقّ ظلّ يعاند ... وقد استبان له الطريق القاصد
قايست نرجسك الذى فضلته ... بالورد يا هذا قياسك فاسدُ
وعدلت عن عدل الحكومة جائرًا ... بقضيّةٍ فيها عليك أواجدُ
وجعلت اصلك انّ هذا قائد ... زهر الربيع وانّ هذا طاردُ
والنرجس البادى وليس مفضل ... والورد بعد النوّر اجمع وارِدُ
واذا الجيوش تتابعت فى موكب ... فبآخر منها يجئ القائدُ
وأجل من عين يشين بياضها ... لون من اليرقان اصفر بارِدُ
خدّ تورّد لونه لنعيمه ... فعليه من خلع الربيع مجاسدُ
والورد ساق مستقرّ اصله ... والنرجس المصفوّ غصن مائدُ
فتامّل الاثنين ايّهما رست ... اعراق منصبه فذاك الماجدُ
ما اخر الورد الخطير مقدّمًا ... للنرجس المرذول الّا حاسدُ

وقال ابو العلا السروى

انظر الى نرجس تبدّت ... صبحا لعينيك منه طاقه
واكتب اسامى مشبّهيه ... بالعين فى دفتر الحماقه
واىّ حسن يرى لطرف ... مع برقايٍ يحلّ ماقه
كرّاثة ركّبت عليها ... صعترة ببيض على رقاقه

وقال آخر

قد اجاد الورد حجته ... فى مقال غير ذى خطل
قال لى ابصرت نرجسة ... غضّة فى كف ذى غزل
فهى تحكى عين ذى مرض ... يقطع الايام بالعلل

الباب التاسع والمائة فى مدح الورد

109 Die Rose.

قال ابن سكرة الهاشمى

الورد عندى محلّ ... لانه لا يملّ
كلّ الرياحين جند ... وهو الامير الاجلّ

ولآخر

كتب الورد الينا ... فى قراطيس الخدود
يا بنى الصهبا صلونى ... قد دنا وقت الورود

وقال ابو الفرج الببغا

زمن الورد اظرف الازمان ... واوان الربيع خير اوان
اشرف الزهر زار فى اشرف الدهر فصل فيه اشرف الفتيان
وعهدى بغير واحد من الفضلاء يستظرف قول ابن ابى البغل

نمتع

تمتّع من الورد القليل بقاؤه كأنك لم يضحك الا فناؤه
ووَدّعه بالتقبيل والشمّ والبكا وداع حبيب قد يطول لقاؤه

ومما يدخل على الاذن بلا اذن قول علي ابن الجهم

زائر يهدى الينا نفسه في كل عام
حسن الوجه زكي الـ ـريح الف للمدام
عمره خمسون يوما ثم يمضي بسلام

وقوله

ما اخطأ الورد منك شيئا حسنا وطيبا ولا ملالا
اقام حتى اذا انسنا بقربه اسرع انتقالا

وقال مؤلف الكتاب في المنهج اذا ورد الورد صدر البرد

الباب العاشر والمائة في ذم الورد

كان ابن الرومي يذم الورد ويهجنه لانه كان يزكم من رائحته وقد قال في ذمه وهو من نوادر التشبيه

وقائل لم هجرت الورد معتبلا فقلت من قبحه عندي ومن سخطه
كانه صرم بغل حين اخرجه عند البراز وباقي الروث في وسطه

ولغيره

النرجس الغض لربات الغنج والورد من شم رعاع وهمج
اما تراه حين يبدو طالعا كانه صرم حمار قد خرج

وبلغني ان الامير خلف بن احمد كان ينشد كثيرا قول البستي

لا يغرّنك انني ليّن المسّ لاني اذا ما انتضيت حسام
انا كالورد فيه راحة قوم تر فيه لآخرين زكام

الباب الحادى عشر والمائة فى مدح الشتاء

III Der Winter.

احسن ما قيل في ذلك فيه قول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم الشتاء ربيع المؤمن قصرت نهاره فصامه وطال ليله فقامه

وقد احسن ابو تمّام في قوله طلاقة

إنّ الشتاء على شآمة وجهه لهو المفيد طلاوة المصطاف

* شآمة

(وقال آخر) وقوله ايضًا

لولا الّذى غرس الشتاء بكفّه قاسى المصيف هشائمًا لا تثمر

وقال آخر

خضرة الصّيف من بياض الشتاء وابتسام الثرى بكاء السماء

(قال مؤلّف الكتاب) ومن محاسن الشتاء طول الليل الّذى جعله الله تعالى سكنًا ولباسًا وبرد الماء الّذى هو مادّة الحياة وانقطاع الذباب والبعوض وعدم ذوات السموم من الهوامّ وامنها على الطّعام والأجسام وهو حبيب للملوك واليف المتنعّمين يطيب لهم فيه الاكل والشرب ويجمع فيه الشمل ويظهر فيه فضل الغنيّ على الفقير وهو زمان الرّاحة كما انّ الصّيف زمان الكدّ والنصب ولذلك قالوا من لم يغلّ دماغه قبل صائفًا لم تغلّ قدوره شاتيًا (كما قيل قدورُه

لباسًا وسكنًا

* والف المجتمعين

* ويجتمع لهم الشمل

? وزمان الاستمتاع

Versuch. a.

وانّ الّذى لم يغل صيفًا دماغه وجدّك لا تغلى شتاءً قدورُه

كذلك

كذلك مقسوم المعايش فى الورى بسعى ورعى تستبين اموره
ومدح بعض الدهاقين الشتاء فقال اكل فيه ما جمعت واستمتع
بما ادخرت واى شئ احسن من كانون فى كانون ومن لبس الخز
والسمور والقعود فى الطوارم مع الاحباب وتناول الدراج
والكباب والاستظهار على البرد بالشراب والشرب على الثلج
يثلج الصدر وقال بعض الكتاب

ليت الشتاء يعود لى بنعيمه ان الشتاء غنيمة الكتاب
فصر النهار وطال ليل ممتع فيه تلذ بقينة وشراب

الباب الثانى عشر والمائة فى ذم الشتاء

احسن ما قيل فى ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم احذروا
البرد فانه قتل اخاكم ابا الدرداء قال بعض السلف
الشتاء عدو الدين وهلاك المساكين وفى الخبر الحر
يؤذى والبرد يقتل وقال الحاظ الشتاء عند الناس
هو الكلب الكلب والعدو الحاضر يتأهب له كما يتأهب
للجيش ويستعد له كما يستعد للحريق والغريق وقال
مؤلف الكتاب الشتاء عذاب وبلاء وعقاب ولأواء يغلظ
فيه الهواء ويستحجر له الماء وتنجر الغقراء وما ظنك بما
يزرى الوجوه ويعمش العينين ويسيل الانوف ويغير
الالوان ويقشف الابدان ويميت كثيرا من الحيوان فكم فيه
من يوم ارضه كالقوارير اللامعه وهواه كالزنابير اللاسعه

وليلٍ يحول بين الكلب وهريره والأسد وزئيره والطير
وصفيره والماء وخريره وقال آخر نحن في الشتاء
بين لثق وزلق ودمق وقال الشيخ الامام رحمه الله
نحن في شتوتنا في قلق وتمادى شفق في فرق
ليس يخلو يومنا والليل من لثق اوزلق اودمق

Versus om. a.

الباب الثالث عشر والمائة في مدح الصيف

113 Der Sommer

يقال الصيف خفيف المؤنة جليل المعونة كثير النفع
قليل الضرّ وهو امام الحبّ والرياحين ونبات البساتين
وراحة الفقراء والمساكين وستر الضعفاء والمتجملين
والعون على عبادة ربّ العالمين وطبعه طبع الشباب
الذى هو باكورة الحياة كما انّ الشتاء طبعه الهرم الذى
هو باكورة العدم ٥

الباب الرابع عشر والمائة في ذمّ الصيف

في الحديث المرفوع شدّة الحرّ من فيح جهنم وقلت في المبهج
حرّ الصيف كحدّ السيف وقلت ايضًا
ربّ يوم هواؤه يتلظّى فيحاكى فؤاد صبٍّ متيّم
قلت اذ خدّره حرّ وجهى ربّنا اصرف عنا عذاب جهنم
وكتب بعض الكتّاب الى بعضهم اشكو الى مولاى صيفا
لا يطيب معه عيش ولا ينفع فيه ثلج ولا خيش وكتب آخر

كيف

كيف لى بالحركة وقد قوى سلطان الحر وفرش بساط الحمر
لاسيما وفيه الهاجرة التى هى كقلب المهجور والتنور المسجور
وكتب آخر لا مرحبا بالضيف من ضيف فهو عون
على الحيات والعقارب وام الذباب والخنافس وطرائق
الذى هو آفة الخلق ثم قال فيه
من كل سائلة الخرطوم طاعنة لا يحجب السجف مسراها ولا الكلل
طافوا علينا وقد الضيف يطمعنا حتى اذا انضجت اجسامنا اكلوا

الباب الخامس عشر والمائة فى مدح المطر

قال الله تعالى وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته
يعنى المطر وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكشف رأسه
للمطر تعرضا لرحمة الله تعالى وقال عز وجل وانزلنا
من السماء ماء طهورا وقال سبحانه وتعالى ونزلنا
من السماء ماء مباركا وكان امير المؤمنين على رضى الله
عنه يقول من كان له داء قديم فليستوهب امرأته درهما
من مهرها وليشتر به عسلا ويشربه بماء السماء ليكون
قد اجتمع له الهنى والمرى والشفاء والمبارك وهو مأخوذ
من قوله تعالى فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا
مريئا وقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس وقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا
وكان ابن العباس رضى الله تعالى عنه يقول المطر

لبعضهم
ليل البرامك ليل لا نفاد له
لا بارك الله فى ليل البرامكة
كانوا وحسبى اذا حاسبت به
يد القضاء على اموال الخلائق

185 Der Regen.

بعل الارض يعني انه يلقحها ومنه اخذ ابن المعتز قوله

وزرنبة مشعلة البوارق تبكي على الارض بكاء العاشق
تلقح بالقطر بطونا للثرى والقطر بعل للتراب العاتق

وقال بعض البلغاء رحبا بالغيث الذي اغاث الانام وأروى الهضاب والآكام واحيى النبات والمسوام

وقال آخر يا فرحتا بالغيث الذي احيى الورى وروى الثرى ونبه عيون النور من الكرى وقال ابو تمام

غيث اتانا مؤذنا بخفض قضت به السماء حق الارض
يمضي ويبقى انعما لا تمضي كأنه قام بشكر الفرض

وقال احمد بن ابي طاهر

وعارض مبتسم قد استهل ومد اطناب الغمام واظل
حتى اذا اثرى الثرى من وبله واخصب الجدب تولى وارتحل
كما انزل الله لنا من رحمة ومن حياة بحياه اذ نزل

وقال مؤلف الكتاب

اتى هذا النثار على النظام وجاء الخير اذ جاء الغمام
فللوسمي في ارضي بكاء وللمرزع ابتهاج وابتسام

الباب السادس عشر والمائة في ذم المطر

كان يقال المطر مفسد للميعاد ويقال الغيث لا يخلو من العيث وقلت في المنهج قد عاقت الامطار عن الاوطار وحالت الاوحال عن الوصال وقال ابو نواس

هو

هو الغيث الا انه باتصاله اذى ليس قول الله فيه بباطل
لئن كان احيى كل رطب ويابس لقد حبس الاحباب وسط المنازل

وقال ابو على البصير

من لى بكس هذه السماء عليه نعمة او يكن بها مسرورا
فلقد اصبحت علينا عذابا ولقينا منها اذى وشرورا
صيرت منزلى على خرابا وعادتها ان تخرب المعمورا
ايها الغيث كنت بؤسا وفقرا لى وللناس حنطة وشعيرا

وقال ايضا

رحمة صيرت على عذابا تركت منزلى خرابا يبابا
لم تدع لى بها ولا لعيالى سقف بيت يكف عنا السحابا
امطرتنا خلاف ما امطرتنا سن لبنا وجندلا وترابا

وقال ابن المعتز

روينا فما نرد ايارب من حيا وانت على ما فى النفوس شهيد
سقوف بيوتى صرن ارضا ادوسها وحيطان دارى ركع وسجود

الباب السابع عشر والمائة فى مدح القمر

117 Der Mond.

om. a b

(قال مؤلف الكتاب القمر هو نور الله عز وجل تعالى واحد النيرين
وهو الذى يجعل الليل نهارا وبه يشبه كل وجه حسن
ويتمثل به فى كل خير وفيما يقول الناس من حكاياتهم ان
اعرابيا نام ليلا عن جمله ففقده فلما طلع القمر وجده فرفع
الى الله يديه وقال اشهد انك قد اعليته وجعلت السماء بيته

× ويشبه
b ويشبه به

ثم نظر الى القمر فقال ان الله صوّرك ونوّرك وعلى البروج
دوّرك واذا شاء قوّرك واذا شاء كوّرك فلا اعلم زيدًا
اساله لك فلئن اهديت الى قلبي سرورًا لقد اهدى الله
اليك نورًا ثم انشد يقول

ماذا اقول وفيك القول ذو خطل وقد كفيتني ذا التفصيل والجملا
ان قلت لا زلت علويًا فانت كذا او قلت زانك ربي فهو قد فعلا

الباب الثامن عشر والمائة في ذمّ القمر

ابلغ ما قيل في ذلك واجمعه قول بعض الظرفاء الادباء
ممن يسكن الدار بكراء وقد قيل له انظر الى القمر ما احسنه
فقال والله ما انظر اليه لبغضي فيه قيل ولم ذلك قال لانّ
فيه عيوبًا لو كانت في حمار لردّ بالعيب قيل وما هي قال يصدّق
العيان ويشهد به الاثر فانه يهدم العمر ويقرب الاجل ويحلّ
الدين ويوجب كراء المنزل ويعرّض الكتان ويغيّر الالوان
ويسخن الماء ويفسد اللحم ويورث الزكام ويعين السارق
ويفضح العاشق الطارق وقال ابن المعتزّ فيه

يا سارق الانوار من شمس الضحى ما مثل نورك في الدجا منفصر
اما ضياء الشمس فيك فناقص واري زيادة حرّها لم تنقص
لم يظفر التشبيه منك بطائل متسلّح بهقا كوجه الابرص

الباب التاسع عشر والمائة في مدح السفر

وتأدّى ابن المعتزّ في ليلة من ليالي البَدْر بالعمرآء وذلك في الصَّيف فقال يذمّ القمرَ: A:8

يا سارِقَ الأنوار من شمس الضُحَى يا مُشكِلي طيبَ الكرَى ومُنَغِّصي

قد مدح الله تعالى المسافرين فقال وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وامر جل اسمه بالسفر فقال فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وقال جل وعلا وهو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور وفي الخبر الحديث سافروا تغنموا وتصحوا وفي نسخة تصحوا وتغنموا وفي التوراة ابن آدم جد دسفرا أجد دلك رزقا (ولبعضهم

فسر في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
فلا ترض من عيش بدون ولا تنم وكيف ينام الليل من كان معسرا

وقول العامة كلب جوال خير من اسد رابض ولبعضهم

ادور من المعالي منتهاها ولا ارضى بمنزلة دنيه
فاما نيل غاية ما ارجى واما ان توسدني المنيه

ولآخر

ان كنت ترضى بالدنية منزلا فالارض حيث حللتها لك منزل
فاذا عزمت على المعالي فاخترط عزما كما عزم الرجال النزل

وقال آخر

واذا الديار تنكرت عن حالها فدع الديار وسارع التحويلا
ليس المقام عليك فرضا واجبا في بلدة تدع العزيز ذليلا
واذا بكيت على زمان قد مضى حتى يعود لتبكين طويلا

وقال احد الحكماء ان السفر احد اسباب المعاش التي بها قوامه ونظامه لان الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا في ارض

ب والله تعالى
ب جل جلاله
a/ب تجحوا وتغنموا
ب التوراة
( ) om. a.
ab وقالت الحكماء ان

بل فرقها واحوج بعضها الى بعض ومن فضله ان صاحبها
يرى من عجائب الامصار وبدائع الاقطار ومحاسن الآثار
ما يزيده علما (ويفيده فهما) بقدرة الله وحكمته ويدعوه الى
شكر نعمته ويسمع العجائب ويكسب التجارب ويفتح المذاهب
(ويجلب المكاسب) ويشد الابدان وينشط الكسلان
ويسلي الاحزان ويطرد الاسقام ويشهي الطعام ويحط
سورة الكبر ويبعث على طلب الذكر وقال حاتم طي
اذا زمر الناس البيوت رأيتهم عماة عن الاخبار خرق المكاسب
وقال ابن المعتز
اشقى من المسافر الى الامل من قعد في الناس عن العمل
وقال غيره
ليس ارتحالك تزداد الغنى سفرا بل المقام على بؤس هو السفر
وفي المبهج من آثر السفر على القعود فلا يبعد ان يعود مورق
العود وفيه ربما اسفر السفر عن الظفر وتقدم في الوطن قضاء الوطر

الباب العشرون والمائة في ذم السفر

في الحديث المرفوع ان المسافر ومتاعه على قلت الا ما وقى
الله وقيل لبعض الحكماء ان السفر قطعة من العذاب فقال
بل العذاب قطعة من السفر ونظمه من قال
ان العذاب قطعة من السفر يارب فاردد بي الى ريق الحضر
وكان الحجاج يقول لولا فرحة الاياب لما عدت اعدائي الا بالسفر

وكان

Der Vers von Ḥâtim Ṭai auch im Tadel der Einsamkeit, p. 87, dort liest (أيتهم).

F 4 fügt hinzu:

وكان يقال ثلاثة يحذرون على سوء الخلق المريض والمسافر والصائم

وكان بعض الحكماء يقول السفر والسقم والقتال ثلاثة
ثلاث ثلاثة السفر سفينة الأذى والسقم حريق الجسد والقتال
مثبت ينبت المنايا وقيل السفر متعب مكرب والحديث يقصره ويسلي
عليه السلام كربه وكان يقال طول السفر ملالة وكثرة المنى ضلالة وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من وعثاء السفر ويقال خمسة
يعذرون على سوء الخلق المريض والمسافر والصائم والمصاب
والشيخ وفي المنهج رب سفر كتضحيفه اردت رب سفر كسقر

الباب الحادي والعشرون والمائة في مدح الغربة

من احسن ما قيل في ذلك قول البرقعي

اذا النار ضاق بها زندها ففسحتها في فراق الزناد
اذا صار مر قر في غمده حوى غيره الفضل يوم الجلاد
وفي الاضطراب وفي الاغتراب منال المنى وبلوغ المراد
وكان يقال ليس بينك وبين بلدك نسب فخير البلاد
ما حملك وجملك وقال بعض الحكماء اهجر وطنك
اذا نبت عنه نفسك واوحش اهلك اذا كان في ايحاشهم
انسك وقال آخر

فلأن تشرق او تغرب طالبا وتكون في الاقبال والادبار
خير واكرم بالفتى من عيشة ضنك يقوم بها على اقتار

وكان سهل بن مروان يقول لست ممن يقطع نفسه بصلة
اهله ووطنه وطنه ومن مشهور ما ينشد قوله

لا يمنعنك خفض العيش في دعة ... نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها ... اهلا باهل وجيرانا بجيران

(ومن مشهور ما ينشد في هذا الباب قول الآخر) (وقال آخر)

الفقر في اوطاننا غربة ... والمال في الغربة اوطان
والارض شئ كله واحد ... ويخلف الجيران جيران

(وقول الآخر) (وقال غيره)

اذا نلت في ارض معاشا وثروة ... فلا تكثرن فيها النزاع الى الوطن
فما هي الا بلدة مثل بلدة ... وخيرهما ما كان عونا على الزمن

(ومما يستجاد في مدح الغربة قول ابي فراس الحمداني) (ولابي فراس)

والمرء ليس ببالغ في ارضه ... كالصقر ليس بصائد في وكره

(وقول الطريفي الابيوردي) (وقال الطريفي)

ارى وطني كعيش لي وكن ... اسافر عنه في طلب المعاش
ولولا ان كسب القوت فرض ... لما برح الفراخ من العشاش

(وانشدني ابو الفتح البستي لنفسه) (وللبستي)

لئن تنقلت من دار الى دار ... وصرت بعد مقام هن استفادي
فالحر حر عزيز النفس حيث اتى ... والشمس في كل برج ذات انوار

الباب الثاني والعشرون والمائة في ذم الغربة

كان يقال النقلة مثلة والغربة كربة والفرقة حرقة
وقال بعض الحكماء الغريب كالغرس الذي زايل ارضه
وفقد شربه فهو ذاو لا يزهر وذابل لا يثمر ويقال

خ سربه 65 اي جماعته

وقال آخر

الغريب

الغريبُ كالوحشِ النائي عن وطنه فهو لكلِّ رامٍ رميّه ولكلِّ سَبُعٍ فريسه وقال آخر الغريبُ كاليتيمِ العظيمِ الذي ثكل ابويه فلا امٌّ ترأمُه ولا أبٌ يرأف عليه ويقال عُسْرُك في بلدك خيرٌ من يُسرك في غربتك ونظمه من قال

لقربُ الدارِ في الاقتارِ خيرٌ من العيشِ الموسّعِ في اغترابِ

وكان يقال اذا كنتَ في بلدٍ غيرك فلا تنسَ نصيبك من الذلّ

(ولبعضهم)

يا نفسُ ويحكِ في الغربِ ذِلّه فتجرّعي كأسَ الاذى وهوانِ
واذا نزلتِ بدارِ قومٍ دارهم فلهم عليكِ تعزّزُ الاوطانِ

وقال آخر

ما من غريبٍ وان ابدى مكابدة الّا تذكر بعدَ الغربة الوطنا

وقال النابغة

فحلّي في ديارِكِ انّ قومًا متى يدعوا لدارهم يهونوا

وقال الاعشى

ومَن يغترب عن قومه لم يزل يرى مُلاماً ومظلوماً مجرًّا ومحسَبا
وتُدفن منه الصالحاتُ وان يُسِئ يكن ما اساء كالنارِ في الرأسِ كوكبا

وقال الآخر

ومَن ينأ عن دارِ العشيرةِ لم يزل عليه رعودٌ جمّةٌ وبروقُ

وقال العتابي

فيا ابنَ ابي لا تغترب انّ غربتي سقتني بكفّ الصيّمريّ الحنادلِ

وقال الآخر

وإنّ اغتراب المرء من غير خلّةٍ ولا همّة ينمو لها لعجيب
وحسب الفتى ذلّا وإن ادرك الغنى ونال ثراءً أن يقال غريب

وقال آخر

طلب المعاش مفرّق بين الأحبّة والوطن
ومصيّر جلد الرجال الى الضراعة والوهن

وقال البستي

لا يعدم المرء كتابا يستكن به ومتعة بين اهليه واصحابه
ومن نأى عنهم قلّت مهابته كالليث يحقر لمّا غاب عن غابه

الباب الثالث والعشرون والمائة في مدح الفراق

قال بعض الحكماء في الفراق مصافحة التسليم ورجاء الأوبة والسلامة من السآمة وعمارة القلب بالشوق والانس بالمكاتبة

وقال ابو تمام

وليست فرحة الأوباتِ الّا بموقوف على ترح الوداع

وكتب بعض الكتّاب جزى الله الفراق خيرًا فما هو الّا زفرة وعبرة ثم اعتصام وتوكّل ثم تأميل وتوقع وفتح الله التلاق فانّما هو مسرّة لحظه ومساءة ايام وابتهاج ساعة واكتئاب زمان وقال اني لأكره الاجتماع ولا اكره الفراق لانّ مع الفراق غمّة يخفّفها توقّع اسعاف بتأميل الاوبة والرجعى ومع الاجتماع محاذرة الفراق وقصر السرور وقال الشاعر

ليس عندي شحط النوى بعظيم فيه غمّ وفيه كشف غموم

Der letzte Vers, welcher in a unvollständig steht, lautet in b.

حتّى يقاد كما يقادُ النّضو في اثنى الرسَن ؛ المنيّه بعده فكأنّه لم يكُنْ

من يكن يكرهُ الفراقَ فإنّي اشتهيه لِلذّةِ التسليمِ
انّ فيه اعتناقةً لودادٍ وانتظاراً اعتناقةٍ لقدومِ

وقال بعض الظرفاء (من الكتّاب) ان قلتُ انّي لم أجد للرجل اللقاء ألماً وللبين حُرقةً لقلتُ حقّاً لانّي نلتُ به من العناق وأنس العناق ما كان معدوماً ايام الاجتماع وممّا يليق به قول البحتريّ وقال البحتري

فاحسِنْ بنا والدمع بالدمع واكفٌ * واشج تمازجه والخدّ بالخدّ مُلصَقُ
وقد ضمّنا وشْيُ الفراق ولفّنا * وشك التلافي عناقٌ على اعنا قنا ثم ضيّقُ
فلم نرَ الاّ مخبراً عن صبابةٍ بشكوى ولا عبرةً تترقرقُ
ومن قبلٍ قبل التشكّي وبعده نكادُ بها من شدّة اللثم نشرقُ
ولو فهم الناسُ الفراقَ وحُسْنَه لحُبّب من أجل التلاقي التفرّقُ

وقال غيره آخر

آهٍ من حرّ دمعةِ المشتاقِ ما الذّ البكاءَ عند الفراقِ * الفراق
لذّة الدمع عند بَيْنِ حبيبٍ كعناق الحبيب وقت التلاقِ

الباب الرابع والعشرون والمائة في ذمّ الفراق

66] كان يُقال ما خُلق الفراق الاّ لتعذيب العشّاق * وقال بعضهم ويقال خفّ الفراق فراق الاحباب سقام الالباب وقال آخر حقّ الفراق ان تطير له القلوب وتطيش معه العقول وتطمع عليه النفوس * وقال آخر ويُقال فراق الحبيب يُشيب الوليد ويُذيب الحديد * وقال آخر ويُقال هول السياق اهون من الفراق * وقال آخر السياق وقال النظّام لو كانت للفراق صورة لراعت القلوب ولهدّت الجبال

هو انتزاع الروح

ولجمر الغضا أهون توهجا من ناره ولو عذب الله اهل النار بالفراق
لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وقال الشاعر

لو ان مالك عالم بجوى الهوى وفعاله بأضالع العشاق
ما عذب الكفار الا بالهوى واذا استغاثوا غاثهم بفراق

وقال آخر

لو دار مرتاد المنية لم يجد غير الفراق الى النفوس دليلا
إني نظرت الى الفراق فلم أجد للموت لو فقد الفراق سبيلا

فاخذه ابو الطيب فقال

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى أرواحنا سبلا

وانشدت لابي العباس احمد بن ابراهيم بن احمد الضبي

لا تركنن الى الفراق فانه مر المذاق
فالشمس عند غروبها تصفر من الم الفراق

وقال بعض البلغاء لا غرو ان يفرق الفراق بين الروح والبدن ويترك المبتلى به والمشتاق في قرن

وقيل سواء فراق الروح وفراق دليل الروح

الباب الخامس والعشرون والمائة في مدح البكاء

125 Das Weinen.

كان يوسف عليه السلام اذا برح به الحزن على اسيه دخل وصب عبرته ثم خرج فصل لابي بكر الخوارزمي ان الفجيعة اذا ارتحارب بجيش من البكاء ولم يخفف من اثقالها بشيء من الاشتكاء تضاعف داؤها وزاد عياؤها وعز دواؤها فصل لابي اسحاق الصابي ان في اسبال العبرة واطلاق الزفرة

والا

In *a* ~~[illegible]~~ von die beiden Versen nur der letztere:

ولَقَد نظرتُ الي الفراق فلم اَجِد　　للموت لو فُقِدَ الفِراقُ سَبيلا

والارتجاش والنشيج واعلان الصياح والضجيج تنفسا
من برحاء القلوب وتخفيفا من اثقال الكروب

وقال امرؤ القيس

وان شفائي عبرة ان سفحتها فهل عند رسم دارس من معول

وله

وبكيت ليلة هجرها من وصلها وجرت مدامع اعيني كالعندم
ابكي وامسح مدمعي في جيدها من عادة الكافور امساك الدم

وقال آخر

وما في الارض اشقى من محب وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا ابدا حزينا لخوف تفرق او لاشتياق
فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق

غيره

لولا مدامع عشاق ولوعتهم لبان في الناس عز الماء والنار
فكل نار لمن انفاسهم قدحت وكل ماء لمن دمع لهم جاري

وقال ذو الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي بلابله

وقال ابن الرومي في ذكر العلة في تخفيف الهم بالبكاء

الدمع في العين لا تمر ولا تنظر ولا محالة من معنى له خلقا
ولم اجد ذلك المعنى وحكمه الا البكاء اذا ما طارق طرقا

وقال ايضا رحمه الله

ابك لمن انفع ما في البكا ان البكاء لحزين القلب تحليل

وهو اذا انت تأملته حزين على الخدين محلوك

فصل لابى الحسن ابن ابى القاسم القاشانى قد شفيت غليلى بما استدررته من اشراب الدموع المتحيره وخففت عنى بعض البرحاء بما امتريته من اخلافها المتحدره

الباب السادس والعشرون والمائة فى ذم البكاء

قال بعض الحكماء لبعض الملوك وقد رآه فى مصيبة يبكى ليس يليق بالسلطان ما هو عادة الصبيان والنسوان وكان محمد بن عبد الملك الزيات يقول ان البكاء من جور الطبيعه وضعف النحيزه وترك البكاء فى الخطوب النزل من اخلاق القرم البذل ولذلك قال الشاعر

يبكى علينا ولا نبكى على احد لنحن اغلظ اكبادا من الابل

وقال ابو تمام فى التجلد وترك البكاء عند المصيبة وقد احسن

خلقنا رجالا للتجلد والاسى وتلك الغوانى للبكا والمياتم

وللبحترى

ولعمرى ما العجز عندى الا ان تبيت الرجال تبكى النساء

وقال ابن الرومى فى الرزايا وترك البكاء

ترحل من هويت وكل شمس ستكسف او ستغرب حين تمسى

وما الهاك عن ذكرى حبيب كعدك امس يوما بعد امس

ابت نفسى البكاء لرزء شىء كفى شجوا لنفسى رزء نفسى

اجزع وحشة لفراق الف وقد وطنتها لحلول رمسى

رأيت الدهر يجزع ثم يأسو فيوسى أو يعوض أو ينسى

الباب السابع والعشرون والمائة في مدح الرؤيا

127 Der Traum

قال عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث يعني تأويل الرؤيا وفي الخبر المرفوع ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قيل وما المبشرات يا رسول الله قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له ثم قرأ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وفي الحديث ان الرؤيا جزء واحد من ستة واربعين جزأ من النبوة ويقال الرؤيا الصالحة قرة للعين وقوة للظهر والهند تقول من رأى رؤيا صالحة فكأنما كمن لم ينم ومن لم ينم فقد زيد في عمره لان النوم اخو الموت وقال بعض العلماء الرؤيا الصالحة بشارة وفي العمر زيادة وقال آخر الرؤيا الصالحة هي البشرى بالنعمى وقال بعض الظرفاء مرحبا بالرؤيا فانها تجمع بين الحبيبين وان كان بينهما بعد المشرقين

* قال تعبير

* الحكماء

الباب الثامن والعشرون والمائة في ذم الرؤيا

احسن ما قيل في ذلك قول بعض المجربين لعن الله الرؤيا فخيرها غائب وشرها حاضر واصدقها ما يوجب الغسل وقال ابن بسام

أرى في منامي كلّ شيء يسيئني ورؤياي بعد النوم أدهى وأقبح
فإن كان خيرًا كان أضغاث حالم وإن كان شرًّا جاءني قبل أصبح

وفي معناه قول الشاعر

وأحلم في المنام بكلّ خير فأصبح لا يراه ولا يراني
وإن أبصرت شرًّا في منامي أتاني الشرّ من قبل الأذان

وقال داود المصاب رأيت رؤيا نصفها ونصفها باطل رأيت كأني أعطيت بدرة فمن ثقلها أحدثت في سراويلي فانتبهت فرأيت الحدث ولم أر البدرة

وأنشدني أبو نصر سهل بن المرزبان للأحنف العكبري

قل لرؤيا المنام عندك حقّ قلت هيهات كلّ ذاك مجاز
ليس يعتاظ نهم يصحّ له الأمر فكيف المغتاظ النحاز

وحكى ابن سيرين أنّ رجلًا رأى في المنام كأنّ له غنمًا تُطلَب منه بعشرة عشرة وليس ببيعها فلمّا انتبه وفتح عينيه لم ير شيئًا فغمّضهما ومدّهما وقال هاتوا خمسة خمسة

الباب التاسع والعشرون والمائة في مدح الهديّة

في الخبر المرفوع تهادوا تحابّوا وفيه تصافحوا فإنّ التصافح يذهب غلّ الصدور وتهادوا فإنّ الهديّة تسلّ السخيمة

وقال الشاعر

إنّ الهديّة حلوة كالسحر تختلب القلوبا
تدني البعيد من الهوى حتّى تصيّره قريبا

129 Das Geschenk.

وبعيد

وتعيد معتقد العداوة بعد نفرتها حبيبا

وقال ابن عائشة الهدية سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وادب الملوك وعمارة المودة بين الاخوان وكان يقال اهدوا للولاة فانهم ان لم يقبلوا احبوا وكان الفضل بن سهل ذو الرياستين يقول ما ارضى الغضبان ولا استعطف السلطان ولا سلت السخائم ولا رفعت المغارم ولا استميل المحبوب ولا توقى المحذور بمثل الهدية ومن احسن ما قيل في الاهداء الى الملوك قول احمد بن يوسف المأمونى

على العبد حق فهو لابد فاعله ... وان عظم المولى وجلت فواضله
المر ترنا نهدى الى الله ماله ... وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

وكتب بعض الكتاب الى صديق له وجدت المودة منقطعة ما دامت الحشمة عليها مسلطة وليس يزيل سلطان الحشمة الا المؤانسة ولا تقع المؤانسة الا بالهدية والملاطفة وقد كتب ابو العينا الى بعض الوزراء قد بعثت الى الوزير ببا كورة عنب فان كنت سبقت المهدين لها فلي فضل السبق وان كنت مسبوقا فلي فضل النية ويقال من قدم هديته نال امنيته ومن قدم المؤنة يظفر بالمعونة وقال بعض السلف نعم الشيء الهدية أمام الحاجة وقال آخر الهدية تفتح الباب المغلق وقال آخر الهدايا تذهب الشحناء والهدية رزق الله

فمن اهدى اليه فليقبله وقال بعض العلماء العظم في خطر الهدية وجلالة قدرها على وجه الدهر ما قالت ملكة سبا وانى مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون وقال الشاعر للهدايا من القلوب مكان وحقيق يحبها الانسان

وقال الشاعر

اذا دخل الهدية دار قوم تطايرت العداوة من كواها

الباب الثلاثون والمائة فى ذم الهدية

اهدى الى عمر بن عبد العزيز هدية فردها فقيل له ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقبلها فقال كانت له الهدية هدية وهى لنا رشوة وقد لعن الله الراشى والمرتشى والرايش وقال بعض السلف الهدية للعامل غلول وفى عمل السلطان رشوة واهدى الى دهقان هدية فكرهها واظهر الجزع فعاتبه بعض من صاحبه فقال لئن كان ابتدأنى بها انه ليدعونى الى ان اتقدمه منه ولئن كافأنى على معروف لى عنده انه يسألنى اخذ ثمن ذلك فمن اى هذين لا اجزع

هو الراشى بين الراشى والمرتشى ٥

الباب الحادى والثلاثون والمائة فى مدح الدين

كانت عائشة رضى الله تعالى عنها تستدين من غير حاجة فقيل لها فى ذلك فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان عليه دين وفى نيته قضاؤه فان الله معه حتى يقضيه

131 Die Schulden

يقضيه فانا احب ان يكون الله معي وقال جعفر الصادق
ابن محمد رضي الله عنهما المستدين تاجر الله في ارضه وفي الحديث
مكتوب على باب الجنة القرض بثمانية عشرة والصدقة بعشر
امثالها قيل ولم ذلك يا رسول الله قال عليه السلام لان
الصدقة ربما وقعت في يد غني عنها وصاحب القرض
لا يستدين الا من حاجة وضرورة ودخل عتبة بن عمرو على
خالد القسري فقال خالد يعرض به ان ها هنا رجالا اذا
فنيت اموالهم استدانوا فقال عتبة ان رجالا تكون
اموالهم اكثر من مروءاتهم فلا يدانون ورجالا تكون
مروءاتهم اكثر من اموالهم فيدانون على بيعة الله فخجل
خالد وقال انك منهم وما علمت ويقال كثرة الدين
من علامات المفضلين وقال بعض السلف
لان اقرض مالي مرتين احب الي من ان اتصدق به مرة
واحدة وفي الخبر من اراد ان يأخذ دينارا وهو ينوي
قضاءه بارك الله فيه واعانه على قضائه ودخل عتبة الخ

* العرض

Die folgenden 6 Zeilen links am Rande.

* على سعة ما عند الله

+ وكان سعيد بن مسلم يقول

* اذا ان دينا من حاجة

الباب الثاني والثلاثون والمائة في ذم الدين

في الخبر لا وجع كوجع العين ولا غم كغم الدين
وقال عليه السلام الدين شين الدين وكان يقال
صاحب الدين ذليل بالنهار ومهموم بالليل وقال
بعض السلف الدين غل الله في ارضه فاذا اراد الله ان يذل

عبدًا جعل منه طوقًا فى عنقه وقال العتبى الدين
عقلة الشريف وسأل عمرو بن عبيد عن صديق له فقيل
قد توارى من دين ركبه فقال اداء ظالمًا وفد الكرام
وقال عبد الملك بن صالح ما استرق الاحباب بمثل
الدين ومن احسن ما قيل فى هذا الباب قول الخباز البلخى
اذا استثقلت او ابغضت شخصًا وسرك بعده حتى التنادى
فشرده بقرض دريهمات فان القرض مقراض الوداد
وقال ابن المعتز كثرة الدين تصير الصادق كاذبًا والمخبر مخلفًا

الباب الثالث والثلاثون والمائة فى مدح الشباب

فى الحديث المرفوع اوصيكم بالشبان خيرًا فانهم ارق
افئدة ان الله بعثنى بشيرًا ونذيرًا فخالفنى الشبان وخالفنى
الشيوخ ثم قرأ فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم
وكان عطاء الخراسانى يقول الحوائج الى الشبان اسهل
منها الى الشيوخ الم تر ان يوسف عليه السلام قال لاخوته
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وقال ابوهم سوف استغفر
لكم ربى انه هو الغفور الرحيم وقال الصولى فى كتاب
فضل الشباب على الشيب الذى الفه للمقتدر ان الشيب
لا يقدم مؤخرا ولا يؤخر مقدمًا بل ربما عدل بجلائل الأمور
ومهمات الخطوب عن المشايخ الى الشبان لاستقبال ايامهم
وسرعة حركاتهم وحدة اذهانهم وتيقظ طبائعهم

ما استرق الشريف مالك اعتق من الدين

خلقًا فسرك

داعية الفساد

133 Die Jugend

الشبان

الشباب

الشباب

الى

السن

الشباب

لانهم

لأنهم على ابتناء المجد احرص وابنه اصبا واحوج وقد اخبر
الله تعالى عن اعتقاد يحيى بن زكريا عليهما السلام الحكمة
في سن الصبي بقوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا
وقد ذكر الله تعالى الفتية في كتابه العزيز في غير ما موضع فقال اذ اوى الفتية
الى الكهف وقال انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى
وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم وقال واذ قال
موسى لفتاه آتنا غداءنا وقال بعض البلغاء
الشباب باكورة الحياة واطيب العيش اوائله كما ان اطيب
الثمار بواكيرها وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
ما بعث الله نبيا من الانبياء الا شابا ولا اوتي العلم عالم قط
الا وهو شاب ثم تلى قوله تعالى قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم وقال الجاحظ في قول ابي العتاهية

ان الشباب نجعة التصابي وروائح الجنة في الشباب

معنى كمغنى الطرب الذي تشهد بصحته القلوب وتعجز
عن صفته الالسن ومن احسن ما قيل في مدح الشباب
والتأسف عليه قول محمد بن حازم الباهلي

لاحبين صبر فحل الدمع ينهمل فقد الشباب بيوم المرء متصل
لا تكذبن فما الدنيا بأجمعها من الشباب بيوم واحد بدل

ومما انشد منصور النميري الرشيد قوله

ما انقضى حسرة مني ولا جزع اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتتني مسرته صروف دهر وايام لها جرع

a hat dies weiter unten

م وقال بعض البلغاء الشباب باكورة الحيوة واطيب العيش اوائله كما ان اطيب الثمار بواكرها

* خدع

ما كنتُ أوفى شبابي كنه عزّته حتّى مضى فاذا الدّنيا له تبعُ
بكى الرّشيدُ حتى اخضلّت لحيتُه ثمّ قال يا نميرُ لا خيرَ في
دُنيا لا يحظى فيها بردُ الشباب ومن احاسن هذا الباب
(قولُ ابن الرومىّ) قول الشاعر

لا تلحِ من يبكى شبيبتَهُ الّا اذا لم يبكها بدمِ
لسنا نراها حقّ رؤيتها الّا اوان الشّيبُ والهرمِ
ولربّ شئ لا يُبيّنُهُ وجدانُهُ الّا مع العدمِ
كالشمس لا تبدو فضيلتُها حتّى تُغشّى الأرضُ بالظُّلَمِ

وقوله في النسيب (وله ايضًا فى نسيبٍ قصيدة)

أيا بُردَ الشبابِ لكنتَ عندي من الحسناتِ والقسمِ الرغابِ
لبستُكَ بُرهةً لبسَ ابتذالٍ على علمي بفضلكَ فى الشبابِ
ولو مُلّكتُ صَونَكَ فاعلمنه لصُنتُكَ فى الحريرِ من الغيابِ
ولم البسكَ الّا يومَ فخرٍ ويومَ زيارةِ الملكِ اللُبابِ

(قالَ الشيخ لو قال لصُنتكَ فى الفؤادِ من الغيابِ لكان أولى)

الباب الرابع والثلاثون والمائة فى ذمّ الشباب

(يُقالُ الشبابُ مَطيّةُ الجهلِ ومَظنّةُ الذّنوبِ وشعبةٌ من الجنونِ) (وقالَ النّابغةُ الذبيانيّ)

وانّ يكُ عامرٌ قد قالَ جهلًا فانّ مَطيّةَ الجهلِ الشبابُ

(وقالَ العُتبيّ)

قالتْ عهدتُكَ مجنونًا فقلتُ لها إنّ الشبابَ جنونٌ بُرؤُهُ الكِبَرُ

ويقال سكر الشباب اشدّ من سكر الشراب وقال ابن المعتز جاهل الشباب معذور وعالمه محقور وكان يقول نعوذ بالله من ترّهات الشبّان ونزغات الشيطان وقال ابو الطيّب محمد بن حاتم المصعبيّ واجاد

لم اقل للشباب في كنف اللّـ ـهو ولا ستره غداة استقلّا
زائر المرء مقيما الى ان سوّد الصحف بالذنوب وولّى

الباب الخامس والثلاثون والمائة في مدح الشيب

في الخبر انّ الله تعالى يقول الشيب نوري والنار خلقي وانا استحيي ان احرق نوري بناري وكان يقال الشيب حلية العقل وسمة الوقار وقال دعبل الخزاعيّ اهلا وسهلا بالمشيب فانه سمة العفيف وهيئة المتخرّج وكان شيبي نظم درّ زاهر في تاج ذي ملك اغرّ متوّج

وقال طرمّاح بن اسماعيل الثقفيّ

والشيب ان يحلل فانّ وراءه عمرا يكون خلاله متنفّس
لم ينتقص منّي المشيب قلامة ولنحن حين بدا البتّ واكيس

وكان يقال الشيب زينة مخضّتها الايام وفضّته سبكتها التجارب وكان بعض الحكماء يقول اذا شاب العاقل سرى في طريق الرشد بمصباح الشيب ووصف بعض البلغاء رجلا شاب وارعوى عن مجالس الشباب فقال ذاك قد عصى شياطين الشباب واطاع ملائكة الشيب وقال عليّ

135 Das Alter.

* نزغات

رضى الله عنه مشهد الشيخ خير من مشهد الغلام وقال
ابن المعتز عظم الكبير فانه عرف الله قبلك وارحم الصغير
فانه اعز بالدنيا منك وكان يقال الشيخ يقول عن عيان
والشاب يقول عن سماع وقال ابو تمام
فلا يروعنك ايماض المشيب به فان ذاك ابتسام الرأى والادب
وقال ابو السمط
ان المشيب رداء العقل والادب كما الشباب رداء اللهو والطرب
وقال دعبل
احب الشيب لما قيل ضيف كحبى للضيوف النازلينا
وقال البحترى
وبياض البازى اصدق حسنا ان تأملت من سواد الغراب
وله
عذلتنا فى عشقها امر عمرو هل سمعتم بالعاذل المعشوق
ورأت لمة الم بها الشيب فريعت من ظلمة فى شروق
ولعمرى لولا الاقاحى لابصرت لابيق الرياض غير انيق
وسواد العيون لولم يسلح ببياض ما كان بالموموق
اى ليل بهمى بغير نجوم وسحاب بندى بغير بروق
وقال ابن الرومى
قد يشيب الفتى وليس مجيبا ان ترى النور فى القضيب الرطيب
وللبديع الهمدانى فصل فى مدح الشيب وذم الشباب
جزى الله الشيب خيرا فانه اناه ولا رد الشباب فانه هناه

وبئس الداء الصبى وليس دواؤه الا انقضاؤه وبئس المنزل
النار ولا العار ونعم الركضان الليل والنهار واظن الشباب
والشيب لو مثلا لكان الاول كلبا عقورا والآخر شيخا وقورا
ولا اشتعل الاول نارا واشتهر الآخر نورا فالحمد لله الذى
بيض القار وسماه الوقار وعسى الله ان يغسل الفؤاد
كما غسل السواد ان السعيد من شابت لمته ولم تخضب
بالبياض لحيته ايضا فى الشيب

يا من يعلل نفسه بالباطل ... نزل المشيب فمرحبا بالنازل
ان كان ساءك طالعا بياضه ... فلقد كساك بذاك ثوب الفاضل
لا تبكين على الشباب وفقده ... لكن على الفعل القبيح الحاصل
يا غافلا عن ساعة مقرونة ... بنوادب وصوارخ وثواكل
قدم لنفسك قبل موتك صالحا ... فالموت اسرع من نزول الهاطل
حتى مر سمعك لا يعى لمذكر ... وصميم قلبك لا يلين لعاذل
تبغى من الدنيا الكثير وانما ... يكفيك من دنياك زاد الراحل
اى الكتاب تهز سمعك دائما ... وتصم عنها معرضا كالغافل
كم لله عليك من نعم ترى ... ومواهب وفوائد وفواضل
كم قد انالك من مواهب طوله ... فاسأله عفوا فهو غوث السائل

الباب السادس والثلاثون والمائة فى ذم الشيب

قال عبيد بن الابرص الشيب شين لمن يشيب وقال
قيس بن عاصم الشيب خطام المنية وقال اكثم بن صيفى

الشّيب عنوان الموت وقال الحجّاج الشيب بريد الموت وقال مالك بن انس الشيب توأم الموت وقال العتبيّ الشيب مجمع الامراض وقال العتّابيّ الشيب نذير المنيّة وقال غيره الشيب شرّ العمائم وقال محمود الورّاق الشيب غمام قطره الغموم وقال ابن المعتز الشيب اوّل مواعيد الفنا وقال القاسم الشّيب ناعي الشباب ورسول البلا وقال غيره الموت ساحل الحياة والشيب سفينة تقرّب من السّاحل وقال ابن عائشة الشيب قناع الموت وقال يونس النحويّ الشيب وكل عيب وقال ابن شكلة الشيب احد الموتين ومن احسن ما قيل في ذمّ الشيب قول ابي تمّام

غدا الشيب مختطّا بفود لحظّة ... طريق الرّدى منها الى النفس مهيع
هو الزّور يخفى والمعاشر يجتوى ... وذو الالف يقلى والجديد يرقع
له منظر في العين ابيض ناصع ... ولكنّه في القلب اسود اسفع
ونحن نزجّيه على الكره والرّضى ... وانف الفتى من وجهه وهو اجدع

وقول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

تضاحكت لمّا رأت ... شيبا تلالا غرّره
قلت لها لا تعجبي ... انبيك عندي خبره
هذا غمام للرّدى ... ودمع عيني مطره

وقال آخر

من شاب قدمات وهو حيّ ... يمشي على الارض مشى هالك

لو كان عمر الفتى حسابا لكان في شيبه كذلك

وللشافعي رضي الله عنه

ولذة عيش المرء قبل مشيبه وقد فنيت نفس تولى شبابها
اذا اسود جلد المرء وابيض شعره تكدر من ايامه مستطابها

غيره

سألت من الاطبة ذات يوم طبيبا عن مشيبي قال بلغم
فقلت له على غير احتشام لقد اخطأت فيما قلت بل غم

الباب السابع والثلاثون والمائة في مدح الخضاب

137 die Färbung

كان يقال الخضاب احد الشبابين ويقال الخضاب تذكرة الشباب ومن احسن ما قيل في مدحه

الشيب موتى ولكن في اماتته محيا ليال قليلات وايام

وقال ابن المعتز

وقالوا النصول مشيب جديد فقلت الخضاب شباب جديد
اساءة هذا باحسان ذا فان عاد ذاك فهذا يعود

وقال آخر

للضيف ان يقرى ويعرف حقه فالشيب ضيفك فاقره بخضاب

واظرف ما قيل في الخضاب قول عبدان الاصفهاني

في مشيبي شماتة لعداتي وهو ناع منغص لحياتي
ويعيب الخضاب قوم وفيه لي انسا الى حضور وفاتي
لا ومن يعلم السرائر مني ما به رمت خلة الغانيات

انما رُمتُ ان يُغيّبَ عنّى ... ما ترينيه كلّ يومٍ مراتى
وهو ناعٍ الىّ نفسى ومن ذا ... سرّهُ ان يرى وجوهَ النعاةِ

الباب الثامن والثلاثون والمائة فى ذمّ الخضاب

قال الاسكندر لرجل خضب الشيب هب انك خضبت الشيب فكيف تخضب سائر آثار الكبر وقال ابن المعتز الخضاب من شهود الزور وقال ابن الرومى الخضاب حداد الشباب وقال آخر الخضاب كفن الشيب ولبعضهم

يا خاضب اللحية ما تستحى ... تشارك الرحمن فى صبغته
اقبح شئ شاع بين الورى ... ان الفتى يكذب فى لحيته

غيره

قالت اراك خضبت الشيب قلت لها ... سترته عنك يا سمعى ويا بصرى
فقهقهت ثم قالت ان ذا عجب ... تكاثر الغش حتى صار فى الشعر

وقال محمود الورّاق

يا خاضب الشيب الذى ... فى كلّ ثالثةٍ يعود
ان النصول اذا بدى ... فكأنّه شيبٌ جديد
بدويهةٍ روعيّةٍ ... مكروهها ابدًا عتيد
فدع المشيب كما اراد ... فلن يعود كما تريد

وقال آخر

خضبتُ شيبى ليخفى ... وكان ذاك لعلّه
فقيل شيخٌ خضيبٌ ... فزاد فى الطين بلّه

وقال

وقال آخر

يا خاضب الشيب بالحنا ليستره ... سل الاله له سترا من النار

وقال ابو الطيب المتنبي

ومن هوى كل ما كانت مموهة ... تركت لون مشيبي غير مخضوب

ومن هوى الصدق في قولي عوادته ... رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

وقال غيره

تولى الجهل وانقطع العتاب ... ولاح الشيب وافتضح الخضاب

لقد ابغضت نفسي في مشيبي ... فكيف تحبني الخود الكعاب

الباب التاسع والثلاثون والمائة في مدح المرض

139 Die Krankheit

حدث الصولي عن ابي ذكران قال سمعت ابراهيم بن العباس يصف للفضل بن سهل وتقدمه ويصف علمه وكرمه في الفضل فكان مما حدث به انه قال برئ الفضل من علة عرضت له فجلس للناس وهنوه بالعافية فلما فرغوا من كلامهم قال لهم ان في المرض لنعما لا ينبغي للعقلاء ان يجحدوها منها تمحيص للذنوب وتعرض للثواب والصبر وايقاظ من الغفلة واذكار النعمة الموجودة في الصحة ورضا بما قدر الله وقضاه واستدعاء للتوبة وحض على الصدقة فحفظ الناس كلامه ونسوا ما قال غيره وكان يقال مرارة السقم توجد حلاوة العافية وفي الخبر ان المريض يخرج من مرضه نقيا من الذنوب كيوم ولدته امه

برئ — كان وجدها — فهنوه — الجلد — الثواب — النعمة — الصحة — بمرارة — تمحيص الذنوب — وفي قضاء الله وقدره نعد الجيد

وفي الخبر ايضًا ان المريض لتتساقط خطاياه كما تتساقط الورق من الشجر في الخريف وكان طاوس يقول دعاء المريض مستجاب اما سمعت قوله تعالى أمن يجيب المضطر إذا دعاه والمريض مضطر جدًا وفي الخبر آخر حمى ليلة كفارة سنة وقال بعض العلماء رب مرض يكون تمحيصًا لا تنغيصًا وتذكيرًا لا تنكيرًا وأدبًا لا عضبًا وقال ابن المعتز قلت لبعض فهمائنا وأنا عليل وقد سألني عائد بحضرته عن حالي فقال كيف انت أتراني ان قلت في عافية كنت كاذبًا فقال لا قد فاك بعض الصالحين اذا اعلك الله في جسدك فقد اصحك من ذنوبك

الباب الاربعون والمائة في ذم المرض

كان يقال الصحة تشبه الشباب والمرض يشبه الهرم وقيل لاصديق ارفق من الصحة ولا عدو أعدى من المرض وقال آخر شيئان لا يعرفان الا بعد ذهابهما الصحة والشباب وقال بزرجمهر ان كان شئ فوق الموت فهو المرض وان كان شئ مثله فهو الفقر وان كان شئ فوق الحياة فهو الصحة وان كان شئ مثلهما فهو الغنى وقال ابن المعتز المرض حبس البدن كما ان الهم حبس الروح وقال بشار بن برد

June 27, 63.

a had vor deen Verse Meetanebbi's were:

وقال آخر

لا تشكون دهرا صحبت به ... ان الغنى في صحة الجسم
هبك الامام اكنت منتفعا ... بلذاذة الدنيا مع السقم

Leer 28, 60

Leer 3, 172

Leer 12, 102.

انّى وان كان جمع المال يعجبنى لا يعدل المال عندى صحّة الجسد
المال زين وفى الأولاد مكرمة والسّقم ينسيك ذكر المال والولد

[73 وقال المتنبّى وللمتنبّى
Med. p. 581. واذا الشّيخ قال اُفٍّ فما مَلّ حياةً وانّ للضّعف ملّا om. a.
آلة العيش صحّة وشباب فاذا وَلّيا عن المرء ولّى

الباب الحادى والاربعون والمائة فى مدح الموت

141 Der Tod.

فى الحديث المرفوع الموت راحة وقال بعض السّلف
ما من مؤمن الّا والموت خير له من الحياة لانّه ان كان محسنًا
فالله تعالى يقول وما عند الله خير وابقى وان كان مسيئًا فانه تعالى
يقول ولا يحسبنّ الّذين كفروا انّما نملى لهم خيرًا لانفسهم انّما نملى
لهم ليزدادوا اثما وقال ميمون بن مهران بتّ ليلة عند
عمر بن عبد العزيز فكثر بكاؤه ومسئلته اياه الموت فقلت يا امير
المؤمنين تسال ربّك الموت وقد صنع الله على يديك خيرًا كثيرًا
واحييت سننًا وامتّ بدعًا وفى بقائك راحة للمسلمين فقال
افلا اكون كالعبد الصّالح يوسف بن يعقوب عليهما السّلام
حين اقرّ الله عينه وجمع له امره قال ربّ قد اتيتنى من الملك
وعلّمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السّموات والارض انت وليّى
فى الدّنيا والآخرة توفّنى مسلمًا والحقنى بالصّالحين
وقال بعض الفلاسفة وقلت الفلاسفة لا يستكمل الانسان حدّ الانسانيّة
الّا بالموت لان حدّ الانسان انّه حىّ ناطق ميّت وقال

بعض السلف الصالح اذا مات استراح والطالح اذا مات استريح منه وقال آخر ربّ موت كالحياة وقال الشاعر

وما الموت الّا راحة غير انّها ... من المنزل الفانى الى المنزل الباقى

وقال آخر

جزى الله عنّا الموت خيرا فانّه ... ابرّ بنا من كلّ برّ وارأف

يعجّل تخليص النفوس من الأذى ... ويدنى من الدّار الّتى هى اشرف

وقال منصور الفقيه

قد قلت اذ مدحوا الحياة فاسرفوا ... فى الموت الف فضيلة لا تعرف

منها امان لقائه بلقائه ... وفراق كلّ معاشر لا ينصف

وقال ابو احمد بن ابى بكر الكاتب

من كان يرجو ان يعيش فانّنى ... اصبحت ارجو ان اموت فاعتقا

فى الموت الف فضيلة لو انّها ... عرفت لكان سبيله ان يعشقا

وقال ابن لنكك البصرى

نحن والله فى زمان غشوم ... لو رأيناه فى المنام فزعنا

اصبح النّاس فيه من سوء حال ... حقّ من مات منهم ان يهنّا

الباب الثانى والاربعون والمائة فى ذمّ الموت

فى الحديث المرفوع قال صلّى الله عليه وسلّم اكثروا من ذكر هادم اللذّات فانه ما ذكر فى قليل الّا كثّره ولا فى كثير الّا قلّله اى ما ذكر فى كثير من العمل الّا كثّره لان تفكر ساعة خير من عمل ستّين سنة ولا فى كثير فى الامل الّا قلّله اى باعتبار ما ينشأ عنه من تقصير الهمم والعزائم

P a. heeft voor den Vorsen Hss dezelfde. (Mutanabbî p. 356).

وقال المتنبي

إنّ هذا الهواء أوقعَ في الأنفس أنّ الحِمامَ مُرّ المَذاق

P a hat hier den weiter unten folgenden Spruch:

وسئل بعض الفلاسفة عن الموت فقال مفارقة من دكبنها فضل خبره ⊙

والعزائم ولكن حجاب الغفلة وطول الامل شغل معظم الخلق قال

ونحن فى غفلة عما يراد بنا نُنسى لشقوتنا من ليس ينسانا

ولبعضهم

وما هذه الأيام الا صحائف يؤرخ فيها ثم يمحى ويمحق

ولما رأى دهرى كدائرة المنى توسعها الآمال والعمر ضيق

وفى بعض الآثار عن النبى المختار الامل رحمة من الله لأمتى

وقال الشاعر

يا موت ما اجفاك ما نازل تنزل بالمرء على رغمه

تستلب العذراء من خدرها وتأخذ الواحد من أمه

وقال آخر عبيد بن الأبرص

وكل ذى غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

وقال بعضهم الناس فى الدنيا اغراض تنتضل فيها سهام المنايا وقال ابن المعتز الموت كنهم مرسل اليك وعمرك بقدر سفره نحوك وقال بعض السلف الموت أشد ما قبله واهون ما بعده ونظر الحسن بن على رض الى ميت يدفن فقال ان شيئا هذا اوله لحقيق ان يخاف آخره وان شيئا هذا آخره لحقيق ان يزهد فى اوله (وسئل بعض الفلاسفة عن الموت فقال مفازة من ركبها اضل خبره قال الشيخ يعنى اخفى خبره وعفى اثره)

وقال ابو الطيب المتنبى

اذا ما تأملت الزمان وصرفه تيقنت ان الموت ضرب من القتل

وما الموت الا سارق دق شخصه يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

وقال ايضًا

نحن بنو الموتى فما بالنا ... نعاف ما لابد من شربه
يموت راعي الضأن في جهله ... موتة جالينوس في طبه

Meton. p. 782. p. 783.

وقال ابن المعتز كان من غاب لم يشهد ومن مات لم يولد

وقال ايضًا الميت يقتل الحسد له ويكثر الكذب عليه

الباب الثالث والاربعون والمائة في مدح السواد

143 Die Schwärze.

احسن ما قيل فيه قول ابي يوسف القاضي وقد جرى بين يدي الرشيد ذكر السواد من بين الالوان يا امير المؤمنين من فضائل السواد انه لم يكتب كتاب الله حتى كتاب الله تعالى وكان يقول النور في السواد يعني سواد الناظر وقد اكثر الشعراء في مدح السواد ووصفه فمن احاسنه قول ابي حفص في جارية له

اشبهك المسك واشبهته ... قائمة ان كنت او قاعدة
لا شك اذ عرفكما واحد ... انكما من طينة واحدة

وقال ابن محمد العبسي

ان سعدى والله يكلا سعدي ... ملكت بالسواد رق سوادي
اشبهت ناظري وحبة قلبي ... فهي في العين ناظري وفؤادي
لن يرى الناظرون شيئا وان ... اشرق حسنا الا بنور السواد

وقال بعض الكتاب في غلام اسود

قالوا عشقت من البرية اسودا ... جهلا علقت باضعف الاسباب
فاجبتهم ما في البياض فضيلة ... وارى السواد نهاية الطلاب

أهوى السواد لان شيبي ابيض ... يردي الفتى واحب لون شبابي
وكذاك في الكافور برد قاطع ... والمسك اصبح سيد الاطياب
وبه يزين كف كل خريدة ... وبه تتيم صناعة الكتاب
والله البس اهل بيت محمد ... لون السواد فكف عنك عتابي

وقال بعض الظرفاء

يكون الخال في الخد القبيح ... فيكسوه الظرافة والجمالا
فكيف بلا مر مشغوف بمن قد ... يراه كله في العين خالا

وقال الصابي في غلام اسود

لك وجه كأنما خضبته ... سود قلب عن التصبر خالي
فيه معنى من البدور ولكن ... نفضت صبغها عليه الليالي
لم يشنك السواد بل زدت حسنا ... انما يلبس السواد الموالي

لطيفة قيل ان هارون الرشيد جلس ذات يوم وبين يديه جاريتان احدهما سوداء والاخرى بيضاء فتعاتبتا الجاريتان وتنادمتا ثم ان كل واحدة منهما انشدت شعرا تمدح نفسها وتذم صاحبتها فانشدت السوداء تقول

الدر ان المسك لا شئ مثله ... وان بياض الجير حمل بدرهم
وان سواد العين لا شك نورها ... وان بياض العين لا شئ فافهم

فاجابتها البيضاء وقالت

الدر ان الدر لا شئ فوقه ... وان سواد الفحم حمل بدرهم
وان الوجوه البيض تدخل جنة ... وان الوجوه السود اهل جهنم

نسخة وان بياض العين يغني عن كل شئ وان سواد العين ترمى بالسهم

نسخة وان رجال الله بيض وجوههم

الباب الرابع والاربعون والمائة فى ذم السواد

احسن ما قيل فى ذم السواد قول الاوزاعى السواد لا يلبس فيه محرم ولا يكفن فيه ميت مسلم ولا تجلى فيه عروس وقال الماهانى لصديق له لما اولعت بالسودان فقال لانهن اشخن فقال الماهانى للعيس وقال احمد بن ابى الطيب السرخسى من معايب السودان انه لا يظهر فيهم اثر الحياء والخجل ولم يتخذ الله منهم نبيا وقال ابو حنش

رأيت ابا الحجناء فى الناس جائرا ... ولون ابى الحجناء لون البهائم
تراه على ما لاحه من سواده ... وان كان مظلوما له وجه ظالم

وقال اللحام فى هجاء اسود

ويبرز للرائين وجها كأنما ... كساه اهابا من قشور الخنافس

وقد احسن كشاجم فى هجاء رجل اسود جائر

يا مشبها فى فعله لونه ... لم تعد ما اوجبت القسمه
فعلك من لونك مستخرج ... والظلم مشتق من الظلمه

خ ٢ نلقك من خلقك

الباب الخامس والاربعون والمائة فى مدح الغوغاء والسفهاء

145 Die Dummheit.

فى الخبر ان الله ينصر هذا الدين باقوام لا اخلاق لهم وكان الاحنف بن قيس يقول اكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم النار والعار وذكر محمد بن جعفر رضى الله عنهما الغوغا فقال انهم ليطفون الحريق ويستنقذون الغريق ويسدون البثوق وكان

الشافعى

الشافعي رحمة الله عليه يقول لابد للفقيه من سفيه يناضل معه ويحامي عليه وكان سعيد بن سالم يقول ينبغي للرئيس ان يأخذ في ارتباط السفهاء من الغوغاء ويقول الشاعر

وانّي لاستبقي امرءَ السُّوءِ عُدَّةً ... لعَدْوةِ غِرٍّ بعضِ من لقومِ جانب
اخافُ كلابَ الابعدينَ وهُرْشُها ... اذا لم تجاوبها كلابُ الاقاربِ

الباب السادس والاربعون والمائة في ذمّ الغوغاء والسفهاء

ذكرهم واصل بن عطاء فقال ما اجتمعوا قطّ الّا ضرّوا وما تفرّقوا الّا نفعوا فقيل له قد عرفنا مضرّة الاجتماع فما منفعة الافتراق فقال يرجع الحايك الى حياكته والطيّان الى مطينته والفلّاح الى فلاحته وكلّ ذلك من مرافق المسلمين ومعاون المحتاجين وقال الجاحظ الغاغة والباغة والاغبياء والسفهاء كانهم آخر زعام واحد وهم في بواطنهم اشدّ تشابهًا من التوأمين في ظواهرهما وكذلك هم في مقادير العقول وفي الاعتزام والتسرّع وفي الأسنان والبلدان وقد ذكر الله تعالى ذكره ردّ قريش ومشركي العرب على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فذكر الفاظهم ومعايبهم ومقاديرهم الّتي كانت في وزان ما يكون من جميع الامم الى انبيائهم فقال عزّ من قائل تشابهت قلوبهم الآية وقال فاستمعتم بخلاقكم كما استمتع الّذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالّذي خاضوا ومثل هذا كثير الا ترى انك لا تجد ابدًا في كلّ بلدةٍ

وعصر الحاكة فيها الا على مقدار واحد وجهة واحدة من السخف والخمول والغباوة والظلم وكذلك النخاسون على طبقاتهم من اصناف ما يبيعون ويبتاعون وكذلك السماكون والقلاشون على مثال واحد وجهة واحدة وكل حجام فهو شديد الحرص على شرب النبيذ وان اختلفوا فى البلدان والاجناس والانساب وكان المأمون يقول كل شر وضر فى الدنيا انما هو صادر عن السفهاء والغاغة فانهم قتلة الانبياء والاولياء والاصفياء وهم المضربون بين العلماء والنمامون بين الاودّاء والساعون الى السلاطين ومنهم اللصوص والسرّاق والقطّاع والطرّارون والجلّادون ومثيرو الفتن والمغيرون على الاموال فاذا كان يوم القيمة جرّوا على عادتهم فى السعاية يقولون ما حكى الله عنهم ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا

الباب السابع والاربعون ومائة فى مدح العمى

147 Die Blindheit.

قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وقيل لقتادة ما بال العميان اذكى واكيس من البصراء قال لان ابصارهم تحولت الى قلوبهم وقال الجاحظ العميان اذكى واحفظ واذهانهم اقوى واصفى لانهم غير مشتغلى الافكار بتمييز الاشخاص ومع النظر تتشعب الفكر ومع اطباق العين اجتماع اللب ولذلك قال عبد الله بن العباس

ابن عبد المطلب رضي الله عنهما

ان يأخذ الله من عينيّ نورهما ... ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكيّ وعقلي غير ذي دخل ... وفي فمي صارم كالسيف مشهور

وقال الشاعر

يُعيّرني الاعداءُ والعار فيهم ... وليس بعارٍ ان يقال ضرير
اذا ابصر المرء المروءة والتقى ... وان عمي العينان فهو بصير

وقد عيّر بعضهم اعمى وكان لسنًا فصيحًا فقال يهجوه ويعرّض بدائه

ليس العمى داءً ولكنه ... شظفة تشريف على ضرّه
ما الهمّ والداء وكلّ البلا ... الّا ابتلاء المرء في دبره
فالحمد لله الذي صاننا ... ممّا يحاذ الطبّ في امره

وقال الشاطبيّ رحمه الله

ان اذهب الله من عينيّ نورهما ... فانّ قلبي مضيءٌ ما به ضرر
أرى بعقلي دنياي وآخرتي ... والقلب يدرك ما لا يدرك البصر

وقال رجل لبشّار ما سلب الله من عبد كريمتيه الا عوّضه عنهما فما الذي عوّضك عن عينيك فقال فقد النظر الى بغيض مثلك وقال ابو يعقوب الخزيميّ من فضائل العمى ومرافقه اجتماع الرأي والذهن وقوّة الادراك والحفظ وسقوط الواجب من الحقوق والآثام من فضول النظر الداعية الى الذنوب وفقد رؤية الثقلاء والبغضاء وحسن العوض عن مراعي الوجه في دار الثواب

وقال منصور الفقيه

يا مُعرِضًا إذ رآني ... لما رآني ضريرا
كم قد رأيتَ بصيرًا ... أعمى وأعمى بصيرا
قُل لي وإن أنتَ أنصفتَ ... لقلتَ خلقًا كثيرا

الباب الثامن والأربعون والمائة في ذمّ العمى

أحسن ما قيل فيه قول الشاعر

لا تلومنّ في السفاهة أعمى ... فسكوتُ اللبيب عنه صوابُ
كيف يرجو الحياء منه صديقٌ ... ومكانُ الحياء منه خرابُ

وقال الجاحظ رأيتُ ضريرًا بباب الكرخ يقول ارحموا ذا الزمانتين فقلت أمّا أحدهما فالعمى فما الأخرى قال عدمُ الصوتِ أما ترى الشاعر كيف يقول

أرى شيئان أن عُدّا ... فخيرٌ منهما الموتُ
فقيرٌ ماله مالٌ ... وأعمى ماله صوتُ

وينشد

سمعتُ أعمى قال في مجلسٍ ... يا قوم ما أوجع فقد البصرْ
فقال من بينهم أعورٌ ... من العمى عندي نصف الخبرْ

وقال منصور الفقيه

جعلتُ الجدارَ دليلي عليكْ ... لأني أراني مثل الجدارِ
وصار نهاري وليلي سواءً ... وقد كان ليلي مثل النهارِ

الباب التاسع والأربعون والمائة في مدح السجن

149 Das Gefängniss.

احسن ما قيل فيه قول علي بن الجهم

قالوا حبست فقلت ليس بضائري ... حبسي واي مهند لا يغمد
او ما رايت الليث يألف غابه ... كبرا واوباش السباع تردد
والبدر يدركه المحاق فتنجلي ... ايامه وكأنه متجدد
ولكل حال معقب ولربما ... اجلى لك المكروه عما تحمد
والسجن ما لم تغشه بدنية ... شنعاء يعم المنزل المتودد
بيت يجدد للكريم محله ... فيزار فيه ولا يزور ويقصد

واحسن ما قيل في تسلية المسجونين قول البحتري

اما في رسول الله يوسف اسوة ... لمثلك محبوسا على الضيم والافك
اقام جميل الصبر في السجن برهة ... فآل به الصبر الجميل الى الملك

وقال البستي

فديتك يا روح المكارم والعلا ... بأنفس ما عندي من الروح والنفس
حبست فمن بعد الكسوف تبلج ... تضيء به الآفاق كالبدر والشمس
فلا تعتقد للحبس هما ووحشة ... فقبلك قد ما كان يوسف في الحبس

وقال آخر

بنفسي من لم يضر بوده لريبة ... ولكن ليبدو الورد في سائر الغصن
ولم يدخلوه السجن الا مخافة ... من العين ان تعدو وعلى ذلك الحزن
وقالوا كما شاركت في الحسن يوسفا ... فشاركه ايضا في الدخول الى السجن

ومن ابلغ ما قيل في الاهانة بالحبس والضرب

قول بعض الاعراب

وما الحبس الا ظل بيت سكنته ... وما السوط الا جلدة وافقت جلدا

الباب الخمسون والمائة فى ذمّ السّجن

كتب يوسف عليه السّلام على باب السّجن هذه منازل البلوى وتجربة الاصدقا وشماتة العدا وقبور الاحيا

وكتب بعض المحبوسين الى صديق له كتبت اليك من دار ليست لها مالكا ولا مزهنا ولا مكتريا وليست بوقف على ولست فيها ضيفا ولا زائرا فقال انا لله وانا اليه راجعون

كتبه من السّجن وقال شاعر من المسجونين

خرجنا من الدّنيا ونحن من اهلها ... فلسنا من الاحياء فيها ولا الموتى

اذا جاءنا السّجّان يوما لحاجة ... عجبنا وقلنا جاء هذا من الدّنيا

وقال عبد الملك بن عبد العزيز وكان فى حبس الرّشيد

ومحلّة شمل المكاره اهلها ... وتقلّدوا مشنوءة الاسماء

دار يهاب بها اللّئام وتتّقى ... وتقلّ فيها هيبة الكرماء

ويقول عالمها ما اراد ولا ارى ... حرّا يقول ببرقة وحياء

ويرق عن مسّ الملاحة وجهه ... فيصونه بالصّمت والاغضاء

الباب الحادى والخمسون والمائة فى مدح التعليم

احسن واجمع ما سمعت فى مدح التعليم قول ابى زيد البلخىّ فى رسالة كتبها الى من يحتقره بانه معلّم ليس يستغنى عن التعلّم والتعليم احد لان الخاصّة والعامّة تضطرّ اليهما فى جميع الدّيانات والصّناعات والآداب والانساب

و

Thimâr el golûs f. 253 v°

قبور الأحيا يروى ان يوسف عليه السلام كتب على باب السجن هذا منزل البلا وقبور الأحيا
وتجربة الاصدقا وشماتة الاعدآء ٥

In A folgt auf den ersten Vers:

وللحجّاج حين كتب بها الى عبد الملك بن مروان

فما كنتُ بدّاءً جليسَ قواعدٍ ولا مكتبا يغدو ومنبته طفلُ

والمكاسب والمذاهب فما يستغني كاتب ولا حاسب ولا صانع ولا بائع ولا احد في كل مذهب ومكتسب ان يتعلم صناعته ممن هو اعلم منه ويعلم من هو اجهل منه وقوام الخلق بالتعلم والتعليم فالمعلم افضل من المتعلم لان صفة المعلم دالة على التمام والافادة وصفة المتعلم دالة على النقصان والاستفادة وحسبك جهلا من رجل يذم ما وصف به الخالق نفسه ثم رسوله صلى الله عليه وسلم اليس قد قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وقال وعلمناه من لدنا علما وقال الرحمن علم القرآن وقال في وصف رسوله صلى الله عليه وسلم ويعلمهم الكتاب والحكمة الآية

الباب الثاني والخمسون والمائة في ذم التعليم

احسن ما قيل في ذم المعلم قول الشاعر

وكيف يرجى العقل والحلم عند من * يروح الى انثى ويغدو الى طفل

وقال آخر يهجو معلما

معلم صبيان وحامل درة * وليس له عقل بمثقال ذرة

وقال الحمدوني

معلم صبيان يروح ويغتدي * على انفه الوان ريح فساتهم

قد افسدوا منه الدماغ بغسوهم * ورفعهم اصواتهم بنداتهم

يستخدم الغلمان ثم ينيكهم * ويميتهم جوعا باكل غداتهم

وقال آخر

ان المعلم حيث كان معلما * ولو اتى فوق السماء بناء

او كان علم ساعة من دهره او كان علم آدم الاسماء
لا بد من نقص يكون بعقله فاخلص بنفسك حيث كان الداء

وقال الجاحظ عقل مائة معلم عقل امرأة وعقل مائة امرأة عقل حايك وقيل لمعلم في النظارة الى بعض الحروب فاصابت رأسه نشابة وبقيت فيه فلما أريد نزعها (عنه) قال لجاره ارفقوا (به) لا تصيبوا دماغه فقال انزعوها كيف شئتم فلو كان لي دماغ ما خرجت في النظارة الى الحرب وقيل لمعلم ابن معلم لا تكن احمق فقال حمقي موروث

الباب الثالث والخمسون والمائة في مدح الرقيب

153 Der Wächter.

قال بعض الظرفاء لا اقوم بواجب شكر الرقيب لانه حفيظ على الحبيب كما يمنعه مني يمنعه من غيري وانشد

موقف للرقيب لا انساه لست اختاره ولا أباه
مرحبا بالرقيب من غير وعد جاء يحلو على من اهواه
لا احب الرقيب الا لاني لا اراى من احب حتى اراه

وقالوا الرقيب ثاني الحبيب

الباب الرابع والخمسون والمائة في ذم الرقيب

وقد جرى المثل بثقل الرقيب وحسن توقع فقده ومن احسن ما قيل في ذمه قول ابن الرومي

ما بال ما حسنت لنا ورقيبها ابدا قبيح قبح الرقباء

Für den Vers 4 hat A:

من علم الصبيان اصبوا عقله حتى مني الخلفاء او خلفاء

a beginnt das cap.

قال بعض الظرفاء مَتى اوذي شكر الرقيب وهو يحفظ صبيبي الذي هو من الدنيا نصيبي
وكما يمنعه مني يمنعه من غيري ⊙

مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا شَمْسُ الضُّحَى ... أَبَدًا يَكُونُ رَقِيبُهَا الْحِرْبَاءُ

(ولبعضهم)

هُمُ أَيْقَظُوا رَقْطَ الْأَفَاعِي وَنَبَّهُوا ... عَقَارِبَ لَيْلٍ نَامَ عَنْهَا حُوَاتُهَا
وَقَدْ نَقَلُوا عَنِّي الَّذِي لَمْ أَقُلْ بِهِ ... وَمَا آفَةُ الْأَخْبَارِ إِلَّا رُوَاتُهَا

الْبَابُ الْخَامِسُ وَالْخَمْسُونَ وَالْمِائَةُ فِي مَدْحِ لَا

أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي مَدْحِ لَا نَثْرًا قَوْلُ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ
(لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ فَضْلِ لَا إِلَّا) أَنَّهَا افْتِتَاحُ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ لَكَانَ
كَافِيًا يَعْنِي يَعْنِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَظْمًا قَوْلُ غَيْرِهِ

اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى ذَرِّ لَا ... غَيْرِي فَإِنِّي مُوجِبٌ حَقَّ لَا
وَذَاكَ أَنِّي قُلْتُ يَوْمًا لَهُ ... أُحِبُّ غَيْرِي سَيِّدِي قَالَ لَا

وَقَالَ الْكِنْدِيُّ وَكَانَ الْكِنْدِيُّ يَقُولُ قَوْلُ لَا يَدْفَعُ الْبَلَاءَ وَقَوْلُ نَعَمْ يَزِيلُ النِّعَمَ
وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَاهِرٍ طَاهِرٍ

فِي كُلِّ شَيْءٍ سَرَفٌ يُكْرَهُ ... حَتَّى فِي الْكَرَمْ
وَرُبَّمَا أَلْفَيْنَ لَا ... أَفْضَلَ مِنْ أَلْفِ نَعَمْ

[٢٠] وَكَانَ الْمُهَلَّبُ يُوصِي ابْنَهُ عَبْدَ الْمَلِكِ وَيَقُولُ لَهُ إِيَّاكَ وَالسُّرْعَةَ
عِنْدَ مَسْئَلَةٍ بِنَعَمْ فَإِنَّ نَعَمْ أَوَّلُهَا سَهْلٌ فِي مَخْرَجِهَا وَآخِرُهَا ثَقِيلٌ
فِي فِعْلِهَا وَاعْلَمْ أَنَّ لَا وَإِنْ قَبُحَتْ فَرُبَّمَا رُوِّحَتْ وَإِنْ كُنْتَ
فِي أَمْرٍ تُسْأَلُ عَلَى قُدْرَةٍ فَفِيهِ فَاطْمَعْ وَإِنْ عَرَفْتَ أَنَّ لَا سَبِيلَ
إِلَيْهِ فَاعْتَذِرْ عَنْهُ وَادْفَعْ فَإِنَّ مَنْ لَا يَدْفَعُ بِالْعُذْرِ
فَنَفْسُهُ ظَلَمَ

الباب السادس والخمسون والمائة في ذم لا

قال بعضهم

لعن الله قول لا خلقت خلقة الحلم
انها تفرض الجميل وتأبى على الكرم

ووصف لا ابو الحرث ليحيى بن خالد البرمكي فقال قبح الله لا كانه مشجب من حيث اتيته المشجب عيدان يضم بعضها الى بعض مفتحة الاطراف تعلق عليها الثياب

وقال غيره على نحو ما تقدم

يا ليت لا ما كتبت فانها تحكى الجلم

الباب السابع والخمسون والمائة في مدح اليمين

ادعى رجل على داود بن علي الاصبهاني مالا في مجلس حكم عند اسمعيل بن اسحق القاضي فانكره وحلف له فقال القاضي يا ابا سليمان انت مع محلك من العلم تحلف في مثل هذا المجلس فقال نعم اليمين الصادقة ثناء على الله وانما فعلت ما امر الله به ورسوله فقال وما هو فقال ليس الله يقول لرسوله عليه السلام ويستنبؤنك احق هو قل اي وربي انه لحق ويقول سبحانه وتعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن وقال جل ذكره وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم قال القاضي قم بالسلامة فما ارى احدا يقطعك

وقال

Das Cap. handelt in a, b.

باب ذم لا أحسن ما قيل في ذلك قول الشاعر لعمرُ الله لا ولا خُلِقَت خُلْقة الحَكَم انّها تقرضُ
المجيل وتأتي على الكرم وذكرَ رجل عند ابن أبي خالد فقال كأنه مشجب من حيث أتيته فهو لا ○

وقال ابن الرومي

وانّي لذو حلفٍ حاضرٍ ... إذا ما اضطررتُ وفي الحالِ ضيقُ
فهل من جُناحٍ على مُسلمٍ ... يُدافعُ بالله ما لا يُطيقُ

وكان ابو حنيفة يقول اذا ابتليت بالسّلطان فخرّق دينك بالأيمان ورقعْهُ بالاستغفار فانّ الله تعالى يقول لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم

الباب الثامن والخمسون والمائة في ذمّ اليمين

قال الله تعالى ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها

وقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في الحديث المرفوع اليمين الكاذبة تدعُ الدّيار بلاقع ويقال اليمين حنثٌ ومندمة ويقال كلام الجاهل كلّه حلف وكلام العاقل كلّه مثل

وقال بعض السّلف دع اليمين لله اجلالا وللنّاس اجمالا

وقال ابن المعتزّ علامة الكذّاب مبادرته باليمين لغير مستحلف وقيل لو لم يكن في اليمين الّا انّه يغضب صاحبه ويبغضه الى النّاس ولو كان فيه صادقا لكفى

الباب التاسع والخمسون والمائة في مدح شهر رمضان

159 Der Ramadân.

في الحديث المرفوع اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب الجنّة واغلقت ابواب النّار وصفّدت الشّياطين وكان عليه السّلام يبشّر اصحابه بشهر رمضان ويقول قد جاءكم

الشهر المبارك الذى فيه الليلة التى هى خير من الف شهر
ولله فى كل ليلة من ليالى شهر رمضان ستمائة الف عتيق
من النار وله فى آخر ليلة من ليالى مثل ما اعتق فى جميع الشهر

وقال بعض الزهاد

ان شهر الصيام مضمار يسوق الى رضى المعبود
حلبة خيلها الصيام مع النسك وادخالها جنان الخلود

وقال آخر وهو ابدع ما قيل فيه

شهر الصيام مشاكل الحمام فيه ظهور جوامع الآثام
فاطهر به واحذر عثارك انما شر المصارع مصرع الحمام

وقال ابو جعفر محمد بن موسى الرامى

مضى رمضان المرض الدين فقد واقبل شوال يشول بدر قهرا
فيالك شهرا شهر الله قدره لقد شهرت فيه سيوف الهدى شهرا

وقال الصاحب

قد تعدوا على الصيام وقالوا حرم العبث فيه حسن العوايد
كذبوا فالصيام للمرء منهما كان مستيقظا اتم الفوايد
موقف بالنهار غير مريب واجتماع بالليل عند الساجد

الباب الستون والمائة فى ذم شهر رمضان

كتب ابو على البصير الى ابن مكرم فى شعبان كتبت
اليك فى آخر يوم من ايام الدنيا بإدبار شعبان واول يوم
من ايام الآخرة باقبال شهر رمضان وقال بعض المجان

Für 1 b und 2 hat A:

ثم صحيح قد ادّعى الأسقاما

Hier schließt A und fügt hinzu:

وليكن هذا اخر الكتاب المؤلف في الطرائف واللطائف في الأضداد والله الموفّق للسداد والهادي
الى سبيل الرشاد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

تم

شهر رمضان مستجلبة بين دُرّتين يعني شعبان وشوّال

وقال البحتري

طال هذا الشهر المبارك حتى ... قد خشينا بان يكون لزاما
كم صحيح قد ادّعى السقم فيه ... وعليل قد ادّعى البرسامَا
وليخير من السلامة عنده ... للفتى علة تحل الحراما

وقال ابن الرومي

شهر الصيام وان عظمت حرمته ... شهر ثقيل بطئ السير والحركة
يمشي رويدا فاما حين يطلبنا ... فلا السليك يدانيه ولا السلكة
كأنه طالب ثارا على فرس ... اجدّ في إثر مطلوب على رمكة
شهر كأن وقوعي فيه من قلقي ... وسوء حالي وقوع الحوت في الشبكة
يا صدق من قال ايام مباركة ... ان كان يكني عن اسم الثقل بالبركة
آدمه غير وقت فيه احمده ... وقت العشاء الى ان تصقع الديكة
لو كان مولى وكنا كالعبيد له ... لكان موفى بخيلا سيّئ الملكة

وقال ابن الرومي ايضا

اذا بركت في صوم لقوم ... دعوت لهم بتطويل العذاب
وما التبريك في شهر طويل ... يطاول يومه يوم الحساب
فليت الليل فيه كان شهرا ... ومرّ نهاره مرّ السحاب
فلا اهلا بمانع كل خير ... واهلا بالطعام وبالشراب

وقال في غيره (آخر)

الغوث من هذا الصيام ... قد صار لي مثل اللجام
ما ان أمتّع بالطعام ... وبالمدامة والمدام

ولمؤلف الكتاب

رمضان امرضني وامرض باطني بصادات صدٍ كالطبائع اربعه
صوم وصفراء تجرعني الردى وصبابة وصدود من قلبي معه

وقال بشار

قل لشهر الصيام انحلت جسمي ان ميقاتنا طلوع الهلال
اجهد الآن كل جهدك فينا سترى ما يكون في شوال

الباب الحادي والستون والمائة في مدح الوعد

161 Das Versprechen.

حدثني عون بن محمد قال حدثني احمد بن سيار قال وعد يزيد ابن مزيد رجلاً قضاء حاجة فقال له لم تعدني وانت تقدر على الانجاز فقال لتسر الى وقت قضاء الحاجة فان سرور القضاء وقت واحد وسرور الوعد الى وقت الانجاز متصل ولو شاء الله ان يفتح مكة لنبيه عليه السلام لفتحها اول ارادته ولكن احب ان يتصل سرور المسلمين بالمتصال انقضاء الاوقات الى وقت انجاز الوعد وعن احمد بن يزيد قال حدثني البحتري عن خارجة ابن مسلم ابن الوليد عن ابيه قال سألت الفضل بن سهل حاجة فقال لي اسرك البر وبالوعد واجعلوك غداً بالانجاز فاني سمعت يحيى بن خالد البرمكي يقول المواعيد شباك الكرام يصيدون بها محامد الاحرار ولو كان المعطي لا يعد لا ارتفعت مفاخر انجاز الوعد وبطل فضل صدق القول

لبعضهم
يا من اذا قال لا كان فاعله ... ان كان لا بد من وعد ومن عدة
وان بدى منه وعد لا يتم كما ... اعلق بحبل رجاء عجلة
امنن علي فقد قال النجاز لي ...

البياض

الباب الثانى والستون والمائة فى ذم الوعد

اخبرنا محمد بن الحسن قال ابو الحسن المدايني حدثت عن خليل بن احمد قال بلغني ان طلحة الطلحات قال ما بات لرجل على موعد منذ عقلت وما تململ الموعود فى ليلة ليغدو للظفر بحاجته اشد من تململى للخروج اليه من عداته خوفا لعارض الخلف ان الخلف ليس من اخلاق الكرام قيل وكان عمر بن عبد العزيز لا يكاد يوجب على نفسه شيئا توقيا للخلف قال الشيخ ابو نصر لا اقدر ان هذين البابين من الاصل غير انى وجدتهما فى النسخة الساقطة الى من اصفهان

قد تم طبع هذا الكتاب المستطاب بعون الله الملك الوهاب بمحروسة مصر القاهرة على ذمة ملتزمه ذى اللطائف والظرائف الفاخره الغارف من بحر فيض ربه الوافى مولانا الهمام العلامة الشيخ صالح اليافى لازال طبعه حميدا وصنعه مجيدا ومتع بتوفيق انجاله بجاه النبى وآله وذلك فى يوم النصف من شهر شعبان المعظم سنة ١٢٧٥ من هجرة سيد المرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه والمنتمين اليه وبقلم كاتبه الراجى من مولاه العفو عن المساوى احمد بن الحاج اسمعيل الخمارى غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل جمال الانسان فى لسانه وحلاه بحلى المعارف فى فصاحته
فى رياض لطائفها كما نمر ببيانه والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل
فى ظليل ظل ظرائف العوارف الزهر القائل ان من الشعر لحكمة وان من
البيان لسحرا وعلى آله الذين هم احق بالمدائح لجمعهم جوامع الفضائل
وصحبه الذين نزهوا نفوسهم عن مثالب المذام ومقابح الرذائل
وبعد فيقول مستمطر سحاب لطف الله الساري عبد الهادى
نجا الايادى لما جعل الله ابناء مصر غرة فى جبهة عصرهم وزهرة
يانعة فى روضة مصرهم وفتق رتق السنتهم ببراعة العبارة الرقيقة
وركب امزجتهم من معين ماء اللطافة والرقة حتى نشؤا مكتسبين
من عوارف الفصاحة طرفا مجتذبين من فنون الآداب طرفا فطرفا فاذا
سمعتهم حسبتهم درا وسمعت قولا كريما واذا رأيتهم يتفاكهون فى اندية هم رأيت
ثمرا نعيما وكان من المناسبات ومقتضى الحكم البالغات تيسير ما يجانسهم
من قطائف اللطائف واظهار ما يلايم طباعهم من طرائف الظرائف
ان وفق الله زهرة دوحة المجد وزهرة فائق السعد مجتلى انوار المعارف
ومجتنى نوار اللطائف اخانا الهمام الفاضل الشيخ صالح منصور الباجورى
لازال وقته من شوايب الاكدار صفا الى طبع هذا الكتاب الذى هو مجمع اللطائف
والظرائف ليشتهر فيقتطف من حدائق محاسنه كل قاطف اذ هو
منح ملح اجمل من ملاحة الملاح واشهى الى النفوس من معاطاة الراح
لطائف يشهد مطالعها الدرارى فى مطالعها وعوارف يجتنى قطوفها
الرائد فيتفكه بيوانعها فما طالعه انسان الا وسعد طالعه وطلع بدر

انه

انسيه مشرقة لوامعه واهتزّ اهتزاز الدوح لمرّ النسيم والتمّ طاف الساقي عليه بكأس مزاجها من تسنيم ووجد اذ وجد نفسه من فنون لطائفه بين روح وريحان يداعب بين ماء وخضرة في اوقات انسيّة ما يتعشق من ولدان او حور حسان فاركض في رياض انانة الفائقه ورض طرف طرفك في دوحاتة الرائقه ونزه احداقك في حدائقه فهي نزهة الاحداق وروّح نفسك برقائق لطائفه فانها شقائق نعمانيّة بلا اشقاق وانظر كيف اجاد مؤلّفه تأليفه لله درّ من مجيد حيث حلّى بجواهر ظرائفه من الظرفاء كلّ جيد واخذ بمجامع القلوب اذ جعل كلّ باب منه له في الفضل اسلوب حتى سرت في ارجاء القبول قبول حسنه رخا وقالت لسان طبعه مؤرّخا

سِفرُ اللطائفِ قد بدا لنا الظُّرفا ... فكان ظرفٌ حميّا نشأةِ الظُّرفا

فوائدٌ نُظمت نظم الفرائدِ في ... سلكِ السلاسة نظماً جاء مؤتلفا

فيه تنضدت الاضداد وانبلجت ... به مواقعها حتى غدت تحفا

يُديرُ راحاً على الارواح منعشة ... تُنفّسُ الهمّ عمّن راح مرتشفا

لطائفٌ طبعها مذ راق ارّخ جا ... حُسنُ اللطائفِ لا يخفى على اللطفا

١١٨ ٢٦١ ٧٣١ ١١٠ ١٥١

١٢٧٥

Columbia University
in the City of New York

LIBRARY

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU59016124
893.781 T32
Kitab al-zaraif wa-a